

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت

عن لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

١٣٧٥هـ

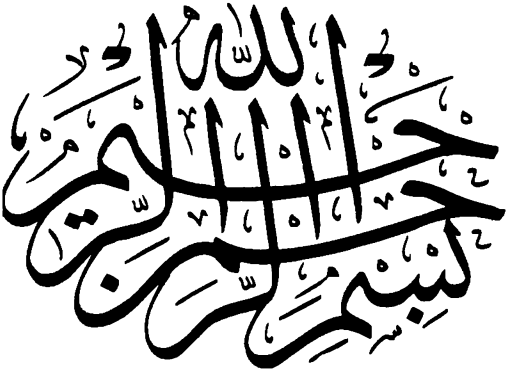
قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة



أجوبة المسائل الدينية


بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت

عن لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

١٣٧٥ هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

طبع على مطابع



شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427

E-mail: alaalami@yahoo.com

ترجمة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

حياته العامة

ولد سماحته في كربلاء المقدسة في سنة ١٣٤٠هـ، نشأ وترعرع في بيت عريق في العلم والفقه والتقدم والوجاهة، فالوسط العلمائي الذي ولد ونما في محيطه وفّرَ له جميع أسباب النبوغ والبراعة في استيعاب العلوم العقلية والنقلية.

بدأ دراسته الأولية في المدرسة الجعفرية الدينية، وبعد أن أكمل المقدمات بدأ يحضر الدرس لدى الشيخ علي أكبر سيبويه، والشيخ جعفر الرشتي متولي المدرسة الهندية الدينية، ثم توجه لدراسة السطوح فدرس المكاسب والرسائل والكفاية على يد العالم الجليل الشيخ يوسف الخراساني، والفيلسوف الشيخ محمد رضا الأصفهاني والعالم المبجل السيد محمد طاهر البحراني، ثم حضر درس السيد ميرزا مهدي الشيرازي والسيد محمد هادي الميلاني والسيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي والشيخ مرتضى الأشتياني، وغيرهم من أساطين الفكر في كربلاء المقدسة.

أعماله وآثاره

كان السيد سباقاً إلى الخيرات، منهمكاً في خدمة الدين ومساعدة الناس، وقد ترك جملة من الباقيات الصالحات منها:

١ . تأسيس مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهلية الدينية.

٢ . مشروع مستوصف كربلاء الخيري.

٣ . تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية.

٤ . تأسيس المكتبة الجعفرية بالمدرسة الهندية.

كما تصدى لإمامة الجماعة في الحرم الحسيني المطهر طيلة ٤٣ عاماً فكان المرشد والموجه والمدافع عن الإسلام، وقد تنوعت نتاجاته الفكرية فمنها المطبوع ومنها المخطوط الذي لم ير النور بعد، أما المطبوع منها فنذكر:

مجلة أجوبة المسائل الدينية التي تأسست سنة ١٣٧١هـ، وصدر منها ١٨ مجلداً توقفت عن الصدور سنة ١٣٨٩هـ، وقد احتوت على أجوبة ما يقارب ثلاثة آلاف سؤال.

النيروز في الإسلام.

صلاة الجماعة في عصر الغيبة.

السجود على التربة الحسينية (الذي اخترنا تحقيقه).

حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

الصلاة معراج المؤمن.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

التقويم الفلكي.

الطريق المستقيم إلى بيان أصول الدين.

الطريق القويم إلى جنة النعيم والصراط المستقيم في الإمامة.

المعارف الجلية في تبويب المسائل الدينية.

أما المخطوط منها فنذكر:

دفع الشبهات.

غاية التقريب في المنطق.

حاشية على المكاسب للشيخ الأنصاري.

حاشية على الرسائل.

حاشية على اللمعة الدمشقية.

حاشية القوانين على الأصول.

عقائد المؤمنين في أصول الدين.

وفاته

وشاءت الظروف أن يبتعد السيد عن مدينته كربلاء المقدسة التي أحبها وعشق تربتها الزاكية، وكان ذلك البعد نتيجة للضغط الذي مارسته إزاءه السلطات الجائرة التي كانت تترصد حركات العلماء وتحاول إبعادهم عن المجتمع بشتى الوسائل، حط السيد عبد الرضا رحاله في مدينة مشهد المقدسة مجاوراً الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وبعد عمر زاخر بالعطاء العلمي والعمل الجاد والجهاد الدؤوب، ودّع الحياة الفانية والتحقت روحه الطاهرة ببارئها وذلك يوم ٢٨ ربيع الأول سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ودفن هناك، رحمه الله وأعلى درجته وجمعه مع أجداده الأطهار محمد وآله الأخيار.

خلف السيد أولاداً صلحاء، منهم من اشتغل بالعلم مقتفياً بذلك خطى والده كالسيد جواد الشهرستاني الذي أسهم إسهاماً فاعلاً في بناء المؤسسات الثقافية والجمعيات الخيرية وتأسيسها وعمل جاهداً على إحياء التراث الإسلامي، والسيد علي الشهرستاني صاحب المؤلفات القيمة والتحقيقات الراقية، فضلاً عن السيد زين العابدين الذي سلك مسلك التجارة حفظهم الله.

العدد الأول

الدورة الأولى

أجوبة المسائل الدينية

صدرت

عن لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة

صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

شهر محرّم الحرام

العدد الأول الدورة الأولى شهر محرّم الحرام	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

لقد تقدم بعون الله تعالى بعض رجال العلم والدين في مدينة كربلاء المقدسة باسم (لجنة الثقافة الدينية) إلى موضوع ديني مهم وهو نشر المبادئ الحقة على المذهب الصحيح واستعدوا للجواب عن كل سؤال ديني يرد عليهم مدعوماً بالأدلة الشرعية والبراهين العقلية، وبمجرد إعلان ذلك في جريدة القدوة أتت الأسئلة تترى فنشروا الأجوبة في الجريدة المذكورة مدة. ثم اقتضت الظروف نشرها في مجلة (رسالة الشرق) وبملاحظة بعض العوارض رأت اللجنة أن تنشر الأجوبة في رسائل خاصة بصورة مستقلة إن شاء الله تعالى.

العنوان: كربلاء ـ المدرسة الهندية ـ لجنة الثقافة الدينية

سؤال: أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

كثيراً ما قرع أسماعنا اسم (أصول الدين) ماهي أصول الدين؟ بينوا أدلتها بصورة بسيطة.

في الختام أرفع إلى حضراتكم تحياتي اللازمة

ـ علي ـ

أصول الدين

جواب: أصول الدين عبارة عن ثلاثة أمور: التوحيد، النبوة، المعاد. وأمران آخران هما: الإمامة، والعدل وهما من أصول المذهب. ويطلق على الجميع (أصول الدين).

التوحيد

فالتوحيد: هو الاعتقاد بأن الله تعلى واحد لا شريك له، فلا بد من إثبات وجوده أولاً ثم إثبات توحيده.

أما وجوده: فمن البديهيات الأولية ولشدة[1] ظهوره قد خفي على بعض الأذهان، لأن ما في الكون من الأرض والسماء والجبال والشمس والقمر ووو إلخ، كلها من الممكنات أي ليست مما يوجد بدون علة فكل موجود في هذا العالم لا بد له من علة موجدة له، وكذلك تلك العلة أيضاً معلولة

---

(١) قال الحكيم السبزواري:

يا من هو اختفى لفرط نوره والظاهر الباطن في ظهوره

أي لا حجاب ولا غطاء بين الله وبين خلقه لا أن اختفاءه يكون لشدة ظهوره وقصور بصائر الخلق عن اكتناه نوره إذ هو المحيط الحقيقي والمحيط الحقيقي لا يصير محدوداً مستوراً فالحجاب مرجعه أمر عدمي وهو قصور الإدراك.

لعلة أخرى سابقة عليها مثل:

الدجاج فإنه من البيضة وهي أيضاً من الدجاج وهو أيضاً منها وهكذا فلا بد من أن يكون أحدهما غير مسبوق بالآخر في ابتداء الأمر.

ولذلك يحكم العقل بأن هناك علة لجميع العلل غير محتاج إلى علة وذلك هو الله تعالى شأنه.

ثم هل يعقل أن يكون وجود هذا العالم اتفاقياً من دون أن يوجده مدبر حكيم، مع ما فيه من الدقة والأحكام على نحو لا يعرضه أي اختلال وفساد؟

فمثلاً: إذا نظرنا إلى كيفية خلق الإنسان وما أودع فيه من القلب، وكيفية حركته وتسيطره على جميع أجزاء البدن بهذه الدقة التي كشفها تقدم العلوم فهل من المعقول وجود هذه كلها لا عن تدبر حكيم وحكمة مدبر؟

أما وحدته: فلأنه كلما أتانا من رسول وكتاب يخبر عن إله واحد، فلو كان هناك إله آخر لأتانا أيضاً كتبه ورسله. ولأنه لو كان إلهان فإما أن يقدر أحدهما على نقض مراد الآخر أو لا يقدر فإن لم يقدر فهو عاجز، وإن قدر فذاك عاجز عن ردعه، والعجز صفة الممكن لا الإله الواجب الوجود.

العدل

يعني يجب الاعتقاد بأن الله جل وعلا عادل ليس بظالم، وذلك بعد ثبوت أن علم الخالق وقدرته في نهاية الكمال واستحالة نسبة ترك ما يوافق المصلحة إليه يعلم استحالة صدور الظلم والفعل القبيح منه تعالى، (والقبيح ما ينفر العقل منه) لأن صدور القبيح من الظلم وغيره، إما من جهة الجهل بالقبح وإما من ناحية العجز من إتيان ضده أو من جهة الاحتياج، والاحتياج أيضاً فرع العجز،

أو من جهة البخل، وتعالى الله عن ذلك كله علواً كبيراً.

النبوة

النبي إنسان كامل أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه وإن أمر بذلك فرسول أيضاً، كما في القرآن الكريم ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم آله واحد﴾.

والوحي في اللغة إلقاء أمر خفي للعمل به كما في آية: ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه﴾ ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقيه الله على أنبيائه بواسطة رؤياهم الصادقة أو سماع هاتف حق أو نزول جبرئيل أو غير ذلك، والدليل على لزوم الأنبياء أن الله تبارك وتعالى لم يخلق الخلق عبثاً لأن العبث قبيح بل خلقهم لمصالح كما قال تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ فلا بد أن يرسل إلى الخلق نبياً حتى يبين لهم الأحكام ويهديهم إلى سبيل الحق والرشاد.

وأن الموجد لا بد أن يلاحظ أمر مخلوقاته وموجوداته من الصلاح والفساد ويرشدهم إلى الحق والصواب كما قال عز شأنه: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾.

فالعدل الإلهي وحكمته قاضيان بإرسال الرسل وحفظ سعادة الأمم كما قال الله: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً﴾.

وعدد الأنبياء على المشهور «١٢٤» ألفاً أولهم آدم أبو البشر وآخرهم نبينا محمد بن عبد الله ﷺ والدليل على نبوته ﷺ كثيرة ومنها القرآن الكريم

وهو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة، وتوضيح ذلك أن نبينا محمداً ﷺ الذي لم يدرس أبداً، ولم يتعلم القراءة ولا الكتابة عند أحد من البشر مطلقاً ومع ذلك جاء بكتاب لم يستطع أحد أن يأتي بمثله، وها هي «١٤ قرناً» تمضي على بعثته ﷺ والقرآن يكرر القول: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾، ويدعو البشر إلى معارضته بسورة من مثله أو حديث، ومع ذلك فقد عجز أعداء القرآن من بدء الإسلام حتى العصر الحاضر من أن يأتوا بنظيره وقد قاوموه وحاربوه بأشد أنحاء المقاومة، وهذا أكبر دليل على أنه ﷺ مرسل من عند الله لأنه معجزة خارجة عن طاقة البشر.

الإمامة

الإمامة عبارة عن منصب إلهي ورئاسة عامة في أمور الدنيا والدين يختارها الله تعالى لفرد كامل من البشر ويأمر النبي ﷺ بأن يرشد الأمة إليه ويقوم مقام النبي في إرشاد الناس والتبشير والإنذار، فالإمام قائم مقام النبي وحجة الله على خلقه. والأدلة الدالة على وجوب بعث الرسول تدل ايضاً على لزوم نصب الإمام.

والنبي الأقدس ﷺ عيّن الإمام ونصّب الخليفة على الأمة ونص عليه في مواطن لا تحصى، فأولى تلك المواطن[1] حين إظهار نبوته وذلك عندما جمع عشيرته وقال: إن الله قد أمرني أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأحجم القوم عنها جميعاً إلا علي بن

(١) المعبر عنها في كتب الحديث بـ (حديث يوم الإنذار).

أبي طالب، فقام وقال: يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبته ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا[1].

وآخر المواطن حين أمره الله تعالى بأن ينص على إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام وينصبه علماً للناس من بعد[2] فقال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ ولما كان النبي صلى الله عليه وآله يحاذر مخالفة المنافقين وعده الله العصمة والحفظ بقوله تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ فصدع صلى الله عليه وآله بهذا الأمر العظيم عند منصرفه من حجة الوداع في موضع يقاله له «غدير خم» فنادى بين الناس وهم يومئذ خلق كثير ممن اجتمع معه لحجة الإسلام فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا اللهم نعم، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه[3] اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ثم نزل عن المنبر وأمر الناس بأن يسلموا على علي بإمرة المؤمنين وهناك أنشد حسان بن ثابت أشعاره المشهورة التي مطلعها:

---

(١) الكامل لابن الأثير: ج٢، ص٤٢؛ الطبري: ج٢، ص٢١٧.

(٢) المعبر عنها بـ (حديث يوم الغدير).

(٣) وقد يناقش في هذا الحديث بأن لفظة المولى مشتركة بين معان مختلفة والجواب أن من عادة العرب أن لا يستعملوا الألفاظ المشتركة المقترنة بما ينبه على المعنى المقصود، والنبي أفصح العرب وأعرفهم بمواقع الاستعمالات فبين أولاً المقصود من هذه الكلمة فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فعين أن المقصود هو الأولى بالتصرف في الأنفس والأموال ثم أردف كلامه بقوله: فمن كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت أولى به من نفسه أي أميراً حاكماً عليه فعلي مثلي أمير عليه وأولى به من نفسه.

ينـاديـهـم يـوم الـغـديـر نـبـيـهـم بـخـم وأسـمـع بـالـرسـول مـنـاديـا

وقد روى حديث الغدير أكثر من خمسمائة من الصحابة والتابعين والعلماء في جميع القرون كما يجده الطالب مفصلاً في ج١ من كتاب الغدير.

وكذا نص النبي عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام في أحاديث كثيرة كما أن كل إمام نصّ على الإمام الذي بعده (فالأئمة هم اثنا عشر).

«١» الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «٢» الإمام الحسن بن علي عليه السلام «٣» الإمام الحسين بن علي عليه السلام «٤» الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام «٥»الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام «٦» الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام «٧» الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام «٨»الإمام الرضا علي بن موسى «٩»الإمام التقي محمد بن علي عليه السلام «١٠» الإمام النقي علي بن محمد عليه السلام «١١» الإمام العسكري الحسن بن علي عليه السلام «١٢»الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام[1].

وقد غاب عن أعين الناس بأمر الله تعالى وسيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه.

المعاد

هو رجوع الخلائق بعد الموت إلى الحياة، للمحاسبة ومجازاة الأعمال قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ [سورة ٣ آية ـ ١٥٣].

---

(١) إن أسماء الأئمة الاثني عشر كما هي مذكورة هنا قد أطبق عليها كتب الحديث من السنة والشيعة ويأتي مشروحاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وقد تواترت الشرايع الإلهية كلها في إثبات يوم الجزاء للمحاسبة، والدليل العقلي على ذلك وقوع المظالم في الورى من بعض على بعض فيجب على خالق الأنام أخذ حق المظلوم من الظالم.

ثم إن الانتقام والمجازاة كلها لا يمكن استيفاؤها في الحياة الدنيا كالمقتول ظلماً أو كمن يقذف ميتاً ويهتك غائباً فلا يؤخذ الانتقام إلا إذا اجتمع الظالم والمظلوم في صعيد واحد تجاه﴿مالك يوم الدين﴾ كما قال تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ وقال: ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ فلا بد من إيجاد محكمة كبرى ونشأة أخرى لمجازاة الورى كما قال تعالى: ﴿وإن عليه النشأة الأخرى﴾ يجتمع فيه البشر جميعاً.

وقد قال تعالى: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

* * *

سؤال:

إلى لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمة:

بناء على المشهور في توريث الخنثى المشكل ذكر الشهيد رحمة الله عليه في كتاب الميراث:

لو اجتمع مع الخنثى أحد الأبوين فالفريضة ستة على تقدير الذكورية وأربعة على تقدير الأنوثية بينهما توافق في النصف فيضرب أحدهما في الآخر يبلغ اثنا عشر ثم يضرب في اثنين على موجب القاعدة في باب الخنثى يكون مجموع المرتفع من الضرب«٢٤» خمسة للأم وتسعة عشر للخنثى. ثم ذكر بعد ذلك بأسطر:

لو اجتمع معه في أحد الفروض أحد الزوجين ضربت مخرج نصيبه في الفريضة ثم أخذت منها نصيبه وقسمت الباقي كما سلف إلا أنك هنا تقسمه على ثلاثة ومن استحق بدون أحد الزوجين من الفريضة شيئاً أخذ قدره ثلاث مرات إن كان زوجاً فعلى هذا لو اجتمع كما ذكر سابقاً مع الخنثى والأم زوج تكون الفريضة ستة وتسعين لأنها مأخوذة من ضرب مخرج نصيبه وهو الأربعة في الأربعة والعشرين تبلغ المذكور، فعليه يكون نصيبها بمقدار ما كان لها مع عدم الزوج ثلاث مرات وهو خمسة عشر فهل يكون تماماً وهذا مضمون العبارة للاختصار.

حسين البيضاني

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب:

نعم ما ذكره شيخنا الشهيد الثاني قدس سره في شرح اللمعة الدمشقية في ذيل الفروض المذكورة ـ من أن من استحق بدون أحد الزوجين من الفريضة شيئاً أخذ قدره ثلاث مرات إن كان زوجاً وسبع مرات إن كانت زوجة ـ إنما يصح بالنسبة إلى الخنثى ومن في عرضه ومشارك له في الإرث من فاضل التركة من بعد أخذ أحد الزوجين فرضه من الأصل سواء كان المشارك في الإرث مع الخنثى ذكراً أم أنثى أم كليهما وأما بالنسبة إلى من يشارك الخنثى في الإرث إلا أن له فرض خاص من أصل التركة في عرض الزوج أو الزوجة فغير صحيح، هذا إذا أخذنا مدلول (من) في العبارة فرداً من الورثة المنتمين

المميت بالنسب وأما إذا أخذنا مدلول (من) جمعاً يكون معنى العبارة حينئذ أن الوراث النسبية بمجموعهم ما كانوا يستحقونه في حالة عدم اجتماع أحد الزوجين معهم يأخذون عند اجتماع أحد الزوجين من حيث المجموع على قدره ثلاث مرات إن كان زوجاً وسبع مرات إن كانت زوجة ومن المحتمل أن يكون نظر الشهيد الثاني قدس سره إلى هذا المعنى الأخير من دون أن يكون بصدد بيان كيفية القسمة بين الخنثى وسائر من ينتمي إلى الميت في النسب ويشاركه في الإرث والظاهر أن يكون نظر الشهيد قدس سره متوجهاً إلى ما ذكره الشهيد الأول في متن اللمعة من اجتماع الخنثى مع من يشاركه في الإرث بالنسب من الذكر والأنثى أو كليهما دون الأبوين أو أحدهما كما صرح بهذا في حاشية (س) فراجع.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام. بعد تقديم الاحترام أجيبونا عن هذه الأسئلة:

الأول ـ لأي شيء ترث المرأة نصف ميراث الرجل؟

الثاني ـ بأي دليل الغناء حرام؟

الثالث ـ بأي دليل عقلي الخمر حرام؟

نرجو منكم نشر الجواب سريعاً ـ كربلاء ـ السيد عبد الحي الموسوي.

جواب:

قد ذكرنا سابقاً في بعض منشوراتنا أن المشرع لدين الإسلام هو الذي أوجد الكون فهو العالم بمصالحه ومفاسده وخيره وشره وضرره ونفعه فإذا أمر بشيء كانت فيه مصالح كامنة وإذا نهى عن شيء تكون فيه مفاسد خفية ولا يسعنا التكهن في أسرار بعض العبادات وغيرها كإعداد الصلوات والركعات ونصب الزكاة ولا في سهام المواريث وغيرها ومن أجل ذلك كرهوا التفلسف في

الأحكام الشرعية وقياس الدين بالمقاييس العقلية ولا غرو إن لم نعلم العلة أو الحكمة في ذلك بعد أن ثبتت الرسالة وعلمنا بأن الأحكام تابعة للمصالح والمفاسد.

كما أن هذا هو دأب جميع عقلاء العالم في تفويض أمورهم إلى من يثقون به كالطبيب بعد ما ثبت أنه حاذق وعارف بالمرض وعلاجه فعند ذلك لا يسأل عن العلة والمستند ولا ينبغي أن يسأل عنهما.

وأما الأسباب الظاهرة فمن المحتمل أن يكون سبب ذلك أن مصرف الرجل أكثر من المرأة بأضعاف لأنه المتكفل بنفقة العيال والأولاد واللوازم البيتية وغيرها غالباً والمرأة في غنى عن هذه الأمور وليس عليها شيء من ذلك بل مصرفها على زوجها وقد أوجب الشارع على الرجل أن يقوم بواجبات المرأة وحفظ حقوقها فهي مكفية المؤونة فيلزم بحكم العقل أن تكون حقوقها أقل من الرجل.

الجواب عن الغناء:

قد أشرنا إلى بعض العلل لحرمة الغناء في (جريدة القدوة عدد ٤٨ الصادر بتاريخ ١٩ ـ ١ ـ ٧٣)[١] وأيضاً ذكرنا بعض الأدلة الشرعية على ذلك (مجلة رسالة الشرق ـ عدد٣ ـ من السنة الأولى ص ١٠٦)[٢].

الجواب عن الخمر:

إن الله تعالى شرع الدين الحنيف لإصلاح الأمة من جهتين الجهة الاجتماعية والجهة النفسية فالدين دائماً بصدد إصلاح المجتمع وإصلاح النفس ويهتم بهاتين الجهتين اهتماماً تاماً لا يصرف النظر عنهما في وقت، لذلك نراه يأمر بفضائل

---

(١) ونشرناه في العدد السادس من هذه الدورة.

(٢) وأعدنا طبعه في العدد السادس من هذه الدورة ـ ع ر ش.

الأخلاق كحسن الخلق والصدق والأمانة والتواضع والترحم والعفة والوقار وصلة الرحم وحق الجوار وستر عيوب الناس والإصلاح بينهم. . . . الخ وينهى عن رذائل الأخلاق كسوء الخلق والكذب والخيانة والتكبر والظلم والانهماك في الشهوات والاستهانة وقطع الرحم وإيذاء الجار وكشف العيوب والإفساد كل ذلك من ناحية الجهات الاجتماعية.

وأيضاً نراه يأمر بتزكية النفس والتزهد عن الزخارف الدنيوية والتقرب إليه تعالى بالصلاة والصوم والحج وغيرها من أنواع العبادات التي تصلح النفوس ويتقرب بها إلى الله تعالى.

وشرب الخمر تعم أضراره كلتا الجهتين فإن شارب الخمر يخضع أمام جنود الشهوات والرذائل المخزية ولذلك لا يمتنع عن الكذب والشتم والقتل والتهتك والظلم والإيذاء والإفساد.

وكذلك يلهي عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة والصوم بل جميع العبادات المقربة إلى الله.

وإلى هاتين الجهتين أشار تعالى في القرآن الكريم بقوله: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾.

أضف إلى ذلك أضرارها الجسمية التي نص عليها جميع الأطباء قديماً وحديثاً وقد تجلى بعض أضرارها لدى حكومات الغرب فمنعت عن استعمالها منعاً شديداً حتى ذكر في بعض المجلات أن أمريكا قبل عشرين سنة كافحت عادة السكر كفاحاً مشهوراً وأعدمت كل ما كان لديها من الخمور وأدواتها وهدمت معامل صنعها ولم تقنع بهذا حتى منعت دخول المراكب التي تحمل الخمر. نعم إن الخمور كلها سموم العقل وسموم الجسد والذي يقدر ثمن الحياة وقيمة العقل ـ

لنفسه ولأبناء جنسه ـ يحارب هذا العدو بكل قواه ونذكر الآن بعض كلمات فلاسفة الغرب وأطبائها قال الأستاذ «كبلوج» في كتابه الذي صنفه في هذا الموضوع «من كان عنده أقل ريب أو ظن للشك أن الخمر سم. فليعتبر بما يكون عند وصولها للمعدة فإن الغشاء المخاطي يصير محتقناً ويخرج مقداراً من المخاط ليحمي نفسه وترى غدد المعدة وقواها الدافعة تسرع في إخراج ما وصل إليها بأسرع ما يكون».

وقال الأستاذ «دغورده» الفرنسي فيما نشره في هذا الموضوع أيضاً «بعد الفحص والتحقيق وصلنا إلى هذه النتيجة: إن كل عائلة تداوم على شرب الخمر تؤثر أضرارها في أولاد أولادها تأثيراً تاماً فمن كل مائة خمسون من أولادهم إما يسقطون من الرحم أمواتاً أو يبتلون بعد الولادة بمرض صرع الأطفال أو بأمراض عصبية أو بنقص الأعضاء».

وقال الدكتور «لاينلانفك» ـ إن شرب الخمر يذهب بالقوة الطبيعية التي تدفع الأمراض وتضيعها ويضعف الإنسان في مقابلة المرض ولذلك تدوم أمراض مدمني شرب الخمر أكثر من غيرهم بثلاثة أضعافه.

وقال الأستاذ بنتام[1]: «من محاسن الشريعة الإسلامة تحريم الخمر فإن من شربها من أبناء أفريقيا آل أمر نسله إلى الجنون ومن استدامها من أهل أوروبا زاغ عقله فليحرم شربها على الإفريقيين وليعاقب عقاباً صارماً الأوروبيون».

ولذلك إن الدول الغربية تحاول منع استعمال المسكرات كالدول الأمريكية والبريطانية والفرنسية وأمثالها ولكن يا للأسف لا يكون هناك من يمتنع حتى يمنع وليس يؤثر منع غير الممتنع أبداً نعم يحكى أن «مندس فرانس»

---

(١) الإنجليزي المتوفى سنة ١٨٣٢م كما في المرشد ج٣، ص٢٨٥.

رئيس وزراء فرنسا الحالي قد ترك شرب المسكرات وعوضها بالحليب كل يوم عدة أكواب ثم يحاول منع شعبه عن شربها.

ذكرت جريدة النجاح الطرابلسية أنه ورد الخبر من «بيتيم» من بلاد فرنسا أن امرأة جلست مع أمها وأم زوجها على مائدة الغداء وشربن كثيراً حتى ذهب أشدهن وكان ولد المرأة أثناء لعبه أهرق كأساً من الخمر على المائدة فعنفته أمه على ذلك ولما أكثر اللعب والصياح قامت إليه أمه وهي تتمايل في سكرها ورمت به في حفيرة «المرحاض» ثم رجعت لتعاطي الشراب وبعد هنيئة تذكرن النساء الولد فقمن جميعاً للفحص عنه فتذكرت والدته أنها ألقته في المرحاض فذهبن إليه فوجدنه ميتاً وقد وقع القبض على أمه، وهذا من نتائج الخمر»[1].

* * *

كربلاء ـ لجنة الثقافة الدينية.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

بعد أطيب التحيات

سؤال ـ أخبرونا لماذا الأرض لا تمتص الدم؟ وتقبلوا فائق الشكر والاحترام المخلص السيد سعيد الحيدري البزاز

جواب:

قد أعلنا في «جريدة القدوة ومجلة رسالة الشرق» أن الغاية من تأسيس هذه اللجنة إنقاذ الناس من الظلمات إلى النور ومن الكفر إلى الإيمان ودفع بعض الشبهات الواردة على دين الإسلام ولسنا بصدد التعرض للجواب عن

(١) ذكرته مجلة المرشد ج٣، ص١٢٨.

كل سؤال يرد علينا إلا بما كان فيه لله رضى وللناس صلاح ونرجو من أمثالكم أن لا تسلكوا هذه المسالك غير النافعة.

والجواب فعلاً على ما يخطر ببالنا أن الأجسام الكثيفة كالدبس ونحوه ومنها الدم لا تنفذ في الأرض لكثافتها والمايعات الخفيفة كالماء والخل ونحوهما تنفذ في الأرض لسيلانها ـ وهناك رواية وردت عن الأئمة عليهم السلام في سبب ذلك ـ لا يهمنا التعرض لها.

* * *

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحيات الوافرة

سؤال:

١ ـ ما دليلكم على حرمة حلق اللحية؟

٢ ـ ما دليل حرمة لحم الأرنب؟

كربلاء: عبد الجليل الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب (١):

قد استدلوا لحرمة حلق اللحية بالأدلة الأربعة: الكتاب، السنة، الإجماع، العقل.

أما الكتاب فبآيات منها قوله تعالى: ﴿لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً

ولأضلنهم ولأمنينهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً».

ظاهر الآية الحرمة في كل تغيير في البدن إلا ما أخرجه الدليل كالختان وغيره.

السنة:

١ ـ ما رواه الصدوق «قدس سره» وغيره من المحدثين كالمجلسي في البحار، وابن أبي جمهور في غوالي اللآلي والطبرسي في مكارم الأخلاق عن النبي ﷺ أنه قال: «أحفوا الشارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود».

وجه الاستدلال أن الأمر للوجوب كما أن النهي للتحريم لا سيما مع كونه متعلقاً بالتشبه بأعداء الدين، وقد ثبت في محله أن التشبه بالكفار حرام أيضاً. ولا ينافي اشتمال الحديث على الأمر بحف الشوارب وإعفاء اللحية مطلقاً حتى يتجاوز القبضة، لورود الدليل على أن الأول مستحب والثاني مقيّد.

٢ ـ ثقة الإسلام في الكافي: عن حبابة الوالبية أنها قالت: «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياع الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم: يا بياع مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان فقام إليه فرات بن الأحنف: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا.

لا إشكال في إفادتها التحريم لأنهم لم يكونوا ليستحقوا مثل هذا الذم العظيم المستفاد من سياق الرواية لمجرد فعل مكروه، فضلاً عن استحقاق المسخ مع العلم بأن المسخ لم يكن إلا لفعل قبيح مؤكد في الحرمة.

٣ ـ ما رواه في الجعفريات بسند محكوم بالصحة عن رسول الله ﷺ «إن حلق اللحية من المثلة ومن مثل فعليه لعنة الله».

وهو ظاهر في الحرمة المؤكدة لأن المثلة حرام فكذلك حلق اللحية مع إضافة اللعن.

٤ ـ ما حكي عن كتاب «المنتقى» روي أنه قد أرسل ملك الفرس كسرى في السنة السادسة من الهجرة رجلين إلى رسول الله ﷺ وكانا إذا دخلا على رسول الله ﷺ قد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكرر ﷺ النظر إليهما وقال: ويلكما من أمركما بهذا؟ قالا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال ﷺ : لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي، وهو كما ترى ظاهر بأن الله أمر نبيه بإعفاء اللحية.

وقد وردت في حرمة حلق اللحية أخبار كثيرة لا يسعنا البحث عنها ومن أراد فليراجع وسائل الشيعة وغيرها من كتب الأخبار ليتضح له الحكم.

الإجماع:

لا أظن أن أحداً من المسلمين ينكر ذلك، ولا يخفى أنه مستنكر عند كل متشرع بصير واتفقت الأمة الإسلامية على حرمة حلق اللحية من زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا وأنكروها أشد إنكار وعده جماعة من العلماء من المعاصي الكبيرة وهذه سيرة العلماء والصحابة والتابعين إلى يومنا هذا.

ولا بد للاتباع بسنة المتقدمين من هداة الدين من النبي والأئمة وخلفائهم وعلماء طريقتهم أجمعين الذين يدلنا التاريخ عنهم أنهم كانوا لا يحلقون، ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾.

ولا يخفى أن الفقيه يعتمد على حكم شرعي بأحد الأدلة الأربعة الكتاب السنة، الإجماع، العقل، والإجماع كاف في إثبات المطلوب.

العقل:

العقل أيضاً يحكم بالمنع من حلق اللحية إما على نحو الاستحسان أو على

نحو اللزوم، الاستحسان ظاهر لكل أحد ونذكر له وجهين:

الوجه الأول:

١ ـ إن اللحية خلقت للرجال في أصل التكوين وهو الفارق بين الرجل والمرأة بحسب الظاهر ويؤيد ذلك ما ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : من حكم رب العالمين أنه جعل للرجال اللحية دون النساء فرقاً بينهما، وما رواه المفضل عن الصادق عليه السلام : لو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته... ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالاً ووقاراً.

الوجه الثاني:

٢ ـ ما نقله ابن سينا في الكتاب الرابع من (القانون) كما حكي عنه أن الفائدة في تخصيص اللحية بالرجال دون النساء هو إيجاد الزينة والهيبة والوقار التي يحتاج إليها الرجال دون النساء.

وفي الحديث: لما هبط آدم إلى الأرض سجد وقال في سجدته، وقد كان أمرد اللثم: زدني جمالاً فطلعت له اللحية. فقال: ما هذا؟ فقال: هذه زينتك وزينة ولدك الذكور إلى يوم القيامة.

وقد تسمى اللحية في اللغة بألفاظ منها (المحاسن) أي مأخوذ من الحسن فأي عاقل يكره الحسن ويريد التشبه بالنساء ويترك خلقته الأولية هذا، وجه استحسان العقل والعقلاء بلزوم اللحية للرجال.

وجه حكم العقل بلزوم اللحية للرجال:

إن العقل يحكم بأن كل مضر لا بد وأن يجتنب ودفع الضرر المحتمل واجب فإذا أخبر العلماء والدكاترة بوجود المضرة في شيء يجب الاجتناب عنه بحكم العقل.

وقد منع سيد الأنبياء وسيد الأطباء والحكماء يعني خاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ بأن حلق اللحية حرام، فيجب الاجتناب عنه ونعلم أن محمداً ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

واعترف أكثر علماء الغرب بأنه ﷺ أعظم رجال الدهر سابقهم ولاحقهم. وقد ثبت وتحقق أن الأحكام الإلهية لا تصدر إلا عن حكمة ومصلحة.

في المعارف العالية عن الأستاذ الفارس بك الخوري الوزير السوري من كبار العلماء المسيحيين خطب في إحدى الحفلات التي أقيمت بدمشق في حزيران سنة ١٩٣٥ م وما قاله إن محمداً ﷺ أعظم عظماء العالم ولم يجد الدهر بعده بمثله والدين الذي جاء به أو في الأديان وأثمنها وأكملها وأن محمداً ﷺ أودع شريعته المطهرة أربعة آلاف مسألة علمية واجتماعية وتشريعية ولم يستطع علماء القانون المنصفون إلا الاعتراف بفضل الذي دعا الناس إليها باسم الله ولأنها متفقة مع العلم مطابقة لأرقى النظم والحقائق العلمية، وأن محمداً ﷺ أعظم عظماء الأرض سابقهم ولاحقهم فلقد استطاع توحيد العرب بعد شتاتهم وأنشأهم أمة موجودة فتحت العالم المعروف يومئذ وجاء لها بأعظم ديانة عينت للناس حقوقهم وواجباتهم وأصول تعاملهم على أسس تعد من أرقى دساتير العالم وأكملها.

وإذا ثبت هذا الموضوع المهم بأن كل ما ورد منه ﷺ يكون ذا مصلحة وفائدة وفي تركه يحتمل الضرر وذلك إما في الدنيا أو الآخرة، فبحكم العقل يجب دفع ضرره المحتمل.

نظريات طبية حديثة:

قد ظهرت نظريات طبية حديثة على أثر الاكتشافات الطبية، بأن

للحية فوائد كثيرة جداً للمحافظة على اللثة والأسنان ـ منها ـ ما ذكره سجعان أفندي الماروني في كتاب «تاريخ أمريكا» صحيفة ١٦٠ ما نصه «وبعضهم يكرهون اللحى ومع أن اعتبارها أولى فقد قال النطاسي الشهير الدكتور ـ فيكتور جورج ـ إن اللحية لها نفع عظيم فإنها تحفظ الفم وتمنع عنه الرطوبة وتقي الأسنان والغدد اللعابية ـ ثم قال سجعان ـ وقال غيره إنهم حلقوا مرة لحى جميع مستخدمي السكك الحديدية في أيام الشتاء فحصل لأكثرهم وجع ونخر في الأضراس والأسنان وورم في الغدد اللعابية ـ قال سجعان ـ ووصف أحد الأطباء الذين أصيبوا بالرشح ـ أعني داء الزكام أن يطلقوا لحاهم ففعلوا ذلك وحصلوا على النتيجة المرغوبة الخ.

ومنها ما ذكره الطبيبان المشهوران في مصر وهما من أشهر علماء النصارى الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر في مجلة المقتطف الشهيرة صحيفة ٤٣٨ سنة ١٩٠٨م كلاماً نصه «أن للشعر والشوارب واللحى فائدة كبيرة في منع دقائق الغبار من دخول الأنف والفم وفي منع الهواء البارد من تبريد الحلق.

وروي أن التوثية «الملاحين» الذين ذهبوا للتفتيش عن الرحالة (فرنكلين) في جهات القطب الشمالي اشتد عليه البرد القارص ولكنهم لم يصابوا بمكروه لأن الشعر كان يغطي وجوههم فيدرأ عنها البرد ثم عادوا إلى إنكلترا حلقوا هذا الشعر فلم يمض أسبوع حتى مرضوا كلهم إلخ.

منها: ما ذكرته جريدة (العدل) العربية التي كانت تصدر في الآستانة سنة ١٩١٩م وبعدد ١٣٢ ما نصه تألفت جمعية في إنكلترا لمقاومة استعمال الموسى ومن مبادئ هذه الجمعية السعي في حمل الناس على إرسال لحاهم حتى يتشبه بهم الشعب. وقد وضعت في المنشور صورتين واحدة تمثل رجلاً حليق

الذقن والأخرى تمثل رجلاً ذا لحية، وجمعت كل المحاسن في الوجه الثاني كما ملأت الوجه الأول بالقبائح.

هذا ما اقتبسناه من كتاب الدلائل والمسائل بقلم سماحة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وأيضاً ذكر هذا في كتاب (التفتيش) في حلق اللحية وفي مجلة المرشد، من أراد فليراجع، وكل ما نقلناه من الكتاب والسنة والإجماع والعقل يفيد الفقيه والعلماء في مقام الاستنباط وأما سائر الناس فليس لهم سبيل إلى ذلك لأنهم غير عارفين باصطلاحات الفقه وقواعده وكل جاهل لا بد وأن يرجع إلى العالم في ذلك الموضوع وإن كان هو عالماً في موضوع آخر. فالفقيه يرجع الطبيب في طبه فيلزم على الطبيب أن يرجع إلى الفقيه فيما يخص بالفقه وليس للرياضي والفلكي والدكتور والميكانيكي وغيرهم المداخلة في أمر الآخرين وإن كان أعلم الموجودين في فنه وكذلك في علم الفقه ليس لغيرهم المناقشة والاحتجاج معهم.

حرمة لحم الأرنب

جواب (٢):

قد ذكرنا أن الأدلة التي يستند إليها الفقيه أربعة: القرآن، السنة، الإجماع، العقل، لأن القرآن وحده لا يكفي لاستنباط جميع جزئيات فروع الفقه لأن فيه رؤوس المطالب وكليات الأحكام. فلا بد من التمسك بالأحاديث الصادرة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم وقد قال ﷺ : إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فالعترة مبينة لغوامض الكتاب ومفصلة لمجملاته، فلا يكون أحدهما مغنياً عن الآخر ولا يفترقان إلى يوم القيامة، لكن بعد الزمان وتطرق الحوادث الكثيرة إلى ضياع أكثر الأحاديث فألجأ

ذلك العلماء إلى استنباط قواعد كلية من الأحاديث وغيرها للوقائع التي تخلو عن نص خاص أو تعارض فيها نصان مختلفان إلى غير ذلك، فلذا يحكمون في موارد كثيرة بأحكام عقلية اتفق عليها جميع العقلاء،«كأصل البراءة» أي براءة المكلف عن التكليف في مورد النص ولم يدل على الإلزام. كغيره من الأصول ثم لو اجتمعت علماء المسلمين على أمر ولم يردع عنه المعصوم فإجماعهم حجة يكشف عن رضى المعصوم أو عن أن هناك خبراً معتبراً اعتمدوا عليه من دون اطلاعنا عليه.

فهذه الأدلة الأربعة لا يخرج عنها مستند الفقهاء وتكفي واحدة منها في الحكم والفتوى، فالقول بأن الحكم الفلاني ليس في القرآن فليس بحرام أو ليس بكذا سخيف غاية السخافة لا يفوه به من له أدنى إلمام باصطلاح الفقهاء والمجتهدين ولم يحط خبراً بطرق استدلالاتهم الفقهية.

فحرمة لحم الأرنب إن لم تكن بخصوصها مذكورة في القرآن ليس دليلاً على الحياة لأنه تكفي في الحرمة بعد الإجماع القاعدة الكلية في هذا الموضوع وهي قول: «جعفر بن محمد الصادق عليه السلام »: لحم المسوخ حرام وقوله: لحم الأمساخ حرام ولحم ما مثل به في صورها، وقد عد «أبو الحسن الرضا عليه السلام » من المسوخ الفيل والذئب والأرنب والوطواط والقرد والخنزير والجريث والضب والفارة.

والمسخ هو أنه تعالى كان قبل الإسلام يمسخ بعض من تجاوز في المعصية حدها الأقصى إلى صورة حيوان ويهلكه بعد أيام قلائل ثم يخلق على صورته حيواناً تذكرة لمن بقي وتبصرة لمن يأتي، فهذه الحيوانات التي هذا شأنها تسمى بالمسوخ ويحرم أكل لحمها. وربما يتوهم عدم إطلاق المسوخ على هذا الحيوان الذي خلق على صورة الذي وقع مورداً لغضبه تعالى ولذلك استدرك الإمام

هذا الاشتباه بقوله عليه السلام : حرم الله لحم الأمساخ ولحم ما مثل على صورها[1].

ومن المناسب أن نذكر حكاية ابن بطوطة في رحلته فإنها تكشف وتذهب الشك عن أن حرمة لحم الأرنب من خصائص مذهب الشيعة وتدل على أن الأرنب كان محرماً عندهم قديماً وحديثاً قال: لما دخلنا هذه المدينة «صنوب» وأتانا أهلها ونحن نصلي مسبلي أيدينا وهم حنفية لا يعرفون مذهب مالك ولا كيفية صلاته والمختار من مذهبه هو إسبال اليدين وكان بعضهم يرى الروافض بالحجاز والعراق يصلّون مسبلي أيديهم فاتهمونا بمذهبهم وسألونا عن ذلك فأخبرناهم أننا على مذهب مالك فلم يقنعوا بذلك منا واستقرت التهمة في نفوسهم حتى بعث إلينا نائب السلطان بأرنب وأوصى بعض خدمه أن يلازمنا حتى يرى ما نفعل به فذبحناه وأكلناه وانصرف الخدم إليه وأعلمه بذلك فحينئذ زالت عنا التهمة وبعثوا لنا بالضيافة والروافض لا يأكلون الأرنب انتهى ج١ ص٢٠٥ من رحلة ابن بطوطة.

* * *

كربلاء ـ لجنة الثقافة الدينية. بعد التحية الوافرة.

سؤال:

ما قولكم في حديث الكساء، وما الدليل على صحة رواية جابر بن عبد الله الأنصاري؟ كربلاء ـ عبد الجليل الموسوي.

جواب:

قصة حديث الكساء هي أن النبي صلى الله عليه وآله اجتمع مع علي والحسن والحسين

(١) في الجزء الأول من بحار الأنوار بحث التعليلات في حديث الرضا عليه السلام : وحرم الله لحم الأرنب لأنها كانت امرأة لا تغتسل من حيضها.

وفاطمة تحت كساء، ثم نزل جبرئيل فدخل معهم وقرأ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

هذا مجمل حديث الكساء، وقد وردت الأحاديث الكثيرة في بيان هذه الواقعة إلى حد بلغ التواتر من العامة والخاصة، وقد عقد علماء الحديث باباً في خصوص حديث الكساء لأهميته وكثرة أحاديثه.

أما الأحاديث الواردة في هذا الموضوع من دون تصريح بلفظ الكساء فهي أكثر من مائة حديث. والمذكورة فيها لفظ الكساء بما يقرب الخمسين حديثاً وردت بطرق متعددة في كتب السنة والشيعة في أبواب خاصة لذلك.

فمن العامة ما رواه الباقلاني عن البخاري ومسلم[1] في صحيحيهما عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة غد وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي عليه السلام فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال الله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

وما رواه أحمد في مسنده[2] عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت كان ﷺ في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو ﷺ على منام له على دكان تحته كساء له خيبري قالت وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله هذه الآية: ﴿إنما يريد الخ﴾ قالت فأدخلت رأسي

---

(١) ذكر مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه الجزء الخامس عشر المشروح بشرح النووي في فضائل الحسن والحسين ص١٩٤ من طبع مطبعة الحجازي بالقاهرة الحديث.

(٢) ج٦، ص٢٩٢ المطبوع في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هجـ.

البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير إنك إلى خير.

وغيرهما مما روته العامة في كتب المناقب والأحاديث والتفاسير[1] ومن الخاصة أيضاً كثيرة نذكر منها حديثاً واحداً فعن البحار عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله ﷺ عندي فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكياً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال جبرئيل وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبي ﷺ وأنت منا يا جبرئيل قالت أم سلمة فقلت يا رسول الله وأنا من أهل بيتك وجئت لأدخل معهم فقال: كوني مكانك يا أم سلمة إنك إلى خير أنت من أزواج نبي الله فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد ﴿إنما يريد الخ﴾.

وأما الحديث بهذه الألفاظ المخصوصة المتداولة قراءتها تيمناً وتبركاً فكانت الخطباء تعتمد على كتاب منتخب الطريحي وقد سبقه الديلمي صاحب الإرشاد في الغرر والدرر وظفروا بعد ذلك على سند صحيح معتبر في كتاب عوالم العلوم الذي يبلغ عدد مجلداته مائة مجلد ضخم لكنه بعد مخطوط لم يخرج إلى الطبع إلا بعض مجلداته، وهو بأجمعه موجود ـ على ما سمعنا ـ في بلدة يزد نسأل الله أن يهيئ من يعين على طبعه (آمين).

واستنسخ بعض الأجلة سند الحديث من العوالم ووصل إلينا بواسطة آية الله العلامة السيد ميرزا مهدي الشيرازي الحائري قدس سره وهو أنه:

يقول الشيخ علي أكبر الخونساري سمعت عن الشيخ محمد جواد سبط المرحوم آية الله الحاج ملا علي الكني عن شيخه الحاج الشيخ محمد حسين

---

(١) راجع ينابيع المودة ج١ ص١٠٧ طبع مطبعة (اختر) إسلامبول سنة ١٣٠٢ الباب الثالث والثلاثون في تفسير آية التطهير وحديث الكساء ينقل عن صحيح مسلم والحاكم وسنن الترمذي وغيرهم.

السيستاني عن السيد حسن ابن السيد مرتضى اليزدي قال روى الشيخ عبد الله البحراني صاحب العوالم في المجلد الثاني والستين[1] في أحوال الأئمة الطاهرين عن شيخه الجليل السيد هاشم البحراني عن شيخه الجليل السيد ماجد البحراني عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني عن شيخه المقدس الاردبيلي عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن الشيخ علي بن الخازن الحائري[2] عن الشيخ أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد الأول عن أبيه عن فخر المحققين عن والده وشيخه العلامة الحلي عن شيخه ابن نما الحلي عن شيخه محمد بن إدريس الحلي عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب عن الشيخ الجليل محمد بن شهرآشوب عن الطبرسي صاحب الاحتجاج عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة عن شيخه المفيد عن شيخه بن قولويه القمي عن شيخه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن قاسم بن يحيى الحذاء[3] الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب البكري عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة الزهراء سلام الله عليها

---

(١) عثر سماحة العلامة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي المشهور بـ (آقانجفي) نزيل قم على كتاب عوالم العلوم وأخرج الحديث من المجلد الحادي عشر منه، وطبعه في كراسة مستقلة وفي حاشية كتاب مقلاد الجنان بإسناده كما ذكرناه مع اختلافات يسيرة.

(٢) في نسخة السيد المرعشي يروي الشيخ أحمد عن الشيخ علي بعكس ما هو موجود هنا.

(٣) في نسخة المرعشي الجلاء.

قال سمعت فاطمة عليها السلام أنها قالت دخل علي أبي رسول الله الخ . . . . .[1].

* * *

كربلاء ـ لجنة الثقافة الدينية

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

بعد التحية ومزيد الاحترام

نرجو تفسير هذه الكلمات الكريمة مع الأدلة الدينية والبراهين العلمية وأقرأ تفسيرها في مجلة الشرق الغراء[2]: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾.

السيد سعيد الحيدري البزاز

جواب:

﴿يسألونك﴾ يا محمد والسائلون جمع من الصحابة ﴿عن الخمر﴾ وهي كل شراب مسكر مغط للعقل ومخامر له ﴿والميسر﴾ وهو القمار بأنواعه قال ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وابن سيرين: الميسر هو القمار كله. وروى الثعلبي في تفسيره أن علياً عليه السلام قال في النرد وفي الشطرنج هما الميسر وهو الظاهر من رواياتنا ﴿قل فيهما﴾ أي في تعاطيهما ﴿إثم كبير﴾ أي وزر عظيم من حيث إنه يؤدي إلى ترك الواجبات وارتكاب المحرمات وإنما يكون فيهما إثم كبير لأن أصحاب الخمر يقترفون بسببها الآثام العظيمة من وجوه كثيرة

---

(١) نقل السيد المرعشي أنه رأى هذا الحديث بتمامه في بعض كتب أهل السنة وكان ذلك سنة ١٣٤٠ هجـ حين إقامته في سامراء.

(٢) بما أن المجلة المذكورة لم تصدر منذ ثلاثة أشهر رأت اللجنة إصدار الأجوبة في أعداد خاصة.

من المخاصمة والمشاتمة والفحش والزور وترك كل مأمور وارتكاب كل محظور كما أشعر بذلك قوله تعالى: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾.

﴿ومنافع للناس﴾ ينبغي التدبر في وجه النفع فيهما وفي الضرر والخطر هل هما اقتصاديان أو صحيان أو اجتماعيان أو أن الخطر والإثم عقوبة أخروية والمنفعة أمر دنيوي؟ أما منفعة الخمر فلقد ظهر بفضل الأبحاث العلمية من الضروريات كون الخمور بأسرها فاقدة للنفع الاجتماعي وأن النفع الصحي لو كان فهو ضئيل جداً بالنسبة إلى مضارها الكثيرة في الأعضاء وفي النسل وفي العقل والأعصاب. نعم فيها من جهة الاقتصاد بعض المنافع، ولولاها لامتنعت الحكومات من تعاطيها ولكن آمنت بعض حكومات الغرب التي تثب إلى التمدن بأن أرباح التجارة من وراء المسكرات قليلة جداً بالنسبة إلى خسائرها القوية سواء من جهة الصحة والنسل أو من جهة الأخلاق والعقل فآثرت تحريم المسكرات اعتقاداً بأن إثمها أكبر من نفعها، وبهذا يتجه تفسير نفع الخمر بخصوص النفع الاقتصادي المالي دون النفع الجسدي أو العقلي فلا يكون القرآن الحكيم مخالفاً لمن نفى عن الخمرة كل نفع صحي ومنع التداوي به.

ثم الشاهد اللفظي على كون نفعها تجارياً فقط هو جمع الخمر والميسر في النفع ولا شك أن نفع القمار مالي اقتصادي فحسب والجمع في اللفظ دليل الجمع في المعنى فيكون النفع المقصود من الخمر كالنفع المقصود من القمار مالياً محضاً والنفع المالي أقل بكثير من الخسائر الفادحة المترتبة عليها.

وأما منفعة الميسر ـ أي القمار ـ فنفعه ربح الياسر ويقابله ضرر الخاسر، نظير الغصب والنهب فإن نفعهما المحدود معارض بأضرار جمة تخص ذوي العلاقة بالمغصوب ﴿وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ أي المفاسد التي تنشأ

منهما أعظم من المنافع المتوقعة منهما. في الكافي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: إن الخمر رأس كل إثم ومفتاح كل شر. وقال عليه السلام : إن الله جعل للشرّ أقفالاً فجعل مفاتيحها الشراب. وقال عليه السلام : ما عصي بشيء أشد من شرب المسكرات إن أحدهم ليدع الصلاة الفريضة ويثب على أمه وأخته وابنته وقال عليه السلام : إنه شر من ترك الصلاة لأنه يصير في حال لا يعرف معها ربه والأحاديث في ذم الخمر أكثر من أن تحصى.

وقد نشرنا بعض كلمات علماء الغرب في مذمة الخمر وإليك بعض كلماتهم الأُخر. وحسبك إجماع أولي العلم والمعرفة بالطب على مضرة الخمر حتى سماها حكيم الهند (سم العقل) ومثله حكيم الفرس وسماها (شراء الجنون) وشبه الخمر والميسر مفتي الديار المصرية بـ (مقراضين يقرضان الأمة).

قال الحكيم الألماني: اقفلوا بيوت الخمور تخلو بيوت السجون. وقد أجمل في وصفها حكيم فرنسا (أريشر) وقال: إني لأعجب من الحكومات تمنع بيع السموم ولا تمنع بيع الخمور. وأفشى سرها القائد الفرنسي(هنري) فقال: إن الخمور أضر سلاح لقتل المستعمرات وتمزيق شعائر العشائر.

وقال (نبتام الإنجليزي): النبيذ في الأقاليم الشمالية يجعل الإنسان كالأبله وفي الأقاليم الجنوبية يصيره كالمجنون.

وينتظر الأطباء الألمان لمدمن الخمر اضطراب الجهاز الدماغي وتسمم المعدة وتشمع الكبد ونقصان ثلث القوة الغريزية بحيث يرى ابن الأربعين كابن الستين في ضعف بنيته ويتوقعون فيه السل والتدرن واستعداد إحراق نفسه بنفسه.

وكنى الخمر حكماء العرب بأم الخبائث، وقد أجمع العلماء من آل محمد صلى الله عليه وآله على أن المسكرات كانت ولا تزال محرمة في كافة الشرائع الإلهية، حتى قال الباقر عليه السلام : ما بعث الله نبياً قط إلا وفي علم الله تعالى أنه إن أكمل له

دينه كان فيه تحريم الخمر ولا يزال الخمر حراماً.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

بعد التحية ومزيد الاحترام.

أرجو الإجابة على الأسئلة الآتية مع الأدلة الدينية والبراهين العلمية ولكم الشكر ودمتم بخير. تقبلوا فائق الشكر والاحترام.

المخلص السيد سعيد الحيدري البزاز

س ـ ١تفسير: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني﴾ إلخ.

س٢ ـ من كان كاتب وحي النبيﷺ ؟هل كان شرحبيل بن حسنة كاتبه؟

س٣ ـ هل صحيح أن النبيﷺ سمى القائد خالد بن الوليد (سيف الله)؟

جواب (١):

هذه الآية الكريمة في بيان قصة حرب طالوت مع العمالقة، وهي مفصلة نذكر منها محل السؤال: وهو أن طالوت لما انفصل عن البلد مع الجنود قاصداً قتال العمالقة امتحن الله قومه بالعطش فقال طالوت لهم إن الله مختبركم بنهر ماء فإنه يحرم عليكم الشرب منه إلا غرفة واحدة فشرب القوم منه وخالفوه إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم. ثم إن من شرب منه اسودت شفتاه ولم يقدر على المضي مع طالوت فذهب طالوت وأصحابه الباقون وكان الفتح لهم.

جواب (٢):

لم يستوعب المؤرخون جميع كتاب الوحي بل كل واحد يذكر بعضهم

ولعله لم تكن كتابة الوحي بتلك المرتبة التي تتوجه الأنظار إليها وتكون ذات أهمية، وأيضاً كان ذلك العصر عصراً يقل فيه من يقدر على الكتابة ولذلك كان النبيﷺ يستخدم كل أحد للكتابة من غير اعتبار منزلته وقدره بل بمجرد تمكنه منها.

فلا تعد كتابة الوحي منزلة ومرتبة عظيمة لصاحبها، ولذلك نرى أن النبيﷺ استخدم عبد الله بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة لكتابة الوحي وكان يقول عبد الله لقريش حين رجع إلى مكة والله ما يدري محمد ما يقول أنا أقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فأنا أنزل مثل ما ينزل، فأنزل الله على نبيه في ذلك ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾.

وكذلك استخدم معاوية للكتابة وكانﷺ يقرنه مع عبد الله بن أبي سرح في الكتابة ـ فلذلك لم يهتم المؤرخون استيعات كتبة الوحي، بل اكتفوا بذكر بعضهم فهذا ابن الأثير والطبري لم يذكرا منهم غير علي بن أبي طالب وعثمان ابن عفان وخالد بن سعيد وأبان والعلاء وأُبي بن كعب وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومعاوية وحنظلة وذكر أن كلاً منهم كان يكتب له أحياناً.

نعم ذكر النووي أحداً وعشرين وعد منهم شرحبيل بن حسنة ولم يستند ولم يذكر غيره فيما رأينا في ترجمته أنه كاتب الوحي، فيمكن أن يكون قد كتب للنبي حيناً، حيث ذكرنا أنه لم يكن كتاب الوحي يكتبون دائماً بل أحياناً فربما كتب له شخص فعد من كتاب الوحي.

جواب (٣):

البحث في خالد يكون من جهتين فتارة من نفسيته وأنه من أولياء الله،

ومن المقربين؟ وتارة من ناحية شخصيته البارزة في المجتمع وشأنه ومقامه بين الناس.

أما الجهة الثانية فلا ننكر أن خالداً كان بطلاً شجاعاً يلقي بنفسه في مهالك الحروب قبل الإسلام وبعده.

وأما الجهة الأولى أي كونه من أولياء الله وذا نفسية قدسية فننكرها أشد الإنكار بل نعدها مما لا يعتقد بها من تصفح وجوه التاريخ وعلم بوقائعه فإن خالداً كان ذا نفسية جبارة فتاكة لا يوقفه دون نيل شهواته وهوى نفسه أي رادع وزاجر، فإذا درسنا حالاته قبل الإسلام وبعد نراه رجلاً طموحاً يرمق المناصب الراقية والمراتب العالية، ويحاول الوصول إليها بأي وسيلة كانت حيث إنه لما كانت الشوكة والعظمة للمشركين، والمسلمون ضعفاء بحسب الظاهر كان يحارب للكفار على المسلمين وهو من أشد الناس ضرراً على الإسلام ففي وقعة أُحد هزم المسلمين وبددهم لما أمر الرسولﷺ أن لا يتركوا موقفهم فلم يمتثلوا أمره وتركوا موقفهم بعدما كان المسلمون قد هزموا المشركين وأبادوهم وفيها كسرت رباعية رسول الله السفلى وشقت شفته وكلم في وجنته وجبهته في أصول شعره.

ثم بعد ذلك لما انتقلت الشوكة والعظمة إلى المسلمين وضعف الشرك جاء يقاتل بين يدي رسول الله ويجاهد الكفار والمنافقين وكذلك بعد وفاة الرسولﷺ.

لكن كل ذلك لم يكن عن باعث نفساني ورجاء وجه الله تعالى بل لما ذكرنا من اعتياده قيادة الحرب لأي جهة كانت والحصول على المناصب والمنزلة عند الناس.

ولذلك كان يظهر منه بعد الإسلام أيضاً بعض رشحات نفسيته الفتاكة

في حياة الرسول وبعد وفاته فقد صدر منه في حياة الرسول فضائح مخزية منها ما فعله مع بني جذيمة بن عامر حيث إن الرسول بعث السرايا بعد فتح مكة فيما حولها يدعو الناس إلى الإسلام ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعثه خالد بن الوليد بعثه داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فنزل على الغميضاء «ماء من مياه بني جذيمة» وكانت جذيمة أصابت في الجاهلية الفاكه بن المغيرة عم خالد فلما نزل خالد ذلك الماء قال لبني جذيمة ضعوا السلاح فأمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من أراد قصاصاً لعمه، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهّم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثلاث مرات ثم أرسل علياً عليه السلام فودى لهم الدماء والأموال، ثم وقع بين خالد وأحد الصحابة كلام في ذلك فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: مهلاً يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته الكامل لابن الأثير ج٣ص١٧٤.

ثم ما ظهر منه بعد وفاة الرسول أكثر وأكثر من أن يذكر فقد كان في حروبه لا يراقب فيما يحمله عليه الغضب وهوى نفسه، كقضيته مع مالك بن نويرة الذي لم يكن له أي جريمة سوى امتناعه عن تأدية الزكاة لأبي بكر لإنكاره أنه مستحق لهذا المنصب ولم يكن جاحداً أصل الفريضة ولا أي فريضة من فرائض الإسلام بل كان مسلماً حقيقياً يقيم الصلاة ويأتي بالفرائض بأذانها وإقامتها وينادي بأعلى صوته نحن المسلمون.

فهل يحل لخالد ما فعله بهذا الرجل الغيور الذي قتل دون أهله وفي سبيل الحماية عن عرضه وناموسه حيث إن خالداً راعه جمال امرأة مالك وبهاؤها فأمر ضراراً بضرب عنق مالك فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه التي قتلتني، فقال خالد بل رجوعك عن الإسلام فقال مالك: أنا مسلم فقال خالد: يا ضرار اضرب

عنقه فضرب عنقه فنزى على زوجة مالك مساء يوم قتله فيه الطبري ج٣ص٢٤١ الكامل ج٣ ص١٤٩ الإصابة ج١ص٤١٤ فمثل هذا الشخص لا يكون مستحقاً لتسميته سيف الله من مثل النبي الأكرم الذي لم يكن يمدح أحداً أو يسميه باسم عن هوى نفسه بل كان ينظر إلى نفسية الرجل إلى آخر مراحل حياته ثم يمنحه بفضيلة أو منقبة كما مدح حسان بن ثابت في وقعة الغدير بقوله ﷺ : «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك» حيث قيّد كلامه بما دمت ناصرنا لما كان يعلم منه أنه سيرجع ويموت أعمى البصر والبصيرة لأن كلام الملوك ملوك الكلام فكلام النبي يبقى مدى الدهر ويكون حجة على من بعده فلا يصدر منه كلام طبق ميوله الإنسانية ليكون إغراءً بالجهل وتدليساً حاشا النبي ﷺ .

وكيف يكون خالد سيف الله مع اعتراف القوم بأن فيه رهقاً كما قال عمر لأبي بكر إن سيف خالد فيه رهق «الطبري ج٣ص٢٤٣» وكما خاطبه عمر بقوله أيضاً «أرياء يا عدو الله؟» فمن يكون عدو الله ويكون في سيفه رهق «أي ظلم وعتو وفسق» لا يكون منسوباً إلى الله تعالى.

قال العالم البحاثة رجل النقد والمناضلة في ربوع البصرة وما والاها السيد الأجل الأمير محمد القزويني دام علاه في كتابه (الإبداع في حسم النزاع) ـ ١٩٩ ـ ما لفظه «براءة الرسول ﷺ من فعل خالد بن الوليد».

ولقد فعل خالد بن الوليد في تلك الواقعة مع مالك بن نويرة فعلته التي تقشعر منها الجلود الأمر الذي ما كنت أحب أن أحداً من المشركين الأعداء الألداء للمسلمين يفعلها مع من دونه من المسلمين فإنه بعد أن قتله بأفظع قتلة دخل على زوجته فراودها عن نفسها وفعل ما فعل معها قهراً. فدونك السير والتواريخ ليعلم ما ارتكبه الإسلام والمسلمين حتى لقد أراد عمر أن يقيم الحد عليه فراجع (ص١٤٩) من كتاب محمد حسين هيكل في أبي بكر وغيره من مؤرخي

أهل السنة. ويقول البخاري ص ٤٨ ـ ج٣؛ وص١٣٥ ـ ج٢؛ وص٧٠ ـ ج٤؛ وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ص١٧٥، ج٦: إن رسول الله ﷺ أرسل خالد بن الوليد إلى جذيمة فقالوا: أسلمنا فلم يقبل ذلك منهم بل قتلهم ولما بلغ النبي ﷺ ذلك تبرأ أشد البراءة من فعله فقال: اللّهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ـ انتهى.

وقال محمد بن جرير الطبري في تاريخه ص٣٨٩ ـ ج٢: إن رسول الله ﷺ أرسل علياً عليه السلام في واقعة اليمن وأمره بقتل خالد بن الوليد ولما أحس خالد بذلك هرب مع جماعة من أصحابه. وقال أيضاً ص ٤٩٥ ـ ج٢: إن مالك بن نويرة كانت له مكانة عظيمة عند الرسول ﷺ وكان عامله على بني حنظلة انتهى.

وهكذا قال العسقلاني في الإصابة ص٣٦ ـ ج٦ في ترجمته مالك وابن خلكان في وفيات الأعيان ص١٧٢ج٢.

أقول فكيف جاز لهم قتله وقتاله وهو من عرفوه وعرفوا مكانته العظمى عند النبي ﷺ وأنه كان والياً من قبله على بني حنظلة وقومه بني يربوع. لذا قال عمر لخالد على ما في تاريخ ابن الأثير وغيره قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك ثم قال لأبي بكر كما في ترجمة وشمة بن موسى من وفيات الأعيان ص١٧٢، ج٢: إن خالداً قد زنى فارجمه. قال: ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ.

قال: إنه قتل مسلماً فاقتله به. قال ما كنت لأقتله به إنه تأول فأخطأ فما أكثر عليه قال: ما كنت لأشيم سيفاً سله الله تعالى وودى مالكاً من بيت المال وفك الأسرى والسبايا من آله وهكذا صرح به ابن خلدون في تاريخه وابن حجر العسقلاني في إصابته ص٣٧ج٦.

قلت فمن استخراج أبي بكر ديته من بيت المال يستشرف القارئ

على القطع بأنه كان مسلماً مؤمناً كما هو صريح قول عمر وشهادة كل من عبد الله بن عمر وأبي قتادة كما صرح بذلك في وفيات الأعيان ص١٧٢ج٢ وابن حجر في الإصابة ص٣٧ج٦ ولكن خالداً لم يعبأ بكل ذلك بل عمد إلى قتله بعد اعترافه بالإسلام وشهادة ذينك الصحابيين عند أبي بكر فلو كان من المرتدين كما يزعمون فأي معنى يا ترى لإخراج ديته من بيت المال ولماذا ترى ترك أبو بكر إقامة الحد عليه وقد قتل مسلماً مؤمناً وزنى بامرأته وكيف يسوغ في دين الله تعطيل حدوده وإهمال أحكامه وعدم تنفيذها في رجل أسرف في الخلاعة وارتكاب الفجور وقتل النفس المحرمة بغير حق كخالد وأضرابه من أعداء الله وأعداء رسولهﷺ وأعداء الإسلام والمسلمين. وذكر المؤرخون ومنهم محمد حسين هيكل في كتابه في أبي بكر والعسقلاني في الإصابة ٣٧ ـ ج٢ أن السبب في قتل خالد لمالك تعشق خالد بزوجة مالك لأنها كانت امرأة وضيئة ومن أجمل نساء زمانها وقد رآها فعلق قلبه بها ولما غدر به وقتله دخل عليها في تلك الليلة وبعدها أمره أبو بكر أن يفارقها. وقال الثعالبي في كتابه ثمار القلوب ص١٨ كان خالد يقدم على أشياء لا يراها أبو بكر كقتله مالك بن نويرة ونكاح امرأته وكان أبو بكر يهب سيئاته لحسناته انتهى.

أقول: ولو لم يكن إلا ما فعله مع مالك وقومه ودخوله بزوجته لكفى دليلاً على إسرافه في الخلاعة وارتكابه الفجور وهتك حرمات الله وهل يا ترى كان أبو بكر إلهاً حتى يهب سيئاته لحسناته ويعفو عن جرائمه وأي حسنة لخالد حتى يهب أبو بكر سيئآته التي هي عدد الرمال والحصى لحسناته وإن تعجب فعجب قولهم إنه سيف الله نعوذ بالله من هذا الافتراء وليت شعري إذا كان هذا سيف الله فمن يا ترى يكون سيف الشيطان؟ اللّهم إلا أن يعتذروا عنه كما اعتذروا عن معاوية بأنه من المجتهدين فلا إثم عليه لذا قال أبو بكر لما أراد أن

يقيم الحد: «ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ» نستجير بالله من سبات العقل والخلل في الرأي ﴿أبالله وآياته تستهزئون﴾.

تتمة من السؤال السابق بإمضاء السيد سعيد الحيدري البزاز:

سؤال ٤ ـ هل صحيح أن النبي ﷺ سمى القائد أبا عبيدة بن الجراح «أمين الأمة»؟

سؤال ٥ ـ في أي معركة استشهد فيها جعفر بن أبي طالب الملقب بالطيار؟

سؤال ٦ ـ من الذي فتح الشام واليرموك وبصرى والعراق وفي عهد من كان؟

جواب ٤ ـ أما أبو عبيدة فالكلام فيه كالكلام في خالد حذو النعل بالنعل وما روو فيه من أن النبي ﷺ لقبه بأمين الأمة كله من الموضوعات كما يظهر لمن تتبع رجال أسانيدها كأنس وأبي قلابة وخالد بن مهران وعبد الأعلى وأبي إسحاق وإسرائيل بن يونس والعباس القنطري وغندر وبندار المعروفين بالكذب المشتهرين به.

مع أن أبا عبيدة قد ظهرت منه الخيانات الكثيرة أثناء حروبه زمن عمر بن الخطاب ككتمانه أمر الخليفة بعزل خالد عن إمارة جنود الشام. وكذلك امتناعه عن إجراء أمر عمر بعزل خالد عن قنسرين وعن تكتفه ونزع قلنسوته لما قد كان أفرط في بيت المال. وكذلك امتناعه عن إجراء الحد على شاربي الخمر (ج٤ الطبري وقائع سنة ١٧ ـ ١٨). وخروجه أيضاً عن شروط المصالحة والمعاهدة مع أهل حمص (فتوح الشام للبلاذري) إلى غير ذلك مما ليس هذا المختصر محل ذكره فمثل هذا الشخص المرتكب لهذه الخيانات لا يصلح لمنح لقب (أمين الأمة) من مثل النبي الأكرم الذي لا ينطق عن الهوى.

جواب ٥ ـ استشهد جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه في غزوة مؤتة وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وكان سببها أن رسول الله بعث حارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى أمير بصرى وهي قرية بالشام فلما

وصل إلى مؤتة أخذه شرحبيل بن عمرو الغساني وكان من مقربي قيصر فقتله فلما سمع رسول الله ﷺ بذلك أمر بتجهيز الجيش فاجتمع ثلاثة آلاف من المسلمين فأمر عليهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة على أنه إن قتل أحدهم أخذ الراية الثاني ثم الثالث ثم المسلمون يختارون من يشاؤون فساروا حتى قربوا من مؤتة فاستمد شرحبيل من قيصر بمائتي ألف فارس من الروم والعرب.

فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ تخبره الخبر ثم شجعوا أنفسهم فساروا حتى التقى الطرفان بأرض مؤتة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل القواد الثلاثة على الترتيب وقطعت يدا جعفر في تلك المعركة واشتد الأمر على المسلمين وكلب عليهم العدو فأخذ الراية خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء بل هو أمر نفسه فانحاز عن القتال فأخذ بالفرار ففر المسلمون معه لما رجعوا إلى المدينة جعل الناس يحثون التراب على الجيش وكان رسول الله ﷺ يوم قتل جعفر يخبر عن الحرب وكيفيتها وبراز كل أحد فأخبر عن قتل زيد وجعفر وعبد الله وفرار خالد وقال: رأيت جعفراً في نفر من الملائكة له جناحان مخضب القوادم بالدم يطير بهما حيث يشاء.

جواب ٦ ـ بصرى أول مدينة فتحها المسلمون بالشام بقيادة خالد بن الوليد في عهد أبي بكر، ثم نشب القتال في وادي اليرموك فبينما هم كذلك إذ جاء بريد من المدينة بموت أبي بكر وخلافة عمر ونصبه أبا عبيدة مكان خالد.

وكان فتح باقي بلاد الشام بقيادة أبي عبيدة في عهد عمر بن الخطاب وأما العراق فقد تم فتحها في عهد عمر أيضاً بقيادة سعد بن أبي وقاص.

جاءنا كتاب بتوقيع مجهول[1] يحتوي على سؤالين:

١ ـ ما الدليل على أن القمار حرام؟

٢ ـ ما الدليل على حرمة الذهب للرجل؟

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب ١ ـ المغالبة على أربعة أقسام الأول أن تكون المغالبة بآلات القمار مع جعل العوض للغالب ـ الثاني أن تكون بآلات القمار بدون جعل العوض، الثالث أن تكون بغير آلات القمار مع جعل العوض، الرابع أن تكون بغير آلات القمار بدون جعل العوض.

أما القسم الأول فحرام بضرورة الدين وتدل على الحرمة الأدلة الأربعة الكتاب: قوله تعالى في سورة المائدة الآية (٩٢): ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ وفي الآية(٩٣): ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾.

وقال تعالى في سورة البقرة الآية (٢١٦) ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير﴾ ـ الآية.

السنة: قد بلغت الأخبار الدالة على حرمة اللعب بالقمار حد التواتر ويظهر ذلك لمن راجع كتب الأخبار وإليك بعضها (الأول) عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله على رسوله ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما الميسر؟ قال: كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز، الحديث. (الثاني) ما عن أبي الحسن عليه السلام

---

(١) يرجى من السائلين الكرام توضيح عناوينهم في الأسئلة كي يمكن إرسال المنشور إليهم لدى الصدور.

في تفسير الميسر قال: الميسر هو القمار. (الثالث) ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ينهى عن الجوز يجيء به الصبيان من القمار أن يؤكل وقال: هو سحت. (الرابع) ما عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام الصبيان يلعبون بالجوز والبيض ويقامرون فقال: لا تأكل منه فإنه حرام. (الخامس) ما عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاء رجل فقال أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ قال: يعني بذلك القمار، الحديث. (السادس) ما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اللعب بالشطرنج والنرد. (السابع) ما عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الشطرنج والنرد فقال: لا تقربوهما (الثامن) ما عن أبي جعفر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر، الحديث. (التاسع) ما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل يعني النضال. (العاشر) ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: إن الملائكة تحضر الرهان في الخف والحافر والريش وما سوى ذلك فهو قمار حرام.

بل ورد في بعض الأخبار تحريم الحضور عند اللاعب بالشطرنج والسلام عليه وبيعه وشرائه ونحو ذلك من أنواع المعاشرة معه ـ والأحاديث في هذا الباب أيضاً كثيرة تركنا ذكرها مخافة التطويل، الإجماع: لقد أفتى كل مفت بحرمة لعب القمار قديماً وحديثاً ولم يشذ منهم أحد حتى أن العلماء لم يزالوا يحرون على متعاطيه حكم الفاسق فلا يجوزون الصلاة خلفه ولا يقبلون شهادته ولا يرونه قابلاً للقضاء ورجوع الناس إليه في المرافعات ولا يبيحون له الإفتاء وكتبهم مملوءة من جميع ذلك كما يعرفه من له أدنى إلمام بالفقه. وكفاك شاهداً ما ذكره شيخ الأعاظم وخاتم الفقهاء الأفاخم الشيخ المرتضى الأنصاري

قدس سره حيث قال في المكاسب المحرمة: القمار حرام إجماعاً ويدل عليه الكتاب والسنة المتواترة وهي بكسر القاف كما عن بعض أهل اللغة الرهن على اللعب بشيء من الآلات المعروفة. وقال في موضع آخر. اللعب بآلات القمار مع الرهن لا إشكال في حرمته وحرمة العوض والإجماع عليه محقق والأخبار به متواترة.

العقل: لا يخفى أن العقل مستقل بدفع الضرر المحتمل وحيث إن اللعب بالقمار محتمل للخسارة فلا يجوزه العقل مع أنه مضيّع للعمر في الغالب وموجب للبغضاء أحياناً وكل ذلك يرجح عدم تعاطيه والاجتناب عنه بتاتاً.

وأما القسم الثاني وهو ما كان بآلات القمار بدون عوض فهو حرام أيضاً ويشمله غالب الروايات والآيات المتقدمة الدالة على حرمة القمار. إذ من الواضح شمول الميسر لهذا النحو من اللعب ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الميسر: من أن كل ما ألهى عن ذكر الله فهو الميسر وأما القسم الثالث وهو ما كان بغير آلات القمار مع جعل العوض فهو حرام أيضاً.

وتدل على ذلك الآيات والأخبار المتقدمة فعن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام قال سألته عن الميسر قال: الثقل من كل شيء قال: والثقل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم وغيرها.

قال الشيخ المرتضى رحمه الله: المراهنة على اللعب بغير الآلات المعروفة للقمار كالمراهنة على حمل الحجر الثقيل وعلى المصارعة وعلى الطيور وعلى الطفرة مما عدوها في باب السبق والرماية من أفراد غير ما نص على جوازه والظاهر الإلحاق بالقمار في الحرمة والفساد. بل صريح بعض أنه قمار وصرح العلامة الطباطبائي (السيد مهدي بحر العلوم) بعدم الخلاف في الحرمة والفساد

والقسم الرابع وهو ما كان بغير آلات القمار مع عدم جعل العوض ففيه خلاف لا بد للشخص من الرجوع إلى من يقلده والله تعالى هو العالم.

وأما حرمة لبس الذهب والتزين به للرجال فتدل عليه الأخبار والإجماع أما الأخبار فمنها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه ومنها ما عنه عليه السلام أيضاً قال: وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء فحرم على الرجال لبسه والصلاة فيه ومنها ما عن النبي صلى الله عليه وآله حيث أشار إلى الذهب والحرير وقال: هذان محرمان على ذكور أمتي دون إناثهم.

وأما الإجماع فكفاك قول الفقيه الحاج آقا رضا الهمداني قدس سره في كتاب الصلاة ما لفظه: لا يجوز لبس الذهب للرجال ولا الصلاة فيه أما الأول فإجماعاً كما ادعاه غير واحد بل قيل إنه ضروري الدين ثم أخذ في الاستدلال بالروايات.

* * *

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام بعد تقديم ما يليق لحضراتكم من الاحترام.

سؤال ـ ١ ـ ما هو السبب الذي يجعل عرق الجنب من الحرام نجساً وعرق الجنب من الحلال طاهراً؟

٢ ـ هل يجوز تولي منصب القضاء لغير المجتهد من أهل العلم بدون إذن المجتهد وهو يجوز له أخذ الأجرة لقوام معيشته؟

كربلا السيد محمد حسين عماد الدين البوشهري

جواب ١ ـ «أولاً» هذه المسألة من المسائل الخلافية وليست بمتفق عليها ومسلمة عند الكل.

«ثانياً» ـ قد سبق منا بأن الأحكام تابعة للمصالح والفاسد ولا يصدر عن الحكيم إلا أن يكون ذا مصلحة. وبعد أن علمنا أن النبيﷺ عارف بالمصالح والمفاسد، وأحكامه كلها عن حكم وتدبير ومصلحة فيجب علينا متابعته والتسليم لأوامره.

«ثالثاً» ـ يمكن القول بأن الجنب من الحرام يوجد في بدنه بعض السموم والقذارات والمكروبات فيؤثر في عرقه وأما الجنب من الحلال لم توجد فيه تلك المكروبات حتى تتعدى وتسري إلى عرقه.

جواب ٢ ـ هذه المسائل من المسائل الفرعية فيمكن لكل أحد الرجوع إلى مقلده فيها والمشهور أنه ليس للقاضي أن يتولى منصب القضاء إلا أن يكون فقيهاً جامعاً للشرائط وليست من المناصب القابلة للنيابة، وأما مصرفه يكون من بيت المال لقوام معاشه.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر صفر المظفر»

العدد	الدورة
٢	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد الثاني الدورة الأولى شهر صفر الخير	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

هذه هي الكراسة الثانية التي تقدمها «لجنة الثقافة الدينية» إلى قرائها الكرام راجية من الله سبحانه دوام توفيقها لنشر المبادئ الصحيحة في روائها ونظارة بهجتها المتلقاة من النبي الأعظم وأئمة أهل البيت صلوات الله عليهم وقد أخذنا على عاتقنا كما تقدم في بعض منشوراتنا الجواب عن كل سؤال ديني أو مذهبي يرد علينا مدعوماً بالأدلة العقلية والبراهين النقلية، بشرط أن لا يكون السؤال مما يمت إلى السياسة بصلة والله الموفق.

العنوان: كربلاء ـ المدرسة الهندية ـ لجنة الثقافة الدينية.

السيد عبدالرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم صلاة الجمعة في عصر الغيبة

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأعزاء

بعد التحية والسلام

لا شك وأن المجهود الثقافي الديني الذي اضطلعتم به وهو إجابتكم على ما يجول في خواطر الأفراد من مسائل وشؤون تشكل عليهم إن دل على شيء فإنما يدل على مبلغ حرصكم وسعيكم لنشر الأفكار والعقائد الإسلامية بين الناس هذه الأفكار والعقائد التي تردنا في كل كراسة مبسطة وواضحة حيث يستطيع أقل الأفراد ثقافة تفهمها وإتقانها فضلاً عن عدم وجود ما يشوبها من زيغ أو إيهام.

لهذا أتقدم بهذا السؤال راجياً منكم الإجابة عليه مع تقبل ـ ختاماً ـ أخلص التمنيات.

هل صلاة الجمعة واجبة أم مستحبة في هذا الوقت؟ ولماذا هذا الخلاف بين العلماء في هذا الوقت بشأنها؟. ولماذا لا نحكم بوجوبها نظراً للفوائد الجسيمة التي يعقبها من وحدة كلمة المسلمين، وإرشادهم لطرق الصلاح والصواب والتآخي بينهم وذلك عن طريق اجتماع أهل البلدة كلهم في محل واحد واستماعهم للخطبة القيّمة التي يلقيها الإمام في صلاة الجمعة.

كربلاء ١١ شعبان / سنة ١٣٧٤ السيد محمد علي الأشيقر

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب

أما صلاة الجمعة[1] فلا ريب أنها كانت في زمن النبيﷺ وكذلك في زمن أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم الصلاة والسلام ـ ممن كانت له السلطة الظاهرية ـ من أعظم شعائر الإسلام التي ليس لها عديل ولا يقارنها نظير، لما فيها من الفوائد العامة، والمنافع العظيمة، إذ بها يجتمع شمل المسلمين، ويشعب صدعهم، ويرتق فتقهم، وفي هذا الاجتماع تكثر شوكة المسلمين في أعين غيرهم، ويطلع كل منهم على أحوال الآخرين، ويعظهم الإمام بما فيه مصالحهم إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة.

ولكن الكلام في أنه هل رخص الأئمة عليهم السلام إقامتها في حال عدم حضور الإمام أم لا؟ فنقول: لم يرخص الأئمة في ذلك، والدليل عليه ما وردت في الأخبار المستفيضة وإليك نص جملة منها «الأول» ما عن علي عليه السلام قال: لا يصلح الحكم ولا الحدود ولا الجمعة إلا للإمام أو من يقيمه الإمام. «الثاني» ما روي: إن الجمعة والحكومة لإمام المسلمين. «الثالث» ما روي عنهم عليهم السلام: إن الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا. «والرابع» ما روي عنهم عليهم السلام أيضاً: ولنا الجمعة. «الخامس» ما عن النبيﷺ: أربع إلى الولاة الفيء والحدود والجمعة والصدقات. «السادس» ما عنهﷺ أيضاً: الجمعة والحكومة لإمام المسلمين «السابع» ما عن الإمام زين العابدين عليه السلام في دعاء الجمعة: «اللّهم إن هذا

---

(١) لقد أصدرنا عدداً خاصاً فيما يتعلق بها وهو العدد السابع من الدورة الخامسة.

المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها» إلى غير ذلك.

وهذه الأخبار كما تراها صريحة في كون الجمعة من مناصب الإمام عليه الصلاة والسلام وإلا فما معنى الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا؟ أترى أن الإمام كان ينهى عن الفريضة الواجبة (والعياذ بالله).

نعم استدل بعض بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾ إلى آخر الآية. ولكن لا دلالة فيها على وجوبها حال غيبة الإمام، إذ ليس المراد بالصلاة في الآية إلا الصلاة الخاصة المعهودة لديهم التي كان النبيﷺ أو المنصوبون من قبله يقيمونها في عصر نزول الآية وينادي مناديهم للاجتماع إليها ـ ولذا لو كان في زمن النبيﷺ شخص يقيم الجمعة من غير إذنه فهل كان يجب الاجتماع إليه.

ومثل هذه الآية مثل الآيات الواردة للحكم الخاص في زمن النبيﷺ ولهذا ترى العلماء قديماً وحديثاً لم يزالوا لا يصلّون الجمعة إلا من شذ عنهم، أضف إلى كل ذلك ما في وجوب الجمعة عيناً في زمان الغيبة من المفاسد الناشئة من الاختلاف: فمن تلك المفاسد وقوع التشاح بين أئمة الجماعة لعدم جواز تعدد صلاة الجمعة في بلد واحد.

«ومنها» وقوع النزاع بين المسلمين لأن كل جمع منهم يطلب إماماً غير الإمام الذي يطلبه الجمع الآخر لاشتراط العلم بالعدالة عند المأمومين ومن البديهي عدم اتفاق أهالي البلد الواحد على عدالة شخص واحد.

«ومنها» لو أقيمت الصلاة في بلد هل يجب على من لا يعترف بعدالة ذلك الإمام أن يقتدي به أم لا فإن وجب لزم جواز الاقتداء بغير العادل،

وإن لم يجب فهل يسقط عنه خاصة صلاة الجمعة فهو تفويت للواجب، وإن يسقط فمعناه وجوب إقامة جمعة أخرى في ذلك البلد ـ وهذا مخالف لإجماع الشيعة لعدم جواز التعدد في البلد الواحد إلى غير ذلك من المفاسد.

نجاسة البول وطهارة العرق

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سؤال: الماء الذي يشربه الإنسان وكل حيوان غير مأكول اللحم عدا الكلب والخنزير إذا خرج من مسامات الجلد بشكل عرق طاهر وإذا خرج من مخرج البول نجس، وإذا خرج من مسامات جلد الإنسان الجنب من الحرام نجس على اختلاف، وأما إذا خرج من الحيوان المأكول سواء بشكل عرق أو بشكل بول طاهر، بينوا لنا ما هو السر؟

محمد حسين الأعلمي الجندقي

(جواب): إن الأحكام الإلهية تابعة للمفاسد الواقعية، فحيث حكم الشارع بنجاسة شيء نعلم أن هناك مضرة واجبة الدفع أرشدنا الشارع الحكيم إلى الاجتناب عنها بحكمه بالنجاسة وإن لم نكن نعلم خصوصيات تلك المضرة تفصيلاً.

هذه عقيدة الشيعة قديماً وحديثاً وعليها آراؤهم، واستدلوا عليها في كتبهم بدلائل وبراهين قاطعة رداً على مخالفيهم من سائر الفرق الإسلامية كالأشعرية وأمثالهم.

ونحمد الله تعالى حيث ظهرت حقية هذا المسلك لدى عامة الناس ببركة التوسع في دائرة العلوم واكتشاف حكم بعض الأحكام الشرعية.

(منها) قضية نجاسة البول: فإن البول هي المائية الزائدة في الدم المصطحبة للأملاح والحوامض والسموم المتولدة في الجسم والأدوية الزائدة

الضارة للبدن، فالكليتان تفرزان السائل الضار عن الدم وترسلانه بتوسط الحالبين إلى المثانة ثم إلى الخارج.

والشارع الحكيم أرشدنا إلى الاجتناب عن هذه السموم الكائنة في البول بحكمه بالنجاسة، فيا له من عليم حكيم.

(وأما العرق) فهو أيضاً كالبول في كونه المائية التي تفرز إلى الخارج البدن لكن من دون الاصطحاب من تلك السمومات والأملاح الضارة كمية يجب الاجتناب عنها، لأنها بالنسبة إلى ما في البول اقل من الربع مع تبخرها في الأغلب بحيث لا يبقى أثرها في الجسم، والباقي في غاية الندرة غير معتنى بها مع لزوم المشقة والحرج من التزام التجنب عنها مشقة عظيمة ضررها أكثر من ضرر تلك السمومات القليلة جداً، ومع ذلك كله فقد حث الشارع بغسل البدن وتنظيفه بالأقل يوماً ويوماً لا، لإزالة تلك الأوساخ عن البدن ولذلك حكم الشارع بطهارة العرق.

ولا فرق فيه بين كونه من الجنب عن الحرام أم غيره، نعم عرق الجنب عن الحرام لا تجوز الصلاة فيه، وذلك لأن الصلاة معراج المؤمن وفيها لقاء العبد ربه تعالى والحضور لديه بصميم القلب فينبغي كونه منزهاً عن جميع الخبائث وعن آثار أي رذالة، ولا شك أن الذي أجنب من حرام مرتكب ذنباً عظيماً لا ينبغي أن يصطحب شيئاً من آثاره، ويجب أن ينتزع عن نفسه كل ما يدل عليه، فقد ورد عن النبي ﷺ «ليس تائباً من لم يغير لباسه، ليس تائباً من لم يغير فراشه» أي اللباس الذي عصى الله فيه والفراش الذي نام فيه عاصياً لربه الكريم.

ولم نعثر على حديث معتبر يدل على نجاسة عرق الجنب عن الحرام بل يدل على عدم جواز الصلاة فيه فقط فراجع.

نعم أفتى بعض العلماء بنجاسته مستنداً إلى روايتين إحداهما مرسلة غير متصلة السند إلى الإمام عليه السلام والأخرى ضعيفة.

ويمكن أن نقول: إن حكم الشارع بطهارة العرق حيث كان لطفاً منه تعالى لرفع المشقة والحرج، لم يراع هذا اللطف في جانب المجنب عن حرام بل ألزم بالتجنب عن عرقه وإن كان فيه مشقة عليه لتمرده وارتكابه الذنب العظيم، ولا يخفى أن الذي ذكرناه ليس علة حقيقية لهذه الأحكام الشرعية بل هو احتمال حدسي احتملته عقولنا الناقصة، وإلا فأحكام الشارع الحكيم الخالق لعقول البشر مبتنية على أسس قوية قويمة صادرة عن نظر صائب لا يمكن الخدشة فيها، جل الخالق من أن يصل عقول مخلوقاته إلى كنه حكمته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً[1].

إلى حضرات أعضاء جمعية الثقافة الدينية

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

أرجو الجواب عن الأسئلة التالية:

١ ـ من الذي وضع التاريخ الهجري؟ وكيف اتخذه المسلمون تاريخاً؟ ومن أمرهم بهذا الأمر؟.....

٢ ـ روى أصحاب الحديث حديثاً عن الإمام جعفر بن محمد أنه قال: لا تسبوا أبا بكر فإنه ولدني مرتين، ما المراد من كلامه عليه السلام ؟

٣ ـ ما اعتقاد الطائفة الإمامية في القضاء والقدر وما حقيقة الأمر بين الأمرين؟....

كربلاء محمد حيدر الواعظي

---

(١) وأما الحيوانات المأكولة اللحم فطهارة بولها وعرقها لعدم إفراز غددها السموم التي تفرزها غدد البشر وسائر الحيوانات المحرمة الأكل.

(جواب ـ ١) «التاريخ الهجري»: وضعه عمر بن الخطاب بإشارة من الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك كما ذكره المسعودي في (التنبيه والإشراف) ص ٢٥٢ والطبري في تاريخه الجزء الثاني ص ١١٣ وابن الأثير في أوائل الجزء الأول من تاريخه وعبد الفتاح عبد المقصود في كتابه (الإمام علي) الجزء الأول ص ٢٥٦ وغيرهم من المؤرخين.

وكان السبب في ذلك أن عمر شاور الناس في التاريخ لأمور حدثت في أيامه، منها: أن رجلاً جاءه يخاصم آخر بدين له عليه، وكان معه صك مكتوب فيه: يحل الأداء في شعبان، فلما ألقى عمر بصره عليه بادر يسأل الدائن: أي شعبان؟ أمن هذه السنة أم التي قبلها أم التي بعدها؟ فأجابه صاحب الصك، ولكن كان ينقصه البرهان، فمن ذا الذي يدري مدى الصدق في بيانه ما دامت الكتابة لم تنص صراحة على حقيقة تاريخ الأداء؟.

فالتفت عمر إلى من حوله وقال: ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول دينهم، فكثر منهم القول وطال الخطب في تواريخ الأعاجم وغيرها فأشار علي عليه السلام أن يؤرخ بهجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وتركه أرض الشرك، وكانت هجرته صلى الله عليه وآله في الربيع الأول ولكنهم جعلوا التاريخ من المحرم وذلك قبل مقدم النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة بشهرين واثني عشر يوماً لأنهم أحبوا أن يبتدئوا بالتاريخ من أول السنة وكان ذلك في سنة (١٧) أو (١٨) على الخلاف.

(جواب ـ ٢) ليس صدر الحديث كما ذكرتم وأما التعليل في قوله عليه السلام لأنه عليه السلام ينسب أماً إلى محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر لأن والدته عليها السلام أم فروة وهي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأم أم فروة أسماء

بنت عبد الرحمن بن أبي بكر كما في الكافي وغيره.

(جواب ـ ٣) القضاء والقدر: اعلم أنه ورد في كثير من الأحاديث هاتان الكلمتان بتقديم لفظ القدر على القضاء، وفي بعض الأحاديث ورد القضاء مقدماً على القدر ـ كما هو المشهور في الألسنة ـ وعلى كل حال فالقضاء والقدر يجب الاعتقاد بهما والرضا على طبقهما.

وهذه المسألة من أهم المسائل النظرية، وأقدم المعتقدات التي وقعت محلاً لمعركة الآراء، وضلت لشدة غموضها العقول والأفكار، وفسرهما كل بحسب رأيه.

ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه سأله رجل عن القدر فقال عليه السلام : بحر عميق فلا تلجه، ثم سأله ثانية فقال عليه السلام : طريق مظلم فلا تسلكه، ثم سأله ثالثة فقال: سر الله فلا تتكلفه.

والقدر: ـ كما في مجمع البحرين ـ عبارة عن التقدير، والقضاء عبارة عن خلق ما يتعلق بالفعل، فمعنى كون الأمور بقدر الله وقضائه أن الله سبحانه قدر الأمور الواقعة وخلق آلاتها وأمر بالحسن ونهى عن القبيح، وأما نفس الفعل فليس من الله تعالى.

وقد مثل لذلك بعض العلماء فقال: القدر عبارة عن تحديد البناء وهندستها من تعيين مكانها الذي يبنى عليه وزمانها الذي يشرع فيه ومقدارها الذي يكون عليه من كبر أو صغر أو طول أو عرض، وكذا تعيين الشكل واللون والوضع.

والقضاء عبارة عن إحضار جميع ما يتوقف عليه من الآلات والأدوات والمواد كاللبنة والحديد والحجر والخشب والجص وغيرها، وأما نفس البناء فهو فعل العبد فالله سبحانه قدر الأمور وحددها وخلق الأعضاء في العبد وركبها.

وأما نفس الفعل من الطاعة والمعصية فهو من العبد، فليس في الفعل جبر من الله تعالى. وهذا معنى الأمر بين الأمرين، إذ الجبر عبارة عن كون الآلات والفعل كلها من الله تعالى ـ وهذا باطل ـ وإلا يلزم بطلان الثواب والعقاب. والتفويض عبارة عن كون الآلات والفعل كلها من العبد ـ وهذا باطل ـ وإلا يلزم تحديد سلطنة الله سبحانه. والحق الموافق للعقول أن الآلات والقدرة من الله سبحانه والفعل من العبد مع قدرة الله سبحانه على منعه حين الفعل.

قال العلامة العظيم سيد الأصول آية الله السيد أبو القاسم الخوئي دام ظله الوريف في تعليقة له: ولتوضيح ذلك نمثل مثالاً عرفياً يفترق به كل من مذهبي الجبر والتفويض عن المذهب الحق فنقول: إذا فرضنا أن المولى أعطى لعبده سيفاً مع علمه بأنه يقتل به نفساً، فالقتل إذا صدر منه باختياره لا يكون مستنداً إلى المولى بوجه فإنه حين صدوره يكون أجنبياً عنه بالكلية غاية الأمر أنه تهيأ بإعطائه السيف مقدمة إعدادية من مقدمات القتل وبعد ذلك قد خرج أمر القتل عن اختياره، بحيث لو شاء لا يقع في الخارج لما تمكن منه ـ وهذا هو واقع التفويض وحقيقته. كما أنه إذا شد آلة الجرح بيد العبد مع فرض ارتعاش اليد بغير اختيار العبد فأصابت الآلة من جهة الارتعاش نفساً فجرحته، فالجرح لا يكون صادراً من العبد بإرادته واختياره بل هو مقهور عليه في صدوره منه لا محالة ـ وهذا هو واقع الجبر وحقيقته.

وإذا فرضنا أن يد العبد مشلولة لا يتمكن من تحريكها إلا مع إيصال الحرارة إليها بالقوة الكهربائية أو بغيرها، فأوصل المولى القوة إليها بواسطة سلك يكون أحد طرفيه بيد المولى فذهب العبد باختيارة إلى قتل نفس والمولى يعلم بذلك، فالفعل بما أنه صادر من العبد باختياره فهو اختياري له وليس هو

بمقهور عليه وبما أن السلك بيد المولى وهو الذي يعطي القوة للعبد آناً فآناً فالفعل مستند إليه، وكل من الإسنادين حقيقي من دون أن يكون هناك تكلف أو عناية، وهذا هو واقع الأمر بين الأمرين.

فالأفعال من جهة القدرة والآلات وغيرها المفاضة من قبل الله سبحانه منتسبة إليه تعالى، ومن جهة الاختيار منتسبة إلى العبد فالفعل بين الجبر والاختيار.

ومن المستظرف ذكر الحديث المشتهر في هذا الموضوع وهو: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء الله وقدره؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ما علوتم تلعة وما هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدره. فقال له الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين. فقال له: يا شيخ فوالله لقد عظم لكم الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين. فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له: وتظن أنه قضاء حتم وقدر لازم!؟ أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله، وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً

ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾ فأنشأ الشيخ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالإحسان إحسانا

فقال الشيخ ـ على ما في الاحتجاج ـ: فما القضاء والقدر اللذان ذكرت يا أمير المؤمنين؟ قال: الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية، والمعونة على القرب إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا، أما عين ذلك فلا تظنه فإن الظن له محبط للأعمال. فقال الرجل: فرجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك.

(تنبيه) ما تقدم في صدر الجواب من النهي عن الخوض في هذه المسألة فله وجوه: (الأول) ما ذكره الشيخ ﷺ من أن النهي خاص لقوم كان كلامهم يفسدهم ويضلهم عن الدين. (الثاني) أن النهي إنما ورد عن طلب علل ما خلق الله وأسبابه مفصلاً، بأن يقال لِمَ صار كذا ولِمَ خلق كذا؟ (الثالث) عدم فهم السائل لكون المسألة دقيقة.

ثم إن معنى الرضى بالقضاء والقدر: الرضى بأحكام الله تعالى والتسليم لها وعدم التعرض والإيراد على المخلوقات ونحوها.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد تقديم فائق الاحترام أرجو أن تجيبونا عن هذه الأسئلة:

الأول ـ ما دليلكم على حرمة الغناء واستماعه؟ أرجوكم أن تذكروا لنا أدلة حرمته من جهة العقل.

الثاني ـ ما الحكمة في مشروعية الصيام والزكاة؟ نرجوكم نشر الجواب.

كربلاء: مهدي الشيخ عبد الحسين القاضي البزاز

(جواب ـ ١) إليك نص ما ذكرناه في جريدة (القدوة) في العدد ٤٨ / بتاريخ ١٩ محرم / سنة ١٣٧٣ هـ:

(أما الغناء) فهو أداة مباشرة لتهييج الشهوة وإحداث الطرب، ويولد في بعض النفوس ميلاً إلى اللهو واللعب ويصرف المرء عن الجد ويسلبه الوقار أما وجوده في البيوت بواسطة آلاته ولا سيما الراديو فيسبب تفشي الفساد بين أفراد العائلة ولا سيما المراهقين منهم ويشغل بالهم عن أعمالهم مما سيؤدي إلى إحدى الفاحشتين الزنا واللواط.

وأشرنا إلى بعض الأدلة الشرعية على حرمة الغناء في (مجلة رسالة الشرق) عدد ٣ ـ من السنة الأولى ص ١٠٦ وهذا نصه[1]:

أما الغناء: فلا يجوز الاستماع إليه سواء كان من الراديو أم من غيره لقول الله تعالى شأنه: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ فقد ورد عن الأئمة عليهم السلام تفسير قول الزور بالغناء. وقوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ ويعضده ما ورد عن أئمة المسلمين عليهم السلام تفسير ﴿لهو الحديث﴾ بالغناء لكونه لهواً وباطلاً. وقد سأل يونس الإمام الرضا عليه السلام عن حكم الغناء وقال له: إن فلاناً زعم أنك ترخص في الغناء؟ فأنكر الإمام ذلك وقال: «كذب الزنديق ما هكذا قلت له» ثم قال الإمام عليه السلام : سألني عن الغناء قلت له: إن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له: إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء؟ قال: مع الباطل. قال: قد حكمت وبهذا المعنى أحاديث كثيرة يجدها المتتبع في كتب الأخبار.

---

(١) أيضاً أعدنا طبعه في العدد السادس من هذه النشرة.

(جواب ـ ٢) حكمة مشروعية الصيام: للصوم فوائد كثيرة صحية وأخلاقية وعبادية، ولا يسع هذا المختصر ذكرها وإنما نذكر بعض تلك الفوائد فنقول:

(أما فوائده من الناحية الصحية) فإن الإمساك ينظف الأجهزة والأعضاء والآلات المتركبة في جسم الإنسان عن الأوساخ والقذارات التي تتجمع بواسطة تواتر الأغذية المختلفة واستمرار الحركة المجهدة فتستعيد الأعضاء بهذه الفترة المريحة نشاطها وقوتها وتجدد نظافتها وجدتها فإن مثل البدن مثل ماكنة من المكائن.

فإن التجربة والضرورة تدلنا على أنه لا بد وأن يكون لكل ماكنة فترة لا تشتغل فيها يومياً وإلا فسرعان ما يؤدي إلى الخراب، فإن استمرار العمل والاحتكاك يسبب فناء الأجهزة والآلات مع أن المكائن مركبة من الحديد وسائر المعادن القوية.

بخلاف البدن فإنه تركب من العنصر الضعيف في غاية الدقة واللطافة ونهاية الرقة ـ كما يتضح ذلك لمن عرف شيئاً من التشريح.

فالبدن ـ على هذا ـ أولى بالراحة، فالشارع الحكيم أوجب الصيام في بعض الأيام وندب إليه في بعضها الآخر تمهيداً لهذه المرحلة، لما يفسح المجال للمعدة والأمعاء بدفع ما تراكم فيها من الفضلات بإعانة الإفرازات والحرارات الداخلية الموجبة للهضم والتنظيف. ولذلك قال ﷺ: «صوموا تصحوا».

(وأما فوائد الصوم من الناحية الأخلاقية والاجتماعية) فإن في الصوم كسر الشهوة البهيمية وتضعيف الأنانية والتجبر الفطري، فتتصف النفس بالأخلاق الحسنة والصفات الفاضلة والرحمة بالمساكين والبائسين حيث يجد

ألم الجوع ويتصور حالة الفقير فيرق قلبه ويعطف عليه ويجد ما به من المتربة والبؤس. وقد مثلوا قديماً: «إن الشبعان لا يطلع على حال الجوعان».

وبذلك يستوي سطوح الفقير والغني فيجعلهما الصوم في مستوى واحد فيتصدق الغني على الفقير ويألف الفقير الغني، فتحدث حياة اجتماعية طيبة لا مثيل لها.

(وأما فوائده من الناحية العبادية) فإن الصوم أجره عظيم وثوابه جسيم، وما يدل على فضله من الآيات والأخبار أكثر من أن يحصى. قال الله تعالى في ـ الحديث القدسي ـ: «الصوم لي وأنا أجزي به» أي أن الصوم لا يدخله الرياء ـ إذ لو لم يكن الصائم ناوياً به وجه الله سبحانه كان من الممكن أن يأكل ويشرب حيث لا يطلع عليه الناس.

وقال النبي ﷺ: الصوم جنة، أي ستر من آفات الدنيا وعذاب الآخرة، فقال الإمام الحسن عليه السلام: إن الله تعالى جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته، فسبق أقوام ففازوا وتخلف قوم فخابوا... إلى أمثال ذلك من عشرات الأحاديث والروايات الواردة عن أهل بيت الوحي.

(وأما حكمة الزكاة) والسبب في تشريعها أظهر من أن تبين، فإن الفقراء البائسين الذين ليس لهم حيلة في إقامة معاشهم وسد خلتهم وإدارة أمورهم، وكذا المصالح العامة التي تحتاج إلى مبالغ طائلة، كبناء المساجد والمدارس والقناطر وإصلاح الطرق وغيرها متوقفة على كمية من الماء غير قليلة، فاللازم تشريع سبيل استحصالها لئلا تبقى تلك المصارف معطلة كي تختل أمور الفقراء ويموتوا جوعاً وعرى وتنفصم المصالح العامة، ولذا ترى الحكومات تعين الضريبة لإدارة هذه الشؤون، بل الجمعيات الخيرية تتشكل في كل مصر

ومملكة لمساعدة الفقراء والمنكوبين.

وهذا السبب ـ مضافاً إلى غيره من الأسباب ـ أوجب تشريع الزكاة بحدودها الخاصة وكمياتها المعينة في أشياء مخصوصة بشرائط مذكورة في عامة كتب الفقه، وقد حث الله سبحانه على أداء هذا الواجب المهم في مواضع كثيرة من الكتاب الحكيم، وبالرغم من كل ذلك ترى الطبقة المثرية تطوي كشحها عن هذا المشروع الديني والاجتماعي، ومن جراء ذلك تصب عليهم براكين العذاب في الدنيا قبل الآخرة ـ وهم نيام لا ينتبهون.

وها نحن ندعو المسلمين عامة إلى أداء هذا الواجب كي يرجعوا إلى ما كانوا فيه سابقاً من العز والكرامة والبلهنية والرفاهية، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ـ وإن عدتم عدنا ـ فقد نال السابقون من تمسكهم بهذا الواجب ما نالوا.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر البغيبة (ضيعة بالمدينة) وكان الرجل ممن ترجى نوافله ويؤمل رفده ونائله وكان لا يسأل علياً ولا غيره شيئاً، فقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألك فلان شيئاً، ولقد كان يجزيه من الخمسة أوساق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا كثر الله في المسلمين ضربك، أعطي أنا وتبخل أنت، لله أنت، إذا أنا لم أعط الذي يرجوني إلا من بعد المسألة ثم أعطيه بعد المسألة، فلم أعطه إلا ثمن ما أخذت منه، وذلك لأني عرضته أن يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عز وجل عند تعبده له وطلب حوائجه إليه، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله في دعائه ـ حيث يتمنى له الجنة بلسانه.

إلى حضرات لجنة الثقافة الدينية

بعد التحية والسلام، أرجو الإجابة على السؤالين التاليين ولكم جزيل الشكر:

١ ـ ما الدليل على فتح باب الاجتهاد؟

٢ ـ ما الدليل على بطلان القياس المستنبط العلة؟.

المخلص: هادي الشهرستاني.

(جواب ـ ١)

(فتح باب الاجتهاد): قد سألت أيها السائل عن دليل انفتاح باب الاجتهاد مع أنه ينبغي السؤال عن دليل انسداده وتطالب عمن يدعي حرمة الاجتهاد أن يبين السبب، وذلك لأن الاجتهاد عبارة عن فهم الحكم الشرعي عن دليله. مثلاً إذا رأى حديثاً يوجب عملاً يعمل به أو آية من القرآن صريحة في التحريم يلزم الترك.

وهذا واجب على كل فرد من أفراد المسلمين لأنه عمل بقوانين الإسلام كما يلزم كل فرد من أفراد المملكة أن يعمل طبق قوانينها وهذا بالنظر الأول على كل شخص بنفسه، وكما كان عليه أصحاب النبي والأئمة صلوات الله عليهم كانوا يأخذون حكم الله عن لسان النبي والأئمة ويعملون طبقه ولا يقلدون شخصاً آخر.

نعم لما كان فهم الحكم الشرعي عن الكتاب والسنة صعباً بالنظر إلى بعض الناس وبالأخص زماننا البعيد عن زمن النبي والأئمة ﷺ لاحتياجه إلى مقدمات كثيرة مما ترجع إلى ألفاظ الكتاب والسنة كالنحو والصرف والمعاني والبيان ومتن اللغة وأمثالها وما ترجع إلى طريق الاستدلال وأخذ النتيجة كالمنطق وأقسام البراهين وأمثاله إلى غير ذلك.

شرع أن يرجع العامي إلى العالم في أخذ معالم دينه، وهذا تفضل عليه من الباري تعالى وإلا يجب عليه أولاً كما قلنا أن يفهم الحكم من دليله بنفسه.

هذا هو المراد من الاجتهاد فلا معنى ولا مستند لقول من يحكم بانسداد باب الاجتهاد فإن هذا منه تحكم وتعسف، وهذا كمن يقول أيها الأطباء لا تجتهدوا في علم الطب بعد هذا، بل يجب أن تقلدوني، فكما أن حكمه هذا يتلقى بعين مستهزئة كذلك الحكم بتحريم الاجتهاد في الأحكام الدينية ووجوب الرجوع من الجميع العامي والعالم إلى فقيه خاص وإن علم المتأخر بخطأ المتقدم الذي أوجب عليه تقليده فهذا خطل من الرأي لا يقبله منطق الاستدلال ليس عليه دليل من الكتاب والسنة النبوية.

(جواب ـ ٢)

(القياس المستنبط العلة): طرق الاستدلال تنقسم إلى ثلاثة أقسام «الأول» أن يكون هناك حكماً كلياً وقاعدة كلية فينطبق ذلك الحكم الكلي على بعض جزئياته كالاستدلال على نمو بعض النباتات بقولهم كل نبات نامي، ويسمى هذا القسم من الاستدلال عند المنطقيين (القياس).

«الثاني» أن يتصفح احوال أفراد الشيء فيجدها على حالة واحدة فيحكم على الكلي بتلك الحالة كما يقال: إنهم تصفحوا وضع فم الحيوانات عند الأكل فرأوا أن كلها يتحرك فكه الأسفل عند المضغ، فحكموا أن كل حيوان يتحرك فكه الأسفل عند المضغ، ويسمى هذا: بالاستقراء وينقسم إلى تام وناقص والأول حجة دون الثاني وتفصيله مذكور في علم المنطق.

«الثالث» أن يقيس فرداً على فرد آخر في حكمه لوجود علة ذلك الحكم فيه أيضاً، وهذه العلة إما منصوصة كما إذا قال الشارع: حرمت عليكم

الخمر لكونها مسكرة فنتعدى من حرمة الخمر إلى حرمة كل ما فيه الإسكار ونقيسه عليها، وأما أن تكون العلة مستنبطة أي ليست مذكورة في نفس الدليل بل نستنبطها حدساً كما إذا قال الشارع حرمت عليكم الخمر فنحتمل ونظن أن علة الحرمة الإسكار فنتعدى، وهذا ما يسمونه بالقياس المستنبط العلة عند الأصوليين ويسمى بالتمثيل عند المنطقيين وهو باطل بنص علماء الميزان والفلسفة وشهادة العقول لأن حدسك على علية شيء لشيء ما لم تعلم به كيف يصير دليلاً على حكم آخر وتقول على الله ما لا تعلم.

واتفقت علماء الشيعة على بطلان هذا القسم من القياس لأنه ركون إلى المستحسنات العقلية مع أنا مكلفون باتباع أوامر الشريعة وأن نجعل أحكام النبيﷺ نصب أعيننا ونعمل عليه معتقدين بأنها مصالح لأنفسنا مادياً ومعنوياً فإذا عملنا على ما حكم به عقولنا الناقصة لما احتجنا إلى الشارع الحكيم، ولذلك نرى أن العمل بالقياس يبلغ بالرجل إلى حد يقول لو أدركني رسول اللهﷺ وأدركته لأخذ بكثير من قولي وهل الدين إلا الرأي الحسن؟ تاريخ الخطيب ج١٣ ص٤٠٧.

وإذا بلغ العمل بالقياس بأعظم الأئمة العاملين به إلى هذا الحد من الجسارة فما حال من سواه.

وأيضاً روى الخطيب في ج١٣ص٤٠٧ أنه ردّ على رسول الله أكثر من أربعمائة حديث، وفي ص ٤٠٢ قال الفزاري حدثته بحديث رد السيف فقال هذا حديث خرافة، وفي ص٤٠٣ حدث أيضاً بحديث عن رسول الله فقال هذا هذيان، وفي ص٤٠٤ سأله رجل من مسألة فأجاب فيها فقال له الرجل فما قول عمر بن الخطاب فقال ذلك قول الشيطان، إلى غير ذلك مما يدل على عدم اعتناء المتمسك بالقياس إلى السنة والكتاب والإعجاب بنفسه

وركونه إلى مستحسناته العقلية وإبداع مبتدعات في الدين والشريعة وصرف الناس عن المحجة البيضاء والشريعة السمحاء وإضلالهم في طرق الغي والردى نعوذ بالله من همزات الشياطين. . . .

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر ربيع الأول»

العدد	الدورة
٣	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد الثالث
الدورة الأولى
شهر ربيع الأول

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه هي الكراسة الثالثة التي تنشرها لجنة الثقافة الدينية في كربلاء، رجاء إصلاح بعض المفاسد الحادثة عن بعد الشبيبة عن مبادئ الدين الحنيف والمذهب الجعفري. والمسؤول من الله سبحانه أن يوفقنا للإصلاح وأن يقيض النشء الحديث لاعتناق الإسلام كي ترجع إليهم سعادتهم الغابرة من فضل الالتزام بالحق والحقيقة، والله سبحانه الموفق وهو المستعان.

العنوان: كربلاء ـ المدرسة الهندية ـ لجنة الثقافة الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

وردتنا عشر رسائل استيضاحية حول الجواب الذي نشرته اللجنة عن سؤال السيد محمد علي الأشيقر المحترم في العدد السابق في موضوع صلاة الجمعة موقعات بالأسماء التالية:

١ ـ السيد محمد علي الأشيقر ـ ٢ ـ شاكر البدري ـ ٣ ـ السيد محمود أبو شكر ـ ٤ ـ محمد رضا النعلجي ـ ٥ ـ كاظم الرازي ـ ٦ ـ عبد الصاحب ـ ٧ ـ محمد باقر عباس ـ ٨ ـ إبراهيم مهدي الصالح ـ ٩ ـ السيد محمد علي الشامي آل المرتضى ـ ١٠ ـ عبد الكاظم الحلي.

(الأقوال في صلاة الجمعة)

وحيث إن هذه المسألة الفقهية الخلافية مختلف فيها فعلى المقلد أن يرجع إلى من يقلده. وأما إذا كان الشخص من أهل العلم والفضيلة فعليه أن يرجع إلى المدارك المفصلة إذا أراد استيضاحاً زائداً على ما ذكرناه لأن هذه النشرة لا تسع للبحث عن هذه المواضيع أكثر من هذا.

وها نحن نذكر الأقوال المشهورة في المسألة ثم نشير إلى الأسئلة المهمة الواردة في الرسائل المذكورة مشفوعة بأجوبتها:

(القول الأول) التحريم مطلقاً كما اختاره عدة من الأعلام وهم الحلي في السرائر وسلار والسيد المرتضى في الناصريات والميافارقيات والفاضل القطيفي والفاضل الهندي في كشف اللثام والظاهر من السيد ابن زهرة في الغنية

والشيخ ابن حمزة في الوسيلة وآية الله العلامة في التذكرة ومال إليه صاحب مجمع الفائدة ورجحه النراقي في المستند وقواه السيد الطباطبائي في الرياض والشيخ المفيد في الإرشاد ونقل عن الشيخ الطائفة الشيخ الطوسي في كتابيه الجمل والخلاف وعن القاضي ابن البراج وعن كتاب المنتهى وجهاد التحرير والتبيان والموجز وشرحه والجمع والديلمي في كتاب المراسم والكفعمي والشيخ سليمان وصاحب كشف الرموز وصاحب المقاصد العلمية والشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء والفاضل التوني وآية الله الشهرستاني السيد ميرزا محمد حسين.

وغيرهم من كبراء الشيعة قديماً وحديثاً.

(القول الثاني) الوجوب التخييري.

(القول الثالث) الوجوب التعييني.

(القول الرابع) والوجوب بشرط أن يكون الإمام فقيهاً.

(القول الخامس) التوقف بين الحكم بالوجوب والحكم بالحرمة.

ملخص أسئلة حضرة الماجد السيد محمد علي الأشيقر المحترم الطالب في كلية الحقوق ببغداد[1].

س ١ ـ يتضمن أنه لا اجتهاد في موضع النص، والنص هو القرآن والسنة النبوية ومؤداهما فرضت عليكم الجمعة إلى يوم القيامة، فكيف نترك هذا النص بحديث لا ندري صحته في وقت تزاحمت الأقوال الموضوعة والأحاديث المنسوبة إليهم عليهم السلام ؟

سؤال ٢ ـ بعد ما ورد أن «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه

---

(١) هو الآن مدير ناحية المدينة تابع البصرة.

حرام إلى يوم القيامة، كيف تحدد الأحكام بزمان دون زمان، والقول بالتحديث يشبه قول أحدهم: متعتان كانتا في عهد رسول الله ﷺ إلخ؟

سؤال ٣ ـ إن قول الإمام عليه السلام: «الجمعة لنا» مؤل على عهد الخلفاء الأمويين والعباسيين حيث كانوا يقيمونها بغير استحقاق، فالإمام عليه السلام يريد التعريض بالنسبة إلى هؤلاء.

سؤال ٤ ـ إن العلماء كيف هم وكلاء الأئمة عليهم السلام في استلام الحقوق ونشر الأحكام ولا يكونون وكلاءه في أداء صلاة الجمعة؟

سؤال ٥ ـ إن صلاة الجمعة إما واجبة كما يقول به جمع من العلماء أو محرمة كما يقول به جمع آخر فمن أين جاء الاستحباب؟

(الاجتهاد في مقابل النص)

جواب (١) قاعدة (الاجتهاد في مقابل النص) صحيحة متفق عليها لأن الاجتهاد كما مر بيانه في المنشور السابق هو «تفريغ الوسع للحصول على الحجة الشرعية على الحكم» فحيث وجد في مورد نص فهو الحجة على الحكم فالإفتاء على خلاف ذلك النص أخذ بغير الحجة فلا يكون اجتهاداً بالمعنى المذكور.

وأيضاً المراد من النص الكتاب والسنة كما ذكر في السؤال.

هذا كله صحيح ومسلم عند الكل لكن الخلاف في أنه هل يدل النص الوارد عن الله وعن النبي وعن الأئمة عليهم السلام في وجوب صلاة الجمعة على أنها واجبة مطلقة غير مشروطة أو وجود الإمام أو نائبه الخاص شرط في هذه الصلاة.

فالقائل بالحرمة في زمن الغيبة يقول إن صلاة الجمعة مشروطة بوجوده عليه السلام أو نائبه الخاص، ويستظهر ذلك من النص أيضاً كما في سائر الواجبات المشروطة كالجهاد الابتدائي المشروط بوجود الإمام أو نائبه الخاص

وكالحج المشروط بالاستطاعة إلى غير ذلك.

وأما القول بأنا لا ندري صحة الحديث الدال على الشرطية فلا يزاحم القول: بأنا علمنا صحة الحديث ثم حكمنا به وأخذناه حجة فإن المجتهد لا يأخذ بحديث حتى يعلم صحته أو تواتره، ولذلك صنفت كتب أحوال الرواة ووضعت علوم الدراية وفهم الحديث وأصول الاستنباط.

(تعليق الحكم بالشرط)
غير تحديده بزمان دون زمان

جواب (٢) تعليق الحكم بالشرط غير تحديده بزمان دون زمان، وإنما الكلام في صلاة الجمعة في أنها مشروطة بحضور الإمام عليه السلام كسائر الواجبات المشروطة، وهذا لا يخالف قوله ﷺ: «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة» إلخ لأنا لا ننكر وجوب الحج وإنما نقول وجوبها مشروط بحضور الإمام عليه السلام كما أن وجوب الحج مشروط بالاستطاعة.

(معنى الجمعة لنا)

جواب (٣) التعبير بالتأويل في الأحاديث المأثورة عن المعصومين عليهم السلام في غير محله وليس ما يرتضيه اصطلاح العلماء، فإنه ليس من دأبهم أن يؤلوا الأحاديث طبق النظريات والظروف، وذلك أن الأئمة عليهم السلام يكلمون الناس على قدر أفهامهم ويلقون إليهم الخطابات الشرعية طبق ما يفهمه العرف العام ويتقبله عقولهم العادية، فكل حديث يرد منهم عليهم السلام لا بد أن يعمل بظاهر من غير تأويل أو تبديل مع أن حديث (الجمعة لنا والجماعة لشيعتنا) صريح في أن المقابل لهم الشيعة لا المخالفين ـ كما تأولتم.

نعم إن كان هناك شاهد قوي على التأويل يؤل كما يؤل بعض الآيات القرآنية لذلك كقوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ فحيث إن الله تعالى ليس بجسم حتى يستوي قاعداً على عرش الملك فلذلك نؤله ونقول: المراد به الاستيلاء يعني أنه تعالى استولى على العرش. . .إلى غير ذلك من الأمثلة.

(تصدي الفقهاء للقضاء)
وأخذ الحقوق دون صلاة الجمعة

جواب (٤) إنما يتصدى الفقيه لبعض الأمور لوجود دليل خاص يدل على جواز التصدي، كالإفتاء فيما يحتاج إليه العامي لأجل عمله والحكومة والقضاء بين المتخاصمين، وفي بعض الموارد يكون تصدي الفقيه من باب أنه القدر المتيقن للتصدي كالمعروف الذي يعلم من الشارع إرادة وجوده في الخارج، كالأمر بالمعروف وحفظ مال الصغير والغائب وغيرهما فقد ورد: أن مجاري الأمور بيد العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه، وأن العلماء أمناء الرسول، فالأمين يعتمد عليه ويسلم إليه المال ليصرفه في مورده المأذون فيه.

وهناك قسم ثالث لم يرخص للفقيه تصديه لا عموماً ولا خصوصاً ومن ذلك صلاة الجمعة عند القائلين بالتحريم.

(اختلاف الفتاوى)
ناشئ عن اختلاف أنظار العلماء

جواب (٥) اختلاف الفتاوى ناشئ عن اختلاف أنظار العلماء

بالنسبة إلى مداليل الأدلة الشرعية، ولكل قول دليل مذكور في محله.

* * *

ملخص أسئلة الأديب شاكر البدري الطالب في كلية الآداب والعلوم فرع الآداب ـ بغداد.

س١ ـ إذا لم يجوّز الأئمة عليهم السلام أداء صلاة الجمعة كما ذكرتم في العدد السابق فكيف يجوّز أداءها بعض العلماء؟

س٢ ـ هل تعتقد اللجنة أن العلماء وكلاء الأئمة أم وكلاء أنفسهم، فإن أرادوا الأولى فقد خالفوا حديث الاجتهاد المشهور وإن أرادوا الثانية فكيف اتبعهم جمهور غفير من الشيعة، ثم ذكر أسماء عدة من العلماء القائلين بوجوب الجمعة.

س٣ ـ يطابق مضمونه السؤال الثاني من أسئلة السيد محمد علي الأشيقر المحترم.

س٤ ـ تعليلهم «لا تسبوا أبا بكر فإنه ولدني مرتين» يرجى إعادة النظر في التعليل لأني لا أرى ذلك مبرراً في هذا التعليل.

* * *

جواب (١) قد سبق منا أن صلاة الجمعة كغالب المسائل الفقهية مختلف فيها ولكل فقيه استنباط خاص فيها، فالمجوز يأخذ بالإطلاقات والمانع يتمسك بالأخبار المقيدة بشرطية الإمام عليه السلام، فكل يعمل حسب اجتهاده وبعد ما كان باب الاجتهاد عندنا مفتوحاً لا وجه للإشكال على المستنبط إن أحرز صلاحيته للاستنباط والإفتاء.

(وكالة العلماء عن الأئمة)

جواب(٢) إن وكالة العلماء عن الأئمة ليس على الإطلاق بل مقيدة بمورد النص كالإفتاء والقضاء وأمثالهما، وأما في غير مورد النص فليس لهم حق التصدي كالجهاد وصلاة الجمعة ـ عند القائل بالتحريم ـ وأمثالهما، فاللجنة لم تخالف حديث الاجتهاد المشهور بل ملتزمة بمضمونه وهو القضاء والإفتاء وأمثالهما مما دل النص عليه، واتباع جمهور الشيعة في الأمور المأذونة لهم من قبل الأئمة عليهم السلام قد مر تفصيله في أجوبة السيد الأشيقر.

* * *

جواب (٣) مر جوابه في الجواب الثاني من أسئلة السيد محمد علي الأشيقر.

(حديث): «لا تسبوا أبا بكر فإنه ولدني مرتين»

جواب(٤) قد سبق السؤال عن هذا الحديث وكان جوابنا إجمالياً وقصدنا أن نطوي عنه كشحاً، وبما أنه كرر السؤال عنه لم نجد بداً من أن نوضح البحث حول هذا الحديث بصورة مختصرة فنقول:

لم يرد من طرق الشيعة وفي كتبهم هذا الحديث بل هو من الأحاديث التي لفقها علماء السوء عن لسان أئمة الشيعة تدليساً على العوام وتشويهاً لأفكارهم الساذجة، ولذلك تراه غير مرتبط المضمون ومضطرب الدلالة ومختلف السند.

فقد نقل ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة في باب مناقب أبي بكر أحاديث في فضائله عن الإمام الصادق عليه السلام مع عدم ذكر مصادرها في كتب الشيعة وقال في جملتها:

عن جعفر الصادق ﷺ عنه أنه قال: ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا أرجو من أبي بكر مثله ولقد ولدني مرتين!!!

ونقل الفضل بن روزبهان في كتابه إبطال نهج[1] الحق عن الصادق عليه السلام أنه قال: أبو بكر الصديق جدي وهل يسب أحد آباءه لا قدمني الله أن لا أقدمه!!!

إلى غير ذلك من أمثال هذه الأحاديث في كتب أمثال هؤلاء المؤلفين.

ومن العجب أن رواة هذه الأحاديث ممن نسب إليهم الكذب والوضع في الأحاديث من علماء العامة ويردون كل حديث يروى عنهم، أفلا تعجب كيف يتقبلون منهم أمثال هذه المختلقات ويدونونها في كتبهم رداً على الشيعة أمن الصحيح أن يرد الخصم خصمه بما لم يثبت صحته عند كليهما؟

وبعد ذلك كله لا ينبغي أن نبحث حول تبرير تعاليل هذه الأحاديث المفتريات فإنه لا طائل تحته.

ومن أراد الزيادة على ما ذكرناه فليرجع إلى كتاب إحقاق الحق للشهيد القاضي نور الله، وكتاب دلائل الصدق للعالم الحجة المظفر قدس سره.

وأما كتاب الوجيه للسيد محمود أبو شكر فيحتوي على سؤالين:

س ١ ـ في موضوع صلاة الجمعة، وقد علم جوابه مما تقدم.

س ٢ ـ إذا رجعت أبخرة البول إلى جسم الإنسان فهل هي طاهرة؟

جواب ـ ٢ ـ هذه مسألة فرعية يرجع فيها إلى المقلد.

* * *

ملخص أسئلة الشاب محمد رضا النعلجي المحترم.

---

(١) اسم الكتاب إبطال نهج الباطل.

سؤال ـ ١ ـ هل العلماء القائلون بجواز صلاة الجمعة خالفوا الأئمة عليهم السلام ـ بزعمكم ـ أن الأئمة لم يرخصوا لأحد؟

سؤال ـ ٢ ـ ما معنى هذا الحديث: كتب عليكم الجمعة إلى يوم القيامة؟

سؤال ـ ٣ ـ ما تقولون في خبر زرارة: قال قلت لأبي جعفر عليه السلام على من تجب الجمعة؟ قال: على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لأقل من خمسة من المسلمين أحدهم الإمام، فإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا أمهم بعضهم وخطبهم.

سؤال ـ ٤ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما استولى على الخلافة الظاهرية هل رد فدكاً إلى أهله أم لا؟

جواب ١ ـ اختلاف العلماء ليس خلافاً لقول الإمام عليه السلام ولا رداً عليه والعياذ بالله بل سبب الاختلاف ما ذكرناه.

جواب ٢ ـ قوله عليه السلام في الحديث إنما يدل على أصل الوجوب وليس بصدد بيان الشرائط وقد علم اشتراط الإمام أو نائبه الخاص من بعض الأخبار المتقدمة في الكراسة الثانية ـ وقد ظهر مما سبق أن الشرطية لا تخالف استمرار الحكم.

جواب ٣ ـ (معنى أمهم بعضهم): إن الإمام لا يجب أن يكون شخصاً غير السبعة، فالإمام عليه السلام في مقام البيان من هذه الناحية وليس هذا الحديث بصدد ذكر جميع الشروط والواجبات وإلا فبعد ستة أميال أحد الشروط ولم يذكره الإمام عليه السلام في هذا الحديث كغيره من الشرائط.

(لِمَ لا يرد الإمام علي فدكاً إلى أهله) عند خلافته الظاهرية

جواب ٤ ـ أمير المؤمنين عليه السلام لم يرد فدكاً ـ كما يظهر من التواريخ

والأخبار ـ وأما علة عدم رده فغير معلومة بالقطع. نعم هناك احتمالات (الأول) أنه عليه السلام لم يقدر على ذلك فإن خلافته الظاهرية لم تكن مبسوطة بحيث يتمكن من رفض البدع، فإنه عليه السلام صار خليفة والجو مملوء من التذبذب والهرج والخلاف ويكفيك شاهداً على ذلك عدم استطاعته عليه السلام من خلع معاوية وعزل شريح ورفض صلاة التراويح. (الثاني) أنه عليه السلام سخت عنها نفسه هو وسائر ورثة الزهراء عليها السلام كما أشار بذلك هو عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف. (الثالث) أنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله حين لم يرد داره التي باعها بمكة لبعض عشيرته. فإنه كان أسوة في كل أمر حتى مثل هذا.

جاءنا من الماجد كاظم الرازي المحترم كتابان يتضمنان ما يلي:

س ١ ـ يقول القرآن إن النبي عيسى هو ابن مريم ويقول الإنجيل عيسى ابن يوسف، والاثنان لا يكذبان فما هذا الاختلاف؟

س ٢ ـ هل تثبتون أن المجوس هم عبدة النار عوض الإله، أو أنهم ثنويون على زعم الآخرين؟ مع العلم أن صلاتهم لله وحده والنار أو النور من الآيات المقدسة عندهم والشيطان دليل الشر وليس بإله عندهم.

س ٣ ـ نحن في عصر الاحتياج إلى التوحيد وفي صلاة الجمعة توحيد الكلمة وتأييد الآية الصريحة، فكيف أتركها والطبيعة تؤيد التوحيد أيضاً؟

س ٤ ـ قلتم في العدد الثاني إن الآية الصريحة تختص بزمان النبي، إذاً فلماذا صلى الإمام علي عليه السلام وابنه الحسن عليه السلام بعده؟

(هل أن عيسى ابن يوسف) كما في الإنجيل أم أنه ابن مريم كما في القرآن؟

جواب (١) كتب العهدين لا يصح الاستناد إليها في أي موضوع من

المواضيع الدينية والتاريخية ولا غيرهما، فقد ثبت بالأدلة القطعية تحريفها وتبديلها وليست ما بأيدي اليهود والنصارى ما يسمى بالكتاب المقدس هو المنزل من عند الله سبحانه على موسى بن عمران أو عيسى ابن مريم عليهما السلام كما يوضح ما ذكرنا نفس الكتاب المقدس حيث يصرح بأن التوراة إنما هي وليدة شخص يسمى بحلفيا الكاهن بعدما فقدت اثنتي عشرة سنة بحيث لم يكن يطلع عليها حتى الملك (يوشيا) ـ مع كونه مؤمناً يطلب الله والشريعة.

هذا بالنسبة إلى التوراة وحدها وأما بالنسبة إلى التوراة والإنجيل كليهما فقد اشتملا على خرافات وكفر وتناقض ولا يعقل أن يكون صادراً عن شخص له جدة من العقل فكيف بالله سبحانه واهب العقول والألباب وإليك بعضها:

(١) ـ إن النبي لوطاً شرب الخمر وزنى ببنتيه من صلبه. (٢) ـ إن المسيح ملعون ـ والعياذ بالله ـ (٣) إن الله أمر نبيه أرميا أن يصنع له ربطاً وأنياراً ويجعلها على عنقه كما يجعل نير الفدان على أعناق البقر (٤) إن الله أمر نبيه حزقيال أن يأكل الخبز المخلوط بعذرة الإنسان (٥) إن الله أمر نبيه هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة زنا وأولاد زنا (٦) إن الله أمر نبيه أن يمشي عرياناً ثلاث سنين (٧) نسبة المشي والتكلم والاختباء من آدم عليه السلام إلى الله سبحانه(٨) نسبة الشرك وعبادة العجل إلى هارون أخي موسى عليهما السلام إلى غير ذلك مما تزخر به كتبهم المقدسة!

(٢) هذا بالنسبة إلى عامة أحكام العهدين وتواريخهما وأما بالنسبة إلى انتساب عيسى عليه السلام إلى يوسف. ففي الكتاب المقدس من الاختلاف فيه شيء عظيم. حدث عنه ولا حرج.

(١) في متى: إن يوسف النجار الذي ينسب إليه المسيح هو ابن يعقوب، وفي لوقا: ابن هالي. (٢) أوصل متى نسب يوسف النجار إلى سليمان ابن داود، وأوصله لوقا إلى ناثان بن داود. (٣) جعل متى بين يوسف وداود خمسة وعشرين أباً، وجعلهم لوقاً واحداً وأربعين. (٤) في نفس أسماء آباء الأجداد المتفق فيها اختلاف كما يظهر ذلك لمن راجع متى ولوقا مضافاً إلى ذلك كله أن في بعض المواضع من إنجيل متى ما يصرح بأن يوسف ما اقترب من مريم عليها السلام ولد عيسى عليه السلام من روح القدس. وبهذا كله اتضح سقوط نسبة المسيح إلى يوسف وأن الصحيح هو ما في القرآن الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والله الموفق.

(المجوس طائفة من أهل الكتاب) كاليهود والنصارى

جواب ٢ ـ المجوس طائفة كاليهود والنصارى وهم أهل كتاب ودين سماوي كما تنبئ عنه الآثار الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعليه عمل المسلمين أجمع، والدليل على ذلك أخذهم الجزية منهم وجعلهم من أهل الذمة لأنهم أجمعوا قديماً وحديثاً بأن لا تؤخذ الجزية إلا من الكتابي وغير الكتابي لا يقبل منه إلا الإسلام وإلا فالقتل ففي مرسلة الواسطي سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أهل مكة أسلموا وإلا نابذتكم بحرب فكتبوا إليه أن خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله إني لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب، فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت أنك لا تأخذ

الجزية إلا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب إليهم رسول الله ﷺ إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور.

وروى الشافعي بإسناده أن فروة بن نوفل الأسجعي قال: علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا بأهل كتاب؟ فقام إليه المستورد فأخذ بتلبيبه فقال: عدو الله أتطعن على أبي بكر وعمر وعلي أمير المؤمنين وقد أخذوا منهم الجزية، فذهب به إلى القيص فخرج علي عليه السلام فجلسوا في ظل القصر فقال: أنا أعلم الناس بالمجوس كان لهم علم وكتاب يدرسونه وأن ملكهم سكر فوقع على بنته (أو أخته) فأطلع عليه مملكته فلما أضحى جاؤوا يقيمون عليه الحد فامتنع منهم ودعا أهل مملكته وقال: تعلمون ديناً خيراً من دير أبيكم آدم عليه السلام وقد ذكر أنه أنكح بنيه بناته وإنا على دين آدم. قال: فتابعه قوم وقاتلوا الذين يخالفونه حتى قتلوهم فأصبحوا وقد أسري بكتابهم ورفع من بين أظهرهم وذهب العلم الذي في صدورهم فهم أهل كتاب. . . . إلخ.

وهم طوائف يجمعهم القول بالأصلين اليزدان والأهرمن أو النور والظلمة وإن الأول خالق الخير والثاني خالق الشر، ولا يخرجهم ذلك من أهل الكتاب لأنه مستحدث بعد قتل نبيهم وحرق كتابهم كما لا يخرج النصارى قولهم إن الله ثالث ثلاثة ويختلفون في القديم منهما والحادث وفي سائر الصفات ففرقة تزعم أنهما قديمان حيان وأخرى تجعل اليزدان قديماً والأهرمن حادثاً وثالثة تعتقد النور حياً والظلمة ميتاً إلى غير ذلك من الاختلافات.

وأشهرهم الكيومرثية والزدوانية والزرادشتية والثنوية والمانوية والمزدكية والديصانية والمرقومية وهم لا يدفنون موتاهم تقديساً للأرض لئلا

تنجس ويقدسون النار. فطائفة تعبدها إلهاً وأخرى تتخذها قبلة وثالثة تجعلها واسطة بينها وبين الله وغير ذلك من الآراء المتضادة يجدها الباحث في مظانها.

جواب (٣) قد ذكرنا بعض المفاسد المترتبة على إقامة صلاة الجمعة في عصر الغيبة في المنشور السابق، وكذا ذكرنا عدم دلالة الآية على الوجوب في عصر الغيبة ـ فراجع.

جواب (٤) لم نقل إنها مختصة بالنبيﷺ فقط بل ذكرنا أنها الصلاة الخاصة المعهودة لديهم التي كان النبيﷺ أو (المنصوبون) من قبله يقيمونها والمراد هم الأئمةعليهم السلام.

* * *

ملخص أسئلة الماجد عبد الصاحب المحترم.

سؤال ١ ـ وفاة الزهراءعليها السلام فيها اختلاف كثير لماذا؟ وأيها أصح؟

سؤال ٢ ـ قرأت في نشرتكم عدم جواز الجمعة بدليل عدم موافقة الناس على نفر واحد، هل يجوز أن نتبع أهواء الناس ونترك القرآن؟

(تاريخ وفاة الزهراءعليها السلام)

جواب ١ ـ لم يهتم المسلمون السابقون كاهتمام التابعين في ذكر المواليد والوفيات وغيرهما من الوقايع المهمة التاريخية ولم يسجلوها في سجل التاريخ حين وقوعها ولذلك نرى الاختلاف العظيم في الغالب. فهذا الرسول الأعظمﷺ مؤسس الدين الإسلامي وواضع حجره الأساسي لم يختلفوا به فاختلف المتأخرون في مولده ووفاتهﷺ اختلافاً متبايناً بحيث لا يمكن الجمع، فقد ذهبت الإمامية جلها إلى أنهﷺ ولد في سابع عشر ربيع الأول وقبض في صفر في الثامن والعشرين منه،وقالت العامة أكثرها:

إن مولده ووفاته في الثاني عشر من ربيع الأول، فكذلك الصديقة الطاهرة عليها السلام اختلفت الأقوال في مدة مكثها بعد أبيها فبين مقلل إلى أربعين يوماً ومكثر قائل ستة أشهر أو ثمانية، والذي ذهب إليه معظم الإمامية قولان:

(الأول) أنها مكثت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً فتكون وفاتها في الثالث من جمادى الآخرة، وبه جاءت الرواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبضت فاطمة في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة هجرية..... إلخ رواه محمد بن جرير الطبري الإمامي ومال إليه الأكثر.

(الثاني) إنها بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، وبه جاءت رواية أخرى عن الصادق عليه السلام كما في الكافي فتكون وفاتها في جمادى الأولى يوم الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر على خلاف في نقصان الربيعين وتمامهما والمختار القول الأول لذهاب الأكثر، ويؤيده إشعالهم جريد النخل للإضاءة كما ورد في الأخبار ولو كان في أيام البيض لما احتاجوا إلى ذلك مع احتمال أن يكون لفظة سبعين في قولهم خمسة وسبعين تصحيفاً من النساخ للالتباس الحاصل من الكتابة الكوفية.

جواب ٢ ـ عدم اجتماع الناس على نفر واحد لم يكن معتمدنا في الحكم بل ذكرناه مفسدة في مقابل المصلحة التي فرضها السائل وإلا فالدليل هو الكتاب والسنة كما ذكرنا.

* * *

سؤال محمد باقر عباس المحترم: نرى بعض الناس عند دخولهم في روضات الأئمة عليهم السلام يقبّلون الأرض كهيئة السجود بدون قصد السجدة هل جائز ذلك؟

(تقبيل الأعتاب المقدسة)

تقبيل الأعتاب المقدسة من دون وضع الجبهة عليها أمر رائج لأنه منبئ عن الوداد المنطوي في الفؤاد، وقد جرت العادة بإكرام المحبوب وإظهاره بلثم يده وداره وتقبيل قبره وتربته قال الشاعر:

أمر على الديار ديار سلمى أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وقد نسب الشهيد رحمه الله ذلك في الدروس إلى عمل الإمامية وعليه السيرة من الخواص فضلاً عن العوام، وقد نقل العلامة الشيخ عبدالله المامقاني(قده) في رسالته المسماة بـ (إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدسة) أن الفاضل الدربندي (قده) قال للشيخ العلامة الأنصاري (قده) إن فعلك عند الشيعة حجة فإذا زرت قبور الأئمة عليهم السلام فقبّل أعتابهم ليقتدي بك الشيعة، فأجاب الشيخ (قده) بأني حين التشرف إلى زيارة أبي الفضل عليه السلام فضلاً عن الأئمة عليهم السلام أقبّل عتبته المقدسة لأنها مثخن(والظاهر أنه تحريف المحل أو المحط) أقدام الزائرين فضلاً ـ عن أنها عتبة أبي الفضل عليه السلام ـ انتهى.

وقال العلامة اليزدي في كتابه (العروة الوثقى) فصل السجود مسألة (٢٤) آخر الفصل: «لا يبعد جواز تقبيل العتبة الشريفة»[1]

---

(١) وقد أقره جميع المعلقين عليها من مراجع التقليد وزعماء المذهب وأعلام الطائفة أمواتاً وأحياء وحسبك من الأحياء آية الله البروجردي والسيد عبدالهادي الشيرازي وسيد ميرزا مهدي الشيرازي والسيد محسن الحكيم وغيرهم.

وما قيل: من أن تقبيل الأعتاب المقدسة مستلزم للسجود لصاحب العتبة وقد أجمع المسلمون كافة على حرمة السجود لغير الله والسجود لغة هوالخضوع والانحناء وتطأطؤ الرأس كما ذكره أهل اللغة، ومن البين تضمن الهوى لتقبيل الأعتاب الخضوع والانحناء وتطأطؤ الرأس، فيجاب عنه أولاً: منع كون السجود في اللغة بمعنى مطلق الانحناء والتطأطؤ بل مع قيد وضع الجبهة على الأرض، ألا ترى إلى تفسير الجوهري في الصحاح وابن الأثير في النهاية وصاحب التاج وغيرهم له بوضع الجبهة على الأرض وكذا الفيومي في المصباح المنير حيث قال وسجد الرجل وضع جبهته بالأرض، وذلك قرينة على إرادة من أطلق تفسيره بالانحناء والخضوع وتطأطؤ الرأس للخضوع بوضع الجبهة على الأرض.

وثانياً: أنه لو سلم كونه بمعنى مطلق الانحناء فلا ينبغي التأمل في بلوغ ذلك في العرف العام فضلاً عن عرف المتشرعة في معنى وضع الجبهة مبلغ الحقيقة فلا يقال في حق من انحنى لقتل الحية والعقرب أو لأخذ شيء من الأرض ونحوهما مما لا وضع فيه للجبهة على الأرض أنه سجد بل لا يطلق السجود على الانحناء الخضوعي ما لم تصل الجبهة الأرض غاية الأمر عدم اعتبار مباشرة خصوص الجبهة للأرض فيكفي في صدقه وضعها على الأرض بواسطة أو وسائط ما لم تبلغ حد العلو المفرط ومن البين عدم تضمن انحناء المنحني لتقبيل العتبة وضع الجبهة على الأرض.

وثالثاً: إن السجود من الأفعال العقلائية المتميزة من مشابهاتها بالقصد ومن المعلوم أن المنحني لتقبيل العتبة لم يقصد الخضوع بانحنائه لنفسه بل يقصد الخضوع بتقبيله وذلك غير محرم للأصل بعد عدم الدليل على تحريمه بل الدليل على جوازه واضح السبيل وهو الأخبار الحاكية لانكباب الشيعة

على أقدام الأئمة عليهم السلام وعدم الردع منهم بعد وضوح عدم الفرق بينه وبين تقبيل العتبة لوجود العلة في كليهما.

منها ما رواه عن العيون بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: أتدرون من هذا؟ فقالوا: لا، قال: هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله.... إلخ.

ومنها ما رواه المجلسي في البحار عن أمالي الشيخ عن زيد بن علي قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن جدنا علي بن الحسين فقال: أخبرني أبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام وأنا غلام قد ناهزت الحلم فلقيهما جابر وأنس ابن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار فما تمالك جابر بن عبد الله حتى أكب على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله في سنك وموضعك من صحبة رسول الله؟ وكان جابر قد شهد بدراً. فقال له: إليك عني فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر ـ الحديث.

ومنها خبر أبي خالد الطويل المروي في باب النص على مولانا السجاد عليه السلام المتضمن لشهادة الحجر الأسعد بإمامته وتقبيل محمد بن الحنفية رجله وقوله له لك الأمر وغيرها من الروايات الصريحة في وقوع ذلك بالنسبة إليهم عليهم السلام وعدم ردعهم وتقريرهم في ذلك حجة كما ثبت في موضعه.

ورابعاً: إن الانكباب لتقبيل الأرض المجاورة للإمام لو كان سجوداً

لما صدر من الأئمة عليهم السلام الانكباب على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبور الأئمة عليهم السلام بل قبور بعض أولادهم عليهم السلام للتقبيل ولما أثنى الإمام عليه السلام على من قبّل مكان جلوس إمامه، من ذلك ما رواه في البحار عن رجال الكشي عن سليمان بن جعفر قال: مرض علي بن عبيد الله فعاده أبو الحسن الرضا عليه السلام وأنا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا أخبرتني مولاة لنا أن أم سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان أبو الحسن فيه جالساً تقبّله وتتمسح به قال سليمان: ثم دخلت على علي بن عبيد الله فأخبرني بما فعلت أم سلمة، فخبرت به أبا الحسن عليه السلام فقال: يا سليمان إن علي بن عبيد الله وامرأته وولده من أهل الجنة.. إلخ.

وخامساً: لو كان الانكباب لتقبيل الأرض المجاور لهم عليهم السلام سجوداً لما قرروا عليهم السلام تقبيل من قبل الأرض قدامهم ولنهوا عن ذلك لاتحاد المناط في العتبة والأرض قدامهم وعدم الفرق بين أحيائهم وأمواتهم لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون من راجع الأخبار ظهر له وقوع ذلك من شيعتهم وغيرهم مراراً وعدم نهيهم عن ذلك وعدم النهي منهم في غير مقام التقية تقرير وقد تقرر في محله حجية تقريرهم كقولهم... ومن ذلك ما روي في وسائل الشيعة في الباب «١٢٩» من أبواب العشرة من كتاب الحج عن الصدوق رحمه الله في العيون مسنداً عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك فقال: أدخله علي. فلما دخل عليه قبّل بساطه وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف زماننا ـ الحديث وليس فيه إنكار لذلك ولو لم يكن هذا ممضي في شرعنا لمنعه الإمام عليه السلام عن ذلك لأن الكفار مكلفون بالفروع

والسكوت عن المنكر لا يصدر عن الإمام.

ومنها ما رواه الصدوق في محكى إكمال الدين ورواه في البحار في ذكر من رأى الحجة المنتظر من الخبر المتضمن لوصول قافلة من قم ورواحهم إلى جعفر وإرسال ولي العصر عجل الله فرجه غلامه وجلبه إياهم وإخباره بأوصاف ما عندهم من الأموال وسجودهم شكراً لله تعالى على توفيقهم لمعرفة إمام زمانهم ثم تقبيلهم الأرض قدام الإمام عجل الله فرجه، فإن ظاهر الخبر أن تقبيل الأرض قدام الإمام كان مرسوماً وعدم نهيه عليه السلام لهم في ذلك المحضر الشريف الخالي من الأغيار لدليل صريح في الجواز.

وسادساً: بورود الأمر بخصوص تقبيل عتبة أمير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الشيخ المفيد وغيره عن صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام قوله: ثم قبّل العتبة وقدم رجلك اليمنى ـ كما لا يخفى على من راجع مزار البحار وتحفة الزائر وغيرهما من المزارات في الزيارات المطلقة بعد وضوح عدم الفرق بينها وبين سائر الأعتاب.

* * *

وأما أسئلة الفاضل السيد محمد علي الشامي المحترم. فقد سبق الجواب عن أكثرها ونقتصر هنا على الجواب عما ذكره في صراحة آية الجمعة فنقول إن هذه الآية في مقام تشريع أصل الحكم كسائر الآيات الكريمة مثلاً قوله تعالى: ﴿أقيموا الصلاة﴾ في مقام بيان تشريع الصلاة وليس في مقام بيان وقت الصلاة وشرطها، وكذلك قوله تعالى: ﴿آتوا الزكاة﴾ في مقام بيان وجوب الزكاة، أما كيفيتها وكميتها ووقت وجوبها وزمان أدائها فغير معلوم من الآية، وكذا قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ تتضمن أصل وجوب الحج وأما أنه كيف يجب وفي أي زمان

وما هي أعماله وما هي موانعه فليست متعرضة لها، ومثلها قوله تعالى: ﴿وجاهدوا في سبيله﴾ فإن الآية لا تدل إلا على وجوب أصل الجهاد، أما وقت وجوبه وأنه يجب الجهاد مع من وما هي أحكامه فلم تتعرض لها . . . وكذا آية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصوم وغيرها .

ومن تلك الآيات آية الجمعة فلم تتعرض لشرائطها ووقت وجوبها وأنها أول الظهر أم لا وعدد ركعاتها وموانعها وأنها تصلى جماعة أم فرادى و . . و . . و . . . ومع ذلك كله فكيف يمكن القول بصراحتها وهل هذه الآية غير سائر الآيات القرآنية المحتاجة في بيان خصوصياتها إلى الإمام عليه السلام ؟ وقد ذكرنا سابقاً أن الأئمة عليهم السلام بينوا الحكم في زمان الغيبة. والحاصل أنه يجب الرجوع إلى الأئمة في كيفيتها وكميتها وركعاتها وشروطها وأجزائها وخصوصياتها واحتياجها إلى الخطبة ووقتها وعدد الجمعة التي تصح إقامتها معهم وأنها ساقطة عمن وواجبة على من . . إلخ .

والحاصل أن الآية مجملة كمال الإجمال لا ظهور لها ولا صراحة ولا تتم بها الحجة على الوجوب المطلق. ولهذا كله ترى العلماء أو المشهور منهم لم يقيّموها، فاللازم الرجوع إلى أهل بيت الوحي في ذلك كله .

مضافاً إلى أن هنا إشكالات ربما تبلغ العشرين تؤيد عدم دلالة الآية على الوجوب المطلق حتى في زمان الغيبة .

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر ربيع الثاني»

العدد	الدورة
٤	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد الرابع
الدورة الأولى
شهر ربيع الثاني

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم إلى القراء الكرام الزهرة الرابعة المتفتحة ـ من منشورات لجنة الثقافة الدينية ـ ونبتهل إلى الله سبحانه أن ينفع بها السائلين وغيرهم من طلاب العلم ورواد الحقيقة، كما وأنا قد أصدرنا الأسئلة بالتسلسل حسب طلب بعض السادة المشتركين وجعلنا مفتتح الأعداد ـ في هذه الكراسة ـ عدد (٥٧) رعاية لغابر الأسئلة في المنشورات السابقة:

فقد كان في العدد الأول ٢٤ سؤالاً
وفي العدد الثاني ٩ أسئلة
وفي العدد الثالث ٢٣ سؤالاً

٥٦ المجموع

العنوان ـ كربلاء ـ المدرسة الهندية

لجنة الثقافة الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

أعضاء لجنة الثقافة الدينية ـ كربلاء ـ

أرجو الإجابة عن الأسئلة الآتية: ـ

تسلسل:

٥٧ سؤال١ ـ ما معنى قول المشرع الأعظم نبينا الأكرمﷺ ما أوذي نبي مثل ما أوذيت؟

٥٨ سؤال ٢ ـ لماذ لم يبق عليعليه السلام معاوية على ما كان عليه من ولايته لأهل الشام في ابتداء تشكيل خلافته ثم كان يعزله عند استقامة الأمر؟

٥٩ سؤال٣ ـ ما معنى التقليد لغة واصطلاحاً؟

٦٠ سؤال ٤ ـ لماذا جعلت الصلاة في الظهر والعصر إخفاتاً وفي غيرهما جهراً؟

كربلاء ـ حمزة أبو العرب

جواب تسلسل ٥٧

(ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)

الحديث كما يتراءى للقارئ فصيح اللفظ وبين المعنى لا غرابة فيه ولا تعقيد ولعل السر في استيضاح معناه هو ما ربما يتوهم من أن الأنبياء والمرسلينعليهم السلام قد ابتلوا وأصيبوا من أممهم بما لم يصبه نبيناﷺ من القتل والحرق والتمثيل و. . و. . إلخ.

فنقول: لا شك أن النبيﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى والأذى في اللغة المكروه كما عن القاموس وغيره وهو ما يصل الشخص من الضرر تارة في جسمه وأخرى في نفسه وثالثة في ما يتعلق به ومرجع الأخير إلى الثاني كما لا يخفى، فإذا أمعنا النظر وجدنا الأذى الوارد على الجسم أهون بكثير من قسيميه لكونه محطاً للتصرم والزوال بخلافهما قال الشاعر:

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

وما ذلك إلا كون الأول مورده الجسم وهو زائل ومورد الثاني النفس وهي باقية، ونحن إذا لاحظنا ما أصاب النبي في جسمه الشريف ألفينا الأمر كما توهم ولكن المراد ليس ذلك فقط بل مع ما يقابله من الأذى الوارد على النفس لأن النبيﷺ بعث في عصر مظلم قد سادت الهمجية والبربرية على الأمم لا سيما العرب فكانت أشدها جهالة وأعراها من الأخلاق الإنسانية بل الحيوانية أيضاً لأن الحيوان تجده يرأف بالناتج من صلبه ويجعله مقراً لعاطفته ويبدي الحنان عليه وتراهم على العكس يئدون بناتهم ويدفنونهن أحياء بلا عاطفة أو حنان بل يعدون هذا العمل مكرمة وفخراً كما يفصح عنه القرآن الكريم بقوله عز من قائل: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾ إلى غير ذلك مما لا يعزب عمن سبر التاريخ ولو لم يصب النبيﷺ شيء سوى ما لقيه من سوء معاشرتهم لكفى في صدق مقالته إذ لا ريب أن في مجالسة العالم اللبيب الجاهل الأحمق من العناء الذي لا يحد بوصف وقد يوجب الهلاك وقد أحسن من قال:

ولا تصحب اخا الجهل إياك وإياه

فكم من جاهل أردى حكيماً حين لاقاه

ومع ذلك كله قد قاسى النبيﷺ منهم من الضرب والشتم والتكذيب وإلقاء الفرث والدم والرماد على رأسه وعاتقه الشريف. . . . إلخ ما لا يعد ولا يحصى ولا ريب أنها لا تهون على أي فرد مهما صغرت حيثيته فكيف بالذي هو في أعظم مراتب الكمال وأعلى درجة الإنسانية، ولا مشاحة في تفاوت الأشياء بالنسبة إلى الأشخاص وإن الأذى القليل يؤثر في الشخص الجليل ما لا يؤثر الأذى الكثير في الأفراد العادية.

أضف إلى ذلك ما كان يعلمﷺ من ورود الأذى على أهل بيتهﷺ من بعده فهو كالوارد عليه لأن الشخص يتألم بتألم متعلقيه ولا فرق بين حياته ومماته لأنه حي عند الله مرزوق كيف لا وقد صرحﷺ بذلك بقوله: من أذى علياً فقد آذاني وقولهﷺ[1] وهو آخذ بيد ابنته فاطمة: من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي بضعة مني هي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني[2] وقوله: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني[3] إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتتبع.

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيصه: ج٣، ص١٢٢.

(٢) الفصول المهمة: ص١٥٠، لابن الصباغ المالكي؛ ونزهة المجالس: ج٢، ص٢٢٨؛ ونور الأبصار: ص٤٥ للشبلنجي.

(٣) الجامع الصغير عن مسند أحمد: ج٢، ص١٣٦؛ وتهذيب التهذيب: ج٢، ص٢١٥؛ والمستدرك: ج٣، ص١٦٦.

«سبب امتناع»
أمير المؤمنين عليه السلام عن تأمير ابن آكلة الأكباد

يجب أن ننظر قبل كل شيء إلى موقعية أمير المؤمنين عليه السلام في الإسلام وفي نظر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنه أي شيء كان مطلوباً منه؟. وما يكون موقفه تجاه الحق والحقيقة؟ وأنه هل كان يحسن منه ما كان يحسن من غيره في الظاهر؟. ومجمل الكلام بأي نحو ينبغي أن تصدر منه الأفعال والأوامر.

فنقول إن أمير المؤمنين عليه السلام رجل ديني ممثل لرسول الله صلى الله عليه وآله وحجة من الله على الخلق: فكل ما يفعله لا بد أن يلاحظ فيه جميع جهاته الدينية. وأن لا تكون جهة منها مخالفة لرأي الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ولا خلاف رضا الله سبحانه.

فأمير المؤمنين سلطان لكن سلطان حق. وأمير المؤمنين ملك لكن ملك عدل. وأمير المؤمنين أمير لكن أمير متشرع. وعالم لكن عالم ديني وحكيم إلهي. وطبيب رباني. وسائس يراعي الدين. وشجاع يراعي التقوى ومتكلم يحفظ حدود الشرع.. إلخ.

فكل صفة منه عليه السلام لا بد أن يلحظ فيها النواحي الدينية أجمع. فالسياسيون في العالم لا ينبغي أن ينظروا إليه بصفة أنه رجل سياسي كأحدهم بل يجب أن يسلحوا أعينهم بمناظر دينية ثم ينظروا إليه.

فإباء أمير المؤمنين عليه السلام عن تأمير معاوية مدة كي تتسق عرى الأمور

وإن كان في نظر بعض الناس كالمغيرة بن شعبة مخالفاً للسياسة المجردة عن الدين، لكنه مصيب في نظر من ضم الشرع الإلهي والسيرة النبوية إلى السياسة بل نقول إن مقتضى السياسة الإسلامية هو خلع معاوية بأقرب وقت ممكن إبقاء لكيان الإسلام وحفظاً لنواميس الشرع.

فإن معاوية رجل فاسق بل منافق وكان رأس الحطم ومفتاح الظلم حصباً وحقباً يتخذ الحسن قبيحاً والسيئة حسنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير[1] لا زال معانداً للدين الحنيف منذ الجاهلية إلى الإسلام.

فحسبك دليلاً على عدم مبالاته بالدين وبشريعة سيد المرسلين ﷺ إصراره على البغي بعد مقتل عمار الذي علم هو وأصحابه قول النبي ﷺ فيه تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار[2].

وكفى في مخالفته لله ورسوله بحربه لعلي عليه السلام وقد علم هو وأصحابه تواتر قول النبي ﷺ فيه وفي فاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم[3] وقوله ﷺ من آذى علياً فقد آذاني.

وكان ينتهز الفرص لإطفاء هذا النور الواضح هو وأبوه من قبل

---

(١) شرح النهج: ج١، ص٢٥٤ لابن أبي الحديد المعتزلي.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه: ص٢٤٣، ج٣؛ وقال ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة: ص٢٧٤، ج٤؛ وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل في صفين وكان من أصحاب علي عليه السلام.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه: ص١١٧، ج٧؛ والحاكم في مستدركه ص٤٩٠، ج٣.

ومشاهده مع أبيه مشهورة: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب حينما رأى أبا سفيان راكباً على جمل يحرض الناس على قتال النبي ﷺ وعتبة أخو معاوية يقود الجمل ومعاوية يسوقه: لعن الله الراكب والقائد والسائق[1].

وقال أيضاً: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[2] وكان دائماً بصدد إلقاء الخلاف بين المسلمين وتمزيق الوحدة الإسلامية وتأجيج نار الفتنة بين سراة القوم كأبيه أبي سفيان لما بويع لأبي بكر أقبل وهو يقول: والله لأرى عجاجة لا يطفئها الأدم يا آل عبد مناف فيما أبو بكر من أموركم؟ أين المستضعفان؟ أين الأذلان علي والعباس؟ وقال: أبا الحسن ابسط يدك حتى أبايعك، فأبى علي عليه السلام فجعل يتمثل بشعر المتلمس:

ولن يقيم على خسف يراد به ... إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف معكوس برمته ... وذا يشج فلا يبكي له أحد

فزجره علي عليه السلام وقال ما أردت بهذا إلا الفتنة وإنك طالما بغيت الإسلام شراً لا حاجة لنا في نصيحتك[3]. هذا أبو سفيان وأما معاوية فلما بويع لأمير المؤمنين عليه السلام وبلغه كتاب علي عليه السلام يأمره بالبيعة بعث كتاباً مع رجل من بني عميس إلى المدينة للزبير بن العوام وفيه:

---

(١) شرح النهج: ج٢، ص١٠٢؛ وجمهرة رسائل العرب: ص٥٤٤؛ وابن الطقطقي: ص٧٤؛ وتذكرة السبط ابن الجوزي من ص١١٤ إلى ص١١٧.

(٢) خطيب بغداد ج٤ ص٤٠٣ ج١٢، ص١٨٠ تهذيب التهذيب ج٥، ص١١٠.

(٣) الطبري: ج٣، ص٢٠٣ «الطبعة الأولى».

بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان سلام عليك وأما بعد فإني قد بايعت لك أهل الشام واستوسقوا كما يستوسق الحلب فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك إليهما ابن أبي طالب فإنه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبد الله من بعدك فأظهر الطلب بدم عثمان وادع الناس إلى ذلك وليكن منكما الجسد والتشمير أظهركما الله وخذل مناويكما[1].

ما أشبه حاله حال أبيه في إثارة الفتنة وتبديد شمل المسلمين وانطواء سريرته الخبيثة على المكر والخداع وكيف يريد بكتابه هذا اشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بالزبير وطلحة ليسهل له توطيد استغلال الشام وفي صورة الإمكان ارتقاء سرير الخلافة والتلاعب بأمور المسلمين امتثالاً لأمر أبيه أبي سفيان وإنجازاً لمقالته التي ألقاها في دار عثمان بعد البيعة له في حشد من بني أمية قال: أفيكم أحد من غيركم؟ وقد كان أعمى قالوا: لا، قال: يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة[2] فمن ذلك اليوم تحفظت بنو أمية على هذه الوصية وكانوا يتداولونها يداً بيد وينتهزون الفرص لهدم دعائم الإسلام وتشييد دولة أموية كما لا يخفى على من سبر تاريخ ملوكية بني أمية وآل مروان.

قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع أبي إلى معاوية فكان أبي يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب مما يرى

---

(١) شرح النهج ج١، ص٧٧ ط مصر.

(٢) مروج الذهب: ج١، ص٤٤٠، ط ١٣٤٦.

منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء فرأيته مغتماً فانتظرته ساعة وظننت أنه لشيء حدث فينا أو في عملنا فقلت له: ما لي أراك مغتماً منذ الليلة؟ قال: يا بني إني جئت من عند أخبث الناس قلت له: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به إنك قد بلغت منا يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال لي: هيهات ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما غدا إن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل أبو بكر ثم ملك أخوي عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما غدا إن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل عمر ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما غدا إن هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وإن أخا هاشم يصرخ به في كل يوم خمس مرات أشهد أن محمداً رسول الله فأي عمل يبقى مع هذا لا أم لك والله إلا دفناً دفناً[1].

وخطب أهل الكوفة فقال: يا أهل الكوفة أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وأتولى رقابكم[2].

هذه نفسية معاوية وما كان ينويه من هدم الإسلام برأسه وأمير المؤمنين عليه السلام عالم بذلك كله فكيف يمكنه عليه السلام أن يعطي الفرصة لمعاوية كي يوطد أسباب ما يخالج صدره وتضمره نفسه مع سبق من قول الرسول صلى الله عليه وآله إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه فأمير المؤمنين أولى الناس بتنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) مروج الذهب: ج٢، ص٣٤٢، ط سنة ١٣٤٦.
(٢) النصائح: ص١٦١.

وإن كان سابقوه خالفوا أمره ﷺ في تصعيدهم معاوية على المنبر.

أفبعد هذا تكون في إمهال معاوية فائدة؟ أم كان يزيد في الطين بلة؟ أفلم يكن مقتضى السياسة خلع معاوية والتعجيل في قطع يده الجانية عن الأمر وعن تولي أمور المسلمين؟ فأمير المؤمنين عليه السلام لو عمل بوصية المغيرة في إبقاء معاوية مدة حتى يستوي الأمر ثم خلعه فما كان يجيب به رسول الله ﷺ. أيصح أن يجيب أن السياسة اقتضت! أتجوز المداهنة في دين الله ألم يكن الرسول شهيداً عليه وهو من الشهداء على الناس؟ يقول الله عز وجل ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ فما يكون غداً موقف الشاهد على المشهود عليه تجاه الرسول الأعظم؟ وقد قال عليه السلام: في جواب المغيرة: أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟ قال: لا قال: لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً وما كنت متخذ المضلين عضداً!.

فهو عليه السلام يخاف على نفسه إن أمر معاوية بالموت قبل خلعه إن قدر على الخلع ولم يكن أصعب عليه فيكون هو عليه السلام السبب في تسلطه على نفوس المسلمين وأموالهم.

هذا بالإضافة إلى الدستور الخاص من الرسول الأكرم ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام في محاربته لثلاث من الطوائف المتظاهرين بالإسلام المبطنين للنفاق وهم الناكثون والمارقون والقاسطون.

إلى هذا الحد كان كلامك على السياسة الظاهرية نظراً إلى موقعية أمير المؤمنين ونفسية معاوية مع قطع النظر عن الواقع وعن الخصوصيات الكائنة في المقام والأسرار التي اقتضت وقوع هذه الحوادث الجمة والطامات الكبرى

عقيب فوت صاحب الرسالة وفي خلافة أمير المؤمنين وإلا فنقول:

إن المصلحة الإلهية اقتضت أن تبرز هذه الوقائع المخزية بعد وفاة النبي ﷺ للتمييز بين المؤمن والمنافق والطيب والخبيث. فإن رسول الله ﷺ كان مكتنفاً بكثير من المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالإسلام ويبطنون الكفر والجحود وحيث إن الله تعالى يريد ببعث الرسل وإنزال الكتب هداية المهتدي وإرشاد الناشد ولا يريد السلطة الظاهرية والاكتفاء بالاسم فلا بد أن يجعل ما يميز بين الحق والباطل والهدية والضلال ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة ففي صورة اختلاط الحق والباطل والمؤمن والمنافق يتحير من إراد الهداية في سلوك الطريق المستقيم وربما أخذ بما يرديه في غي الضلالة ولذلك نرى ما وقع من الطامات الكبرى والانقلابات العظيمة حين احتضار الرسول وبعد فوته بلا انفصال.

يقول الله عز وجل: ﴿أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾.

فيخبر سبحانه بالانقلاب عقيب فوت الرسول ولكن حيث يثبت أقدام عدة أشخاص قليلة وعدهم بالجزاء ويقول سبحانه ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ الثابت القدم الذي لا تحركه العواصف ولا تميل به الأهواء ومن ليس عليه للشيطان تسلط وكفى بالله هادياً وناصراً. قال الله تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾.

فأمر معاوية لعنه الله أحد هذه الحوادث التي امتحن الله بها المسلمين ولا بد منه لأن المسلمين بعد امتحانهم العظيم عقيب فوت الرسول تركوا سدى مختلطين وكاد يشتبه الأمر على الناس وربما يعتقدون الباطل حقاً والحق باطلاً

فلولا محاربة عليعليه السلام ومعاوية لما ظهر الحق لطالبيه ودحض الباطل لباغيه.

وقد ذكر الله تعالى في القرآن إن أمر بني أمية فتنة وامتحان للناس يقول تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾ [الإسراء آية ٦١] فإنهصلى الله عليه وآله رأى بني أمية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فحزن من ذلك حزناً شديداً فنزل جبرائيل بهذه الآية وإن الدور الأموي فتنة للناس وامتحان لهم وعن سهل بن سعيد أنهصلى الله عليه وآله لم ير ضاحكاً بعد تلك الرؤيا إلى أن ماتصلى الله عليه وآله.

(مجمع البيان ج٦ ص٤٧٤ البيضاوي ص ٣٧٩ الكشاف ج٢ ص ٥٢٧ ط ١٣٧٣).

جواب تسلسل ٥٩

(التقليد لغة واصطلاحاً)

التقليد في أصل الوضع بمعنى جعل القلادة أو شبهها في عنق الغير. ثم استعير لتفويض كل أمر إلى شخص معين. يقال ـ قلد فلاناً القضاء في بلد كذا أي جعله قاضياً في ذلك البلد. ثم صار يستعمل في عرف المتأخرين بمعنى أن يفعل شخص مثل فعل غيره ـ يقال ـ قلد في عمله أي عمل مثل عمله وهذا هو المتبادر عند العرف، والتقليد بهذا المعنى مذموم عند العقلاء يشنون على من ارتكبه ويفرضون هذا التقليد أساساً لفقدان العقل والتمييز والحيثيات الشخصية والنوعية، فمرتكبه عندهم من أجهل الجهال لأنه حينئذ

كآلة بلا إرادة ولا شعور يدور حيثما دار غيره من غير تفكر ولا روية ولا إعمال لعقله المودع فيه المشخص له من بين الحيوانات. ويكون غير قابل للرقي على مدارج التمدن البشري والاستعداد للكمال الإنساني وفاقداً للحرية مسلوب الفكر منتزع العقل والشعور. وعلى أي فالتقليد بهذا المعنى العام القوي لانحطاط الشعوب والأقوام.

ومما ينص على ما ذكرناه ويناسب الحال الحاضرة ما فعله قوم موسى لما رأوا قوماً يعبدون الأصنام فأعجبهم فعلهم وزين لهم الشيطان عملهم يقول الله تعالى: ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾.

ما أشبه أبناء عصرنا بأبناء ذلك العصر، فإنا متى غادرنا بلادنا وجاوزنا البحر فأتينا على أقوام يعكفون على عادات لهم خبيثة شهوانية مستهترة مخالفة للأخلاق الإنسانية، تعجبنا أعمالهم وتزينها لنا نفوسنا الردية المائلة إلى الرذائل. فنترجى ونأمل أن يكون لنا أعمال كأعمالهم ونجبر أولياءنا على أن يهيئوا لنا معداتها وأسبابها، فعند ذلك نسمع ونجد خطاباً جلياً يقرع الأسماع: إنكم قوم تجهلون تستحقون السحق تحت الأقدام أقدام من هو أدنى منكم شأناً فطأطئوا هاماتكم تجاه عبيدكم بالأمس فيا لها من مذلة!!! نعم ربما يكون الإنسان محتاجاً في تدبير أموره إلى علم أو فن أو علاج ولكن في وقت الحاجة غير قادر على تحصيله كمن أراد إنشاء دار فحينئذ يحتاج إلى الهندسة فحيث لا يمكنه تحصيلها يراجع المهندس والمعمار في تخطيط الدار ويعمل طبق الخريطة بلا توقف بعد الاطمئنان بأن المهندس لا يكذب. وكذا إذا احتاج إلى علاج الطبيب ويعمل بإرشاده: فهذا أيضاً تقليد لكن غير المذموم بل يكون ممدوحاً لا يعاب عليه. وسيرة العرف والعقلاء على ذلك.

ومن هذا القسم من التقليد تقليد العلماء في الأحكام الشرعية، فإن المكلف المسلم بعد تيقن أن الله تعالى قد كلفه العبادات والعمل طبق القوانين الشرعية ولا يمكنه معرفتها تفصيلاً عن أدلتها لاحتياجها إلى مقدمات كثيرة وهو فاقد لها، يراجع العالم بها ويأخذها عنه ويعمل طبق فتواه.

فمراجعة الجهلاء بالشيء الخبراء به أمر عادي يحكم به العقل والوجدان.

ولما كان تقليد الفقيه في الأحكام أمراً مهماً ماساً بناموس الشرع الإلهي فلذلك يجب الاحتياطات الكثيرة في تعيين الفقيه لتقليده وأخذ معالم الدين عنه. قال الإمام الحسن العسكري قال الصادق عليه السلام فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة دون بعض لا جميعهم وفي هذا المعنى أيضاً جاءت الآية الكريمة عن لسان ابراهيم الخليل مخاطباً لعمه يريد أن يتبعه في أمر دينه، ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً﴾.

(الجهر والإخفات)

قال العلماء يجب الجهر في ثلاث صلوات المغرب والعشاء والصبح ويجب الإخفات في صلاتي الظهر من يوم الجمعة والعصر مطلقاً. وقالوا أيضاً باستحباب الجهر في عموم الصلوات الليلية والإخفات في النهارية مستندين في ذلك إلى عدة من الأحاديث وردت عن الأئمة عليهم السلام، وبعض هذه تذكر العلة أيضاً بأن الصلوات الجهرية إنما هي في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها لأن يمر المار فيعلم أن هاهنا جماعة يصلون فيرغب في الصلاة وهذا بخلاف الأوقات المضيئة فلأن الرؤية تكفي مؤنة الأسماع ولأن في الليل وفي أول الصبح يكون الناس كسالى فلو تركوا وأنفسهم ربما يكسلون عن إقامة الصلاة فإذا سمعوا من يصلي ويقوم بأداء الفريضة شجع ذلك نفسه ويلومها على الكسالة فيقوم بأداء الفريضة.

وأما صلاة الظهر من يوم الجمعة التي يستحب الجهر فيها أو نفس صلاة الجمعة فلأن النبى أسري به إلى السماء مراراً واتفق مرة كان في الظهر من يوم الجمعة فأمره الله تعالى وأمر الملائكة بالاقتداء به فأمره أن يجهر حتى يسمع قراءته جميع الملائكة ليعرفوا فضله ولما كان وقت العصر أمره بالصلاة مفرداً ولم يضف إليه أحداً من الملائكة.

هذه عدة من العلل المذكورة في أحاديث متعددة في بحار الأنوار ج ١٨ ص ٣٥٠ و٣٥١ لكنه معلوم أنها علل ظاهرية لأن كشف حقائق

العبادات وأسرارها وعلة خصوصياتها خارج عن فهم البشر فالأحسن ترك التعرض لما ليس من شأنه إدراكه كعلل خصوصيات الحج والصوم والصلاة المشحونة بالرموز والأسرار التي يتحير العقل في فهمها.

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الجواب عن الأسئلة الآتية:

تسلسل

٦١ [١] ذكر العلامة الكبير المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار نقلاً عن الخصال للصدوق ابن بابويه: نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، قال يا رب وسع عليّ. قال اقرأ على سبعة أحرف وروي عن العامة بهذه المضامين.

٦٢ [٢] ما السر في غيبة الإمام المنتظر الحجة ابن الحسن عليه السلام ؟

٦٣ [٣] ما اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في مسألة الجبر والتفويض ومسألة القضاء والقدر؟

٦٤ [٤] ما عقيدة الطائفة الاثني عشرية في القرآن الكريم هل هو محرف أم لا؟

٦٥ [٥] ما تقول الشيعة الاثني عشرية في الرجعة؟

كربلاء ـ حسين الشيخ عباس الكراشي الحائري

١٠/ ج١ / ١٣٧٥

جواب تسلسل ٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

(حديث اقرأ القرآن على سبعة أحرف)

قد وردت الأحاديث الكثيرة بهذا المعنى حتى ادعى بعضهم التواتر لكنهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من أربعين قولاً.

فقد روي أن القرآن نزل على سبعة أحرف أو سبعة أقسام كل منها كاف شاف وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل قصص.

وروي أيضاً أن حماداً قال للإمام الصادق عليه السلام إن الأحاديث تختلف منكم، قال فقال عليه السلام: إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه.

وفي رواية أخرى: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا بما تيسر منه.

فالحديث الأول وما يماثله ظاهر في تقسيم القرآن إلى سبعة أقسام قسم منه أمر وقسم نهي و.. إلخ.

والحديث الثاني وما يشابهه يدل على أن للقرآن بطوناً وتأويلات يعرفها الإمام فربما يكون لآية سبعة تأويلات أو تفاسير أو مصاديق مختلفة تخفى عن نظر عامة الناس، وحيث إن المعصوم مطلع عليها يحكم بأحدهما حسب اقتضاء المقامات.

والحديث الثالث وما يجري مجراه صريح في اختلاف اللغات الموجودة

في القرآن فبعضه بلغة حمير وبعضه بلغة كنانة وبعضه بلغة هذيل وجرهم ومذحج وخثعم. . . إلخ.

والحديث المسؤول عنه من القسم الثالث بمعنى أنه تعالى أراد أن ينزل القرآن بلغة واحدة كقريش مثلاً فلما سئل النبيﷺ التوسعة لأمته استجابه تعالى وأنزله على سبع لغات من العرب ليسهل عليهم جميعاً قراءته فلو كان بلغة واحدة من العرب لصعب على سائر اللغات قراءته[1].

وما قيل: من أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع فيكذبه أولاً: عدم انحصار القراءات السبع في صدر الإسلام، وثانياً ورود الأحاديث الكثيرة في رده منها ما عن الباقر صلوات الله عليه: إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة،(هذه نبذة من المقدمة التاسعة من تفسير الصافي للمحدث الحكيم الكاشانيرحمه الله ومن أراد الزيادة فعليه بذلك التفسير).

* * *

(١) ولتوضيح ذلك انظر رسالة ابن سلام في هامش تفسير الجلالين، ص١٢٤ ط سنة ١٣٤٥ هـ، والجدول اللطيف من تفسير الطنطاوي ج١٩ ص١٣٢ ط سنة ١٣٤٩ هـ.

(السر في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام)

غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام من الحوادث التي تكون بتدبير من الله عز وجل وإنشائه فلا بد أن تكون جارية على وفق المصلحة والحكمة سواءً أدركنا تلك المصلحة أم لا! عرفنا ذلك السبب أم جهلناه ففي خبر عبد الله ابن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال قلت فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدم من حجج الله تعالى ذكره أن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا بعد افتراقهما، إذ لا شك بعد ثبوت إمامته وعصمته وتعين فرض الإمامة فيه وعليه أنه لا بد لغيبته واحتجابه عن الناس من سبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة قادته إليه وإن لم نعلم وجهها على التفصيل ولا يلزمنا ذلك ويكون مجرى الكلام في الغيبة ووجهها مفصلاً مجرى الكلام في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم التي ظاهرها بخلاف ما دلت عليه العقول من جبر وتشبيه ووو، فكما أنا إذا علمنا حكمة الله تعالى وأنه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات نقطع بأن لتلك الآيات وجوهاً صحيحة تخالف ظاهرها وتطابق مدلول الأدلة العقلية وإن لم يمكننا العلم مفصلاً كذلك لا يلزمنا أن نعلم سبب الغيبة على التعيين والتفصيل وإذا عرفنا منه شيئاً فهو فضل.

ومن المحتمل أن يكون سبب الغيبة أمرين:

أحدهما: خوفه عليه السلام من أعدائه ومعانديه الذين أبغضوه وتطلبوا له الغوائل وفتشوا عنه البيوت طلباً لسفك دمه فألجأوه إلى الغيبة والاستتار فاختفى عليه السلام حقناً لدمه الطاهر من الهدر وحفظاً لمبدئه الشريف من الاستئصال.

قال الشبراوي الذي هو من فطاحل علماء السنة في كتابه (الإتحاف بحب الأشراف) ص ١٧٩ بعد ذكر الإمام الحسن العسكري عليه السلام وخلف بعده ولده وهو الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد ـ إلى أن قال ـ وكان أبوه أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل يريدون إعدامهم، انتهى.

فعليه من الذي يحرم عليه فراره من فراعنة زمانه وبغاة عصره وهل من المعقول أن يقدم نفسه الزكية لقمة سائغة لأعدائه الكثيرين؟ كلا ثم كلا !ثم لا يخفى أن العلة لم تزل مستمرة منذ تولده عليه السلام إلى زماننا هذا إذ من المعلوم لدى كل أحد أن فراعنة كل زمان لا يسكتون عن منافسيهم في الأمر وما نسبة شيعته عليه السلام إلى من عداهم إلا نسبة القطرة إلى المطر الوابل.

وثانيهما: امتحاناً للناس واختباراً لهم لأن الامتحان من سنن الله الجارية في كل زمن منذ إرساله الرسل، قال الله سبحانه: ﴿الم، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ العنكبوت الآيات ١و٢و٣، إذ لا شك أنه عند الامتحان يكرم المرء أو يهان، وبالامتحان تعرف مراتب الرجال والعالم مثال المدرسة معلموها الرسل وطلابها المكلفون وتعليماتها الشرائع الإلهية فلا بد لها من امتحانات تناسب حالها ليهلك من هلك عن بينة

ويحي من حي عن بينة. ولا مشاحة في أن الله تعالى امتحن الأمم السالفة بامتحانات شتى، ومن أهم ما امتحن الله به تلك الأمم غيبة بعض أنبيائهم وغيبة موسى عن قومه واتباع أكثر بني اسرائيل السامري وعبادتهم العجل لأقوى شاهد في الموضوع، وقد قال النبيﷺ كما في الأثر الصحيح المتواتر من الفريقين «لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم شبر بشبر وذراع بذراع حتى لو كان قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه».

فتكون غيبة المهدي المنتظرعليه السلام على نحو تلك الامتحانات حتى يتبين الرشد من الغي والمؤمن من المنافق، وغيبتهعليه السلام اعظم امتحان لشيعته بل للمسلمين أجمع.

جواب تسلسل ٦٣

(الجبر والتفويض)

مسألة الجبر والتفويض من أقدم المعتقدات التي وقع فيها البحث بين علماء الإسلام وقد ضلت لشدة غموضها ثاقبات الفطن ومستنيرات العقول ونوافذ الآراء فاختلفت فيها العقائد وتشتتت في حلها الألباب وقد أخذت جانباً عظيماً وشطراً لا يستهان به من الكتب الفلسفية والكلامية، والحكمية والدينية. فأتى كل على مذهبه بالشواهد العقلية والبراهين الفلسفية والأقيسة المنطقية والأدلة السمعية رغم أن المسألة في غاية البساطة يمكن حلها من طريق العرف والعقلاء بأدنى تأمل وأبسط نظر.

وحيث إن نطاق منشورنا لا يتسع للبحث لعرضه وطوله فلا بد من تضييق إطار الكلام فنقول:

الجبر عبارة عن حمل العبد على الترك أو الفعل بالقهر والقسر بحيث لا يتمكن من مخالفة القاسر ولا يجد إلى الاستقلال سبيلاً فلا طريق له إلى التخلص ولا قوة له على المكافحة والإقناع حتى يكون الفعل الصادر عن غير إرادة منه وبدون اختيار، كجريان الماء وإحراق النار ويستتبع هذا المذهب بطلان كل لفظ يدل على الاختيار ـ كالطاعة والمعصية والإرادة والمشيئة والمحسن والمسيء والمتمرد والمنقاد و. . إلخ ويلزم من ذلك عدم صحة الثواب والعقاب والجزاء والتحسين والتقبيح وغيرها.

وإن أذعن لهذا المذهب عقلاء العالم لزمهم حذف القانون ورفض الحاكم والمحاكم والمحاكمة والسجن والسجان و. . إلخ.

وبعد هذا البيان ظهر بأجلى مظهر، بطلان هذا المذهب وسخافة القائل به وأما التفويض: فهو عبارة عن أن الله تعالى أوجد العباد وركب فيهم القوى والآلات وأقدرهم على أعمالهم ثم فرض إليهم الاختيار فكل وهواه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بلا حساب ولا جزاء فهم مستقلون بإيجاد ما شاؤوا بغير أن يكون لله سبحانه مدخل في أعمالهم ويستتبع هذا القول أن يرضى الله بكل ما يفعله عبده ولا يؤاخذه بفعل ولا ترك ويلزمه بطلان الكتب السماوية المرسلين وخرافة المعاد ودار الجزاء.

ومثل هذا لا يستحق اعتناء ولا ينبغي الإصغاء إليه نقداً ورداً وهو بهذه ولغوية المكانة من الفساد إذاً.

فالحق الأعدل والطريق الأوسط الخالي عن زيغ التفريط وجنف الإفراط القول (بالأمر بين الأمرين) ومعناه أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم فلهم السلطة التامة لكن هو المملك وفيهم الإرادة ولكن هو المفيض.

ثم بعد ذلك أمرهم بالخير وجعل الثواب جزاء ونهاهم عن الشر وقرر العقاب لمن فعله ـ وهذا هو مذهب الشيعة الإمامية في هذه المسألة.

فاعتقادنا أنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين وأن العبد مختار في أفعاله وليس مجبوراً على أعماله والدليل على ذلك أنها لو كانت من فعل الله أو كانوا مجبورين عليها لما استحقوا الثواب أو العقاب عليها وأن العقل يدرك الفرق بين حركة المرتعش وتحريك اليد بالاختيار وقال الله تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل﴾ بإرسال الرسل وإنزال الكتب وجعل الأمارات وغيرها، وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسير هذه الآية:

أي بينا له طريق الخير والشر ﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾.

في الكافي وتوحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال عرفناه إما آخذاً وإما تاركاً ـ والقمي ـ عن الباقر عليه السلام إما آخذ فشاكر وإما تارك فكافر.

في مواهب المشاهد للعلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني:

والحق ليس خالق المعاصي ... كيف وإلا هو كان العاصي
واستلم الظلم لدى العقاب ... وقد تحاشا عنه في الكتاب
ومنشئ الآلات ليس ينسب ... إليه ما نحن بها نكتسب
وليس علمه للأفعال سبب ... بل تابع أو كاشف عما وجب

روى سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: لأعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه قلنا إن رأيت فقال: عليه السلام إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ملكهم وقدرهم عليه فإن ائتمروا العباد بطاعته لم يكن الله عنه صاداً ولا منها مانعاً، وإن لم يأتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل

وإن لم يحل وفعلوا فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من طائفة.

ويعلم هذا الأمر من القرآن الكريم ألا تجد الله يأمر فيه عباده بأفعال وينهاهم عن أعمال وهو الذي قال﴿وهديناه النجدين﴾ النجد الطريق أي هديناه طريق الخير والشر﴿قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ ثم إن الله لقد أثبت لعباده السعي والسعة والاستطاعة فقال: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ ﴿ولا تكلف نفس إلا وسعها﴾ ﴿واتقوا الله ما استطعتم﴾ ونفى عنهم الإكراه والإلزام فقال: «وما منع الناس أن يؤمنوا» ﴿ ولا إكراه في الدين﴾ وقال: ﴿ أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ سأل أبو حنيفة مولانا الكاظم عليه السلام ممن المعصية؟ قال: يا شيخ لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله وليس من العبد شيء، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله وإما أن تكون من الله ومن العبد والله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه وإما أن يكون من العبد وليس من الله شيء فإن شاء عفى وإن شاء عاقب.

وقد سبق منا الجواب عن هذا البحث وعن القضاء والقدر في العدد السابق الصحيفة «٥٧» من الطبعة الأولى.

وبقي السؤالان الأخيران للعدد القادم إن شاء الله تعالى

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر جمادى الأولى»

العدد	الدورة
٥	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد الخامس
الدورة الأولى
شهر
جمادى الأول
سنة ١٣٧٥ هجـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يضره المنع والجمود، ولا يكديه الإعطاء والجود، نحمده على سوابغ النعم والآلاء، ونشكره في السّراء والضّراء، ونصلي على البشير النذير الصادع بالحق المنير محمد وآله أزمة الحق وقادة الخلق.

وبعد فهذه هي الدرة [الخامسة] التي ضحكت عنها أصداف يراعة [لجنة الثقافة الدينية] في حلتها القشيبة ومنظرها البهي؛ نقدمها إلى طلاب العلم ورواد الفضيلة، راجين منهم التنبيه على ما لا يروقهم من كافة الأرجاء ثقافياً أم معنوياً، وصفاً أم أسلوباً.

كما والمترتب من ذوي الهمم الدينية والمقاصد الإصلاحية الروحية

الموأزرة مع هذا المشروع مادياً كي نتمكن من توسيع إطار المنشور وإصدارها في كل شهر أو أقل والله سبحانه من وراء القصد وهو المستعان.

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء: المدرسة الهندية

بقية أسئلة حسين الشيخ عباس في العدد السابق وهي:

تسلسل

٦٤ س٤ ما عقيدة الطائفة الاثني عشرية في القرآن الكريم هل هو محرف أم لا؟ ٦٥ س ٥ ما تقول الشيعة الاثني عشرية في الرجعة؟

جواب تسلسل ٦٤

(حفظ الكتاب الشريف عن السقط والتحريف)

قد وقع الحوار والتضارب الشديد بين كل من علماء الشيعة وعلماء العامة في تحريف القرآن وعدمه.

وهذه المسألة من المسائل المشكلة، وقد اختار محققو علماء الشيعة عدم التحريف. وإليك نص ما نقله صاحب [البرهان على عدم تحريف القرآن] عن الحجة الفقيه والمرجع الوحيد في الحائر الحسيني صلوات الله عليه مولانا وسيدنا السيد محمد مهدي الشيرازي أدام الله ظله العالي[1].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

لم يزل القرآن الكريم منذ بدء نزوله في أعلى مرتبة الاشتهار وأسمى

---

(١) انتقل إلى جوار رحمة الله في ٢٨ شعبان المعظم سنة ١٣٨٠هـ.

درجة العز والجلال وكان المسلمون يحلفون به بكمال الرغبة وفرط الاشتياق فكلما نزل منه شيء تلقوه بوجوه بسيمة وصدور واسعة وأخذوا يرتلونه آناء الليل وأطراف النهار في أفنيتهم في ممساهم ومصبحهم هتافاً وصراخاً وتلاوة وألحاناً. وقد كان فيهم كتاب الوحي يكتبون ما نزل منه سورة أو آية أو أقل أو أكثر.

وقد رووا إذا نزلت آية أمر النبيﷺ بوضعها في أية سورة؛ وإذا نزلت سورة أمر النبيﷺ بوضعها في أي موضع من القرآن؛ وقد طفق المسلمون منذ ابتداء نزوله يحفظونه ويعملون بما فيه يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً.

وكان هو الشعار الوحيد للمسلمين، واستمروا على هذا الاحتفاظ بكتابهم المقدس وعلى منهجهم سلك التابعون لهم بإحسان. فقد كان فيهم القراء والحفاظ والأمناء والعلماء، وكان مدوناً مجموعاً من عهد النبيﷺ كما هو ظاهر ما روي في البحار عن الأمالي مسنداً من أنه نهى النبيﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو، ومن المستبعد جداً بل المحال عادة أن تنال مثل هذا الكتاب الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يد التحريف ويحوم حول حمى عزه المنيع ومكانته الرفيعة رين الزيادة والنقصان. هو المهيمن على ما تقدمه من الكتب المنزلة حياطة على سياج الحق وأساس الديانة.

وأما ما ورد في الأخبار التي ظاهرها وقوع التحريف في بعض الآي فلا يثبت بها ذلك لوجوه: (الأول) أنها شاذة ضعيفة الأسانيد فإن كثيراً منها من السياري الذي ضعفه علماء الرجال كما في الفهرست لشيخ الطائفة

والخلاصة للعلامة والرجال للنجاشي والكنى للمحدث القمي، إنه ضعيف الحديث فاسد المذهب مجفواً لرواية كثير المراسيل انتهى ونحو هذه العبائر ذكروا في حال غالب رواة هذه الأخبار.

(الثاني) ضعف الدلالة من حيث ظهور كثير منها في بيان المراد وذكر التفسير والمورد كما يظهر للمراجع.

(الثالث) معارضة بعضها مع البعض من وجهين أحدهما تعارضها من حيث تعيين الساقط مثلاً في آية التبليغ ذكر في بعض الأحاديث أن الساقط كلمة [إن علياً مولى المؤمنين] وفي جملة منها: [بلغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام] ثانيها ما ورد في روايات من سقوط اسم (علي) في مواضع كثيرة من الآيات مع أن بعض الروايات تدل على أن الله تعالى لم يسم [علياً] في القرآن كما في صحيحة أبي بصير المروية في الكافي قال: [قلت له إن الناس يقولون فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله قال: قولوا لهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً] ـ الحديث.

[الرابع] وضوح اختلاف نظم القرآن بحيث لا يقبل الطبع كون المجموع كلاماً واحداً.

[الخامس] حكومة بعض الأخبار الواردة الدالة على كون الساقط من قبيل التفسير وبيان المراد على تلك الأخبار، ففي رواية الفضيل المروية في الكافي عن أبي الحسن الثاني عليه السلام.

[قال: قلت له هذا الذي كنتم به تكذبون] قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

فإنها ظاهرة في كون المراد من التنزيل بيان الله النازل على النبي صلى الله عليه وآله

بطريق جبرئيل وإن لم يكن من القرآن، حيث إن القرآن هو النازل على وجه التحدي لا كل ما نزل به جبرئيل من عند الله تعالى وإن صح التعبير عنه بالتنزيل.

فكيف تركن النفس إلى مثل هذه الأخبار في إثبات مثل هذا الأمر العظيم المستبعد غاية الاستبعاد المخالف لظاهر قوله تعالى ﴿وإنا له لحافظون﴾ وقوله: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ وقوله ﴿مهيمناً عليه﴾.

وأما ما اشتهر من جمع عثمان وحرقه المصاحف فيقرب أنه كان ليخلص القرآن عما كتب معه من التفاسير والبيانات النازلة عن الله تعالى أو الواردة عن النبي ﷺ في شأن أهل البيت عليهم السلام لا التحريف في نفس القرآن كيف وهو لم يغير قوله تعالى ﴿إن هذان لساحران﴾ مع زعمه أنه لحن كما ذكره العلامة الحلي والرازي[1].

وأما ردهم لمصحف علي عليه السلام حين جمعه وأتى به إليهم في المسجد فمن القريب جداً أنه كان مشتملاً على التفسير والتأويل الوارد عن الله تعالى وعن النبي ﷺ مما كان لا يمكنهم إنكاره فأراد عليه السلام إلزامهم به على الحق ويدل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة وغيره.

[ولقد جئتهم بالكتاب كاملاً مشتملاً على التنزيل والتأويل] الحديث.

وكذا ما حكاه في البحار عن سلمان [فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله] الحديث ونحوهما غيرهما.

---

(١) راجع تفسير الرازي في هذه الآية فقال في تفسيرها ﴿إن هذان لساحران﴾ قال عثمان: إن في المصحف لحن فقيل له ألا تغيره؟ فقال دعوه فلا يحلل حراماً ولا يحلل حلالاً... إلخ.

ويشهد لذلك كله مضافاً إلى ما تقدم ذهاب رؤساء المذهب قديماً وحديثاً إلى الإنكار حتى قال الشيخ الأكبر في كشف الغطاء في كتاب القرآن لا ريب أنه محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن وإجماع العلماء في كل زمان، ولا عبرة بالنادر وما ورد من أخبار النقص تمنع البديهة من العمل لظاهرها انتهى.

ثم ما الفرق بين هذه الأخبار؛ والأخبار الواردة في سهو النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام بل أخبار التحريف أبعد عن الصواب فإن شيخ المحدثين الأقدم ابن بابويه الصدوق ذهب إلى السهو دون النقصان وقال: من نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب إلخ. مع معلومية حال من الصدوق قدسه وشدة تورعه وتقواه وكثرة اعتنائه بالأخبار حتى أنه يعتمد على المرسل المحفوف بالقرينة وكونه رحمه الله في مركز أخبار الأئمة عليهم السلام ومحط رجال الشيعة ومخيم أرباب الفضل من العلماء والمحدثين والله تعالى الموفق وهو المستعان.

الأحقر مهدي الحسيني الشيرازي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٦٥

[الرجعة ـــ وعقيدة الشيعة فيها]

الرجعة من الأمور المرتكزة في أذهان الشيعة جيلاً بعد جيل وخلفاً عن سلف وهم يعتقدون ظهور الإمام الثاني عشر ورجوع النبي ﷺ والأئمة والصلحاء بعد موتهم وبعدما ملأ العالم ظلماً وجوراً ﴿ونريد أن

نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة﴾، وقد تواترت الأخبار بذلك عن مصادر الوحي، عن النبي الأقدس وآله الأطهار ـ كما يظهر ذلك لمن راجع تاريخ الإسلام وأخبار العترة الهادية.

ثم إن الرجعة بمعناها الأعم عبارة: عن حشر قوم عند قيام القائم عن آل محمدﷺ من أوليائهم وشيعتهم الذين تقدم موتهم ليفوزوا بثواب لنصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولة الحق وحين ذاك تمد الدنيا فرحاً وينبثق العدل من أرجاء العالم كافة وكذلك يحيى جماعة من أعداء الحق وظالمي العترة الصالحة لينالوا بعض ما يستحقوه من أليم العقاب وشديد النكال والقتل والأسر والامتهان.

فإذا الدنيا تنقلب إلى ساحة عدل وباحة حق لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً.

قال الله تعالى: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا﴾.

ومن البديهي أن هذا اليوم المشار إليه غير يوم القيامة، إذ قال سبحانه في شأن القيامة: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾.

وقال عز اسمه: ﴿ويظهره على الدين كله﴾. والمعلوم لدى الجميع عدم وقوع هذا الظهور من أول البعثة إلى حين الحاضر. إلى غير ذلك من الآيات القرآنية.

وأما الأحاديث الواردة فهي أكثر من أن تحصى، بل عدد الرمل والحصى. نعم في قضية [الرجعة] قد تعلو نبرات الاستهتار والاستنكار ممن لا خلاق له من الدين الحنيف ولا خضوع له للآثار عن النبي وآله الأطياب زاعمين أنه رأي سخيف وعقيدة باطلة لا يدعمه البرهان ولا يؤيده دليل وبالنظر إلى النقاط التالية يتجلى بوضوح أن هذه المسألة مما يجب

الاعتقاد بها على كل مسلم.

١ ـ إمكان ذلك بالنظر إلى الوجهة العقلية فنقول: ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾ فإن جمع الأجزاء المتفرقة وإفاضة الصورة عليها أهون بكثير من إبداعها وخلقها أولاً. كما قال سبحانه ﴿في مثل الرجعة﴾: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه؛ قال: ﴿من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي يعضدها العقل.

٢ ـ وقوع ذلك في الأمم السابقة والقرون الخالية وإليك ثلاثة موارد منها:

ـ الأول ـ قصة عزير أو أرميا التي أخبر عنها الله تعالى بقوله: ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أنَّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه؛ قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم. قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شيء قدير﴾.

ـ الثاني ـ قصة إبراهيم الخليل عليه السلام التي أخبر عنها الله سبحانه بقوله: ﴿وإذ قال إبراهيم. رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أو لم تؤمن. قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال: فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم﴾.

ـ الثالث ـ قصة جماعة من بني إسرائيل التي أخبر عنها سبحانه بقوله ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا

ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾.

٣ ـ الآيات والروايات المتواترة الناصة على الرجعة وإليك بعضها: فمن الآيات:

١ ـ ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾[١].

ب ـ ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم﴾[٢].

ج ـ ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾[٣]

---

(١) ورد في تفسيرها ما رواه الشيخ الأجل شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله في التبيان عن أهل البيت أنهم عليهم السلام قالوا إن الأمن التام الذي يحصل بعد الخوف الشديد في البلاد والعباد إنما يكون في أيام القائم عليه السلام أمناً فيرتفع الخوف عنا وعن شيعتنا عند رجعتنا ويستمر إلى يوم القيامة.

(٢) ورد في تفسيرها ما رواه رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه في معاني أخباره مسنداً عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن النبي صلى الله عليه وآله نظر يوماً إلى علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام فبكى وقال أنتم المستضعفون بعدي قال المفضل فقلت يا سيدي ما معنى ذلك؟ فقال عليه السلام إن الله تعالى يقول: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى قيام قائمنا.

(٣) ورد في تفسيرها ما رواه الشيخ الطبرسي وعلي بن إبراهيم في تفسيرهما رواية مسندة إلى الصادق عليه السلام أنه سئل عن تفسير هذه الآية فقال ليس أحد من المؤمنين قتل في سبيل الله إلا ويرجع حتى يموت بأجله ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً.

إلى كثير من أمثال هذه الآيات التي تربو على الستين.

ومن الروايات:

د ـ قال المأمون للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في الرجعة؟ فقال عليه السلام : إنها حق وقد نطق الكتاب العزيز بها وكانت في الأمم السابقة.

هـ ـ قال الصادق عليه السلام : ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بمتعتنا.

و ـ في الزيارة الجامعة الواردة عن الإمام الهادي عليه السلام : وجعلني ممن يقتص آثاركم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم.

ظ ـ عن أحد الأئمة عليهم السلام : لابد من أموات ينشرون من قبورهم ويرجعون إلى الأرض في الدنيا يتعارفون ويتزاورون فيها ويعرفون عند ذلك ظهور القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله .

ح ـ في زيارة العباس عليه السلام الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام : إني بكم وبإيابكم من المؤمنين.

إلى كثير من أمثال ذلك فقد حكي عن بعض العلماء أنه عدّ الروايات فبلغت ستمائة أو أكثر.

* * *

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية أبقاكم الله حفظاً للشريعة المحمدية وصيانة للمذهب الجعفري ومحقاً للكفر والضلال.

بعد تحياتي الوافرة؛ أرجو أن تجيبوا على ذين السؤالين:

السؤال الأول تفسير الآية الكريمة

تسلسل ٦٦

﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾.

سؤال تسلسل ٦٧

السؤال الثاني: هل كان النبي عزير رسولاً على قومه أم على أسرته أم عشيرته؟ كربلاء: السيد علي البهبهاني

تفسير آية:
﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾

جواب تسلسل ٦٦

الآية في سورة ٢ ـ آية ٢٨

والخليفة من قام مقام السابق في أمره من بعده

سمي آدم خليفة: لأنه جعل آدم وذريته خلفاء الملائكة لأن الملائكة كانوا من سكان الأرض، وقال ابن عباس: إنه كان في الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فأهلكوا فجعل آدم وذريته بدلهم، وقال الحسن: أراد بذلك قوماً يخلف بعضهم بعضاً من ولده الذين يخلفونه في إقامة الحق وعمارة الأرض وقال ابن مسعود: أي من يخلفني في الحكم بين الخلق وهو آدم ومن قام مقامه. وفي العلل فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام ... إلى أن قال فقال جل جلاله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ تكون حجة لي في أرضي على خلقي قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فإنا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح

بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي أجعل في ذريته الأنبياء المرسلين وعباده الصالحين وأئمة مهديين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي يهدونهم إلى طاعتي وينهونهم عن معصيتي وأجعلهم حجة لي عليهم عذراً ونذراً وأبين النسناس عن أرضي وأطهرها منهم.. إلخ.

عزير نبي الله عليه السلام

جواب تسلسل ٦٧

روي في البحار عن الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه بعد ما مضى من ملك بخت نصر سبع وأربعون سنة بعث الله تعالى العزير نبياً إلى أهل القرى التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقاً من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف إليهم ويسمع كلامهم وإيمانهم وأحبهم على ذلك وأخاهم عليه فغاب عنهم يوماً واحداً ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم فقال أنَّى يحيي هذه الله بعد موتها تعجباً منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد فأماته الله عند ذلك مائة عام ثم بعثه الله وإياهم وكانوا مائة ألف مقاتل ثم قتلوا أجمع لم يفلت منهم أحد على يدي بخت نصر وكان مقدار ملكه إلى أن مات مائة وسبعاً وثمانين سنة.

فعزير مبعوث إلى أهل القرية التي كانت خاوية على عروشها ولم يكونوا أسرته ولا قومه بل أناس متفرقين من عدة قرى يجمعهم الفرار من الموت.

بحار الأنوار ج٥ ص٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الموقرة

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تتفضلوا علينا بالجواب عن الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ٦٨

١ ـ ما معنى قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾؟

سورة الأنبياء

هل أن معناه أن الله سبحانه وتعالى جعل حياة كل شيء موقوفة على وجود الماء كما هو المشهور بين الناس أم أن له معنى آخر؟

سؤال تسلسل ٦٩.

٢ ـ هل أن صدور الخير والشر كليهما من الله سبحانه وتعالى أم أن صدور الخير من الله والشر من العبد وما معنى قوله تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ سورة الأنبياء، وما المراد منه؟

سؤال تسلسل ٧٠

٣ ـ هل أن الحسن والقبح عقليان أم شرعيان وكم تكون أقسامهما بينوا لنا مشروحاً؛ وفقكم الله تعالى لما فيه الصلاح والسداد.

كربلاء جعفر رضا الصحاف

* * *

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

(تفسير آية):
﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾

جواب تسلسل ٦٨

قال تعالى: في سورة الأنبياء ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ هذه الآية تحتمل معنيين: الأول ما ذكره في الصافي، وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله: ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾. لأن أعظم مواده ولفرط احتياجه وانتفاعه به انتهى.

فمعنى الآية أن حياة كل ذي حياة [كالنبات، والحيوان، والإنسان] متوقفة على الماء بحيث لو فقد هلكوا.

الثاني: إن المراد أن كل ما له حياة ـ في العرف ـ وهما الحيوان، والإنسان فقط، إنما يتكون من الماء وهي نطفة أبيه وأمه، فيكون معنى الجعل الخلق، أي خلقنا كل ذي حياة حيواني أو إنساني من النطفة الخاصة به والفرق بين المعنيين واضح فإن المعنى الأول ناظر إلى الحياة بعد الخلق والمعنى الثاني ناظر إلى ابتداء الخلقة.

والله أعلم بمراده

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٦٩

الخير والشر ـ لهما إطلاقان: الأول ما لا يرتبط بالشخص ولا يكون تحت اختياره بل يكون لسبب خارج عن قدرته، كالخصب والجدب،

والصحة والمرض، والقوة والضعف، والحياة والموت، إلى كثير من أمثال ذلك ولا شك أن هذا القسم بيد الله سبحانه وتحت إرادته فإن شاء أخصب وإن شاء شفى وإن شاء أحيى، وهكذا ـ وإلى هذا القسم ينظر قوله تعالى ﴿وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾.

وقال تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ (والمعنى) ﴿نبلوكم﴾ نعاملكم معاملة المختبر ﴿بالشر﴾ البلاء ﴿والخير﴾ بالنعم ﴿فتنة﴾ أي لأجل الابتلاء والامتحان ﴿وإلينا ترجعون﴾ فنجازيكم جزاء أعمالكم إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده إخوانه، فقالوا: كيف نجدك يا أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال: بشر، قالوا: ما هذا كلام مثلك، قال: إن الله تعالى يقول ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾، فالخير الصحة والغنى، والشر المرض والفقر.

ـ الثاني ـ ما يرتبط بالشخص ويكون طوع اختياره وقد أوكله الله إليه فهو وما يريد؛ كالطاعة والمعصية، والاحسان والاساءة، وما إلى ذلك وهذا القسم تحت اختيار الشخص وبيد إرادته فهو مطلق السراح إن شاء أحسن وإن شاء أساء وإلى هذا ينظر قوله تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾، ﴿وهديناه النجدين﴾ ـ أي الطريقين ـ طريق الخير وطريق الشر، فإن عمل صالحاً فلنفسه وإن أساء رجع إليه وبال فعله.

قال تعالى: ﴿من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾ (والله أعلم).

بسم اللّه الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٧٠

طالما وقع البحث حول الحسن والقبح، أهما عقليان ـ أم شرعيان؟

فذهبت الأشاعرة إلى أنهما شرعيان، وأن الحسن ليس إلا ما حسنه الشارع وأن القبيح ليس إلا ما قبحه الشارع. حتى أن الشارع لو حكم بأن قتل النفس بلا سبب حسن. لكان حسناً ـ ولو قال بأن الإحسان إلى الغير قبيح، لكان قبيحاً وذهبت الشيعة الإمامية وجماعة أخرى إلى أنهما عقليان فالحسن ما حسنه العقل والقبيح ما حكم العقل بقبحه.

واستدل كل من الطرفين بالبراهين العقلية والشرعية والعرفية.

ونحن في غنى عن كل ذلك بما لا يخفى على العقل والعقلاء مهما خفي شيء.

من أن بعض الأمور ما يقبح لدى كل شخص إلهياً كان أم مادياً؟

وبعض الأمور يحسن عند كل ذي لب تبع الشريعة الزمنية أم الشريعة السماوية؟

وهذا من أوضح البراهين على أن الحسن والقبح ليسا شرعيين فقط. إذ لو كانا شرعيين فقط لما كان غير المتشرع ـ كالمادي يحسن شيئاً ولا يقبحه.

وإليك مثالاً ذكره العلامة البلاغي ﷺ (في رحلته):

الظالم الذي يريد بأهوائه ونفسيته أن يتوصل إلى ظلمه بالتزوير ورشوة الذي يحكم له يجيء إلى مرجع محاكمته فيبذل له الرشوة ويونيه صورة

الاحترام ويخضع له في الكلام والاستعطاف ويعده شكر الإحسان.

فإذا زاغ المرتشي عن العدل والحق فحكم الظالم بالجور الذي يلائم ميله ويحبذه بظالميته وشهوانيته، فإن هذا الظالم يدرك بعقله وإدراكه الإنساني قبح حكم الحاكم وانقياده إلى الجور ويراه منافراً لعقليته والشعور العقلائي والوجدان الإنساني وإن لائم نفسيته ووافق مطلوبه الشخصي ويرى نقصان الحاكم بالجور واستحقاقه للمذمة وإنه ليذمه وينتقصه وإن وافق هواه وإذا أبى ذلك الحاكم إلا أن يحكم بالحق والعدل مهما تضاعفت الرشوة وزاد المتملق ولم يرض لشرفه ودينه إلا الحكم بالحق والعدل؛ فإن حكم بالعدل ينافر ميل الظالم ويغضبه في نفسيته وأهوائه. ولكن ذلك الظالم بذاته يقدر بعقله ووجدانه الإنساني حسن عدل الحاكم واستحقاقه لكرامة المدح والثناء.

وهكذا الحال فيما إذا طلب الظالم من شخص أن يساعده على ظلم بشهادة الزور، فإن ساعده مدحه الظالم بمقتضى شهوته ولكنه يدرك بعقله الإنساني قبح ما فعله الشاهد من إبطال الحق وبالعكس لو أبى الشاهد ذلك ولم يشهد إلا الواقع ذمه الظالم بمقتضى ميوله الزائفة ولكن يقدر بعقليته حسن امتناع المدعو من شهادة الزور ويراه مستحقاً بسبب هذه الفضيلة للمدح والثناء.

تجد الناس الذين لا علاقة لهم لا بالظالم ولا بالمظلوم ولا بالحاكم ولا بالمدعو لشهادة الزور ولا بما تعلقت به الخصومة.

يقبحون في الصورة الأولى فعل الحاكم وشهادة الشهود ويستحسنون في الصورة الثانية حكم الحاكم وإباء المدعو للشهادة كل ذلك بدليل واضح للحسن والقبح العقليين. انتهى بتغيير بعض ألفاظه وكفى بهذا شاهداً للمقام.

وأما أقسام الحسن والقبيح فهي ثلاثة: الأول ـ الحسن والقبح العقليان كما تقدم مثاله وهذان لا يرتبطان بالشرع والعادة ـ الثاني ـ الحسن والقبح الشرعيان بلا مدخلية للعقل والعادة ـ الثالث الحسن والقبح العاديان وهذان يختلفان باختلاف العادات والأمم والبيئات.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد التحية والاحترام

أرجو من السادة الجواب على الأسئلة التالية بأدلة صحيحة ولكم الشكر

سؤال تسلسل ٧١

س ـ ١ ـ عندما أراد النبيﷺ الهجرة إلى المدينة هل تعاهد مع أبي بكر يصحبه معه إلى المدينة قبل هجرته كما تعاهد مع عليعليه السلام ليبقى على فراشه؟

سؤال تسلسل ٧٢

س ـ ٢ ـ هل اعتنق أبو بكر وابنه عبد الله وابنته أسماء الدين الحنيف قبل هجرة النبيﷺ إلى المدينة ـ وإذا لم يعتنق أحدهم الاسلام اذكروا لنا المصادر الدالة على ذلك.

ملاحظة: الرجاء أن تكون الأدلة والمصادر لصالح الطرفين لرأي الطائفة الجعفرية والطائفة السنية.

سؤال تسلسل ٧٣

س ـ ٣ ـ هل دخل علي بن أبي طالبعليه السلام معركة القادسية وإذا لم يدخل فما الحكمة لعدم دخوله وبما أن الجهاد واجب على كل مسلم؟

كربلاء: ابراهيم مهدي صالح

جواب تسلسل ٧١

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(مصاحبة أبي بكر مع النبي ﷺ في الغار ليس بدعوة من النبي)

جواب: ـ ١ ـ

لا مشاحة في أن مبيت علي أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي ﷺ ليلة الخروج كان بعهد منه عليه الصلاة والسلام سواء في ذلك السنة والشيعة إذ إنهم أجمعوا على أنه لما اجتمعت وجوه قريش ودهاتها في دار الندوة ليرتأوا ويأتمروا في الرسول وقمع فتنه فبعد اللتيا والتي اجتمعت آراؤهم وآل أمرهم إلى أن ينتدبوا من كل قبيلة رجلا غداً ويسلموه حساماً عضباً وتمهد الفتية حتى إذا غسق الليل وأرخى سدوله بيتوا بالنبي بياتاً فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً فلا يستطيع بنو هاشم مناهضة قبائل قريش أجمع في صاحبهم فيرضون حينئذ بالعقد.

فلما عزموا على انفاذ ما أبرموه هبط الأمين من جبرائيل على الرسول ﷺ ينبئه بذلك بقوله سبحانه: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

فدعا الرسول ﷺ علياً لوقته فقال له: يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفاً يخبرني أن قريشاً اجتمعت على المكر بي وقتلي وأنه أوحي إلي عن ربي عز وجل أن أهجر دار قومي وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلي وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت في مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري فما أنت قائل وصانع؟ فقال علي: أو تسلمن بمبيتي هناك يا رسول الله؟ قال: نعم فتبسم علي

ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً شكراً لما أنبأه رسول الله من سلامته وأما إصحاب أبي بكر إياه فقد اختلف علماء الأثر والتاريخ في أنه هل كان بعهد منهﷺ أم كان متطفلاً والشيعة برمتها وكثير من غيرهم يرون أن خروجه لم يكن بعهد منهﷺ، روى أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في مسنده ج١ ص٣٣١ عن ابن عباس أنه قال وسترى علي نفسه لبس ثوب النبيﷺ مم أقام لمكانه وكان المشركون يرمون رسول اللهﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يا نبي الله، فقال له علي: إن نبي اللهﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وذكره في خصائصه العلوية ص٦ والحاكم في المستدرك ج٣ ص١٣٢ والذهبي في التلخيص وكثيرون غيرهم من فطاحل أهل السنة.

جواب تسلسل ٧٢

(إسلام أبي بكر)

جواب ـ ٢ ـ

إسلام أبي بكر وابنه عبد الله وابنته أسماء قيل كان قبل هجرة الرسولﷺ.

جواب تسلسل ٧٣

(عدم تدخل عليعليه السلام في معركة القادسية)

جواب: ٣

لم يزل علي أمير المؤمنينعليه السلام منذ إبان الدعوة الإسلامية إلى أن أطبق الرسولﷺ فمه وأغمض عينيه مجاهداً للدين الحنيف بالنفس

والنفيس باغياً بث الإسلام ونشر تعاليمه الحية فهذه، بدر وتلك أُحد وتلك الأحزاب وخيبر وحنين ووو فسلها من كان فارسها الوحيد وبطلها الفذ؟ ومن جرع طغاة الكفر والشرك وإشباع الضلالة كأس المنون؟ فتراها لا تجيب غير أبي الحسن أما بعد أن قبض رسول الإسلام وانتزع سلطانه من أهل بيته ونهب تراثهﷺ لازمعليه السلام بيته إذ لم ينفعه الخروج وما كان يخرج إلا إذا ألم بالمسلمين طامة وثلم بالإسلام ثلمة لا يسدها غيره فيرجعون إليه ويلتفون حول فيقومعليه السلام بإرشادهم وتقويم أودهم ولم شعثهم.

ولم يباشرعليه السلام بعد النبيﷺ حرباً قط لا قادسية ولا غيرها سوى الجمل وصفين والنهروان إذ إنهعليه السلام كان هو الرئيس الفذ والمقتدى الفرد والخليفة الحقيقي بالنص الصحيح الصريح فلو كانعليه السلام يدخل تحت راية أحدهم لكان منه إقراراً عملياً بخلافتهم واعترافاً ضمنياً بزعامتهم، هذا مع أن الجهاد من الفروض الكفائية التي تسقط عن المكلف عند قيام غيره به.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد تقديم الاحترام أرجو الجواب عما يلي:

سؤال تسلسل ٧٤

ما الدليل على إباحة المتعة في الشرع الإسلامي؟ أصحيح أن عمر حرمها وما سبب تحريمها؟ ما المراد من المتعة الثانية في قوله متعتان كانتا على عهد الرسول وأنا أحرمهما؟

كربلاء الداعي ملا عبد الكاظم حسن كريم الحلي

(المتعة في الشرع الإسلامي)

متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وحرمهما عمر أما حلية المتعة فقد جاء بها كتاب الله في سورة النساء ﴿فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن﴾[١].

أما السنة الصحيحة فنصوصها في مشروعية المتعة متواترة ولا سيما من طريق أهل البيت عليهم السلام وقد أخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد بن حنبل في مسنده أحاديث في أصل مشروعيتها عن كل من سلمة ابن الأكوع وجابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي ذر الغفاري وعمران بن حصين والأكوع بن عبد الله وغيرهم من قول عمر رضي الله عنه: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ حلالاً أنا أحرمهما[٢] وأعاقب

---

(١) راجع الدر المنثور في تفسير هذه الآية فإنها نزلت في المتعة ص١٣٩ ج٣ ونقل نزولها أيضاً في المتعة الطبري في تفسيره ص٩ ج٥ وفي ١٤٠ من الدر المنثور عن البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن مسعود تحليلها فراجع ص١٨٧ ج١ و٨٤ ـ ٧١ ج٣ من صحيح البخاري وفيه عن الصحابي عمران بن حصين قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ﷺ ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى مات فقال رجل برأيه ما شاء قال البخاري يقال إنه عمر رضي الله عنه.

(٢) راجع شرح النهج ج١ ص٦١ ط دار الكتب العربية الكبرى بمصر وص١٩٤ ج٣ من تفسير الرازي الكبير وص ٣٢٥ ج١ من مسند أحمد بن حنبل.

عليهما متعة النساء ومتعة الحج[1]. ونقل عنه العضدي في شرحه على المختصر ثلاث كن على عهد رسول الله ﷺ حلالاً أنا أحرمهن وأعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل ونحن معاشر الإمامية قد قبلنا شهادة عمر رضي الله عنه واعترافه بأن هذه المتعة كانت على عهد رسول الله ﷺ حلالاً وفهمنا من مجموع كلامه أنها كانت في جميع حياته ولم ينه عنها ولم ينزل وحي في تحريمها حتى مات عليها.

وأما تحريمها كما في كنز العمال ج٨ ص٢٩٤ أن رجلاً قدم من الشام فنزل على أم عبد الله ابنة أبي خيثمة فقال إن العزبة قد اشتدت علي فابغيني أمة أتمتع معها قالت فدللته على امرأة فشارطها وأشهدوا على ذلك عدولاً فمكث معها ما شاء الله أن يمكث ثم إنه خرج فأخبر عن ذلك عمر بن الخطاب فأرسل إلي فسألني أحق ما حدث؟ قلت نعم قال:

فإذا قدم فأذنيني فلما قدم أخبرته فأرسل إليه فقال: ما حملك على الذي فعلته؟ قال فعلته مع رسول الله ﷺ ثم لم ينهنا عنه حتى قبضه الله ثم مع أبي بكر فلم ينهنا عنه حتى قبضه الله ثم معك فلم يحدث لنا فيه نهي فقال عمر:

أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهي لرجمتك بينوا حتى يعرف النكاح من السفاح.

وأما متعة الحج [وهي الإحلال بين العمرة والحج] فقد نهى عنها

---

(١) وحكاه عنه القوشجي أحد شيوخ أهل السنة وأعلامها في شرحه لتجريد الاعتقاد ص٣٨٢ من المقصد الثالث واعترف كغيره بصحة نسبته إليه.

لما استهجنه من توجه الناس إلى الحج ورؤوسهم تقطر ماء بعد مجامعة النساء بعد تمام العمرة.

انظر ج١ ص٥٠ سنن البيهقي ج٥ ص٣٠ سنن النسائي ج٥ ص١٥٣ تيسير الوصول ج١ ص٣٨٨ شرح الموطأ للزرقاني ج٣ ص٥٧٩ هذا ولكن الله الحكيم كان أبصر من عمر والنبي الكريم كان يعلم ذلك حين شرع إباحة متعة الحج.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر جمادى الثانية»

العدد	الدورة
٦	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد السادس

الدورة الأولى

شهر جمادى الثانية

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي

فلس

٥٠٠ داخل العراق

٦٠٠ خارج العراق

٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة

صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله كما هو أهله والصلاة والسلام على محمد وآله]

هذه هي النشرة السادسة التي تزفها (لجنة الثقافة الدينية) إلى أهل الفضل والأدب بغية توسع المعارف وتحقيق الواقع بصورة ملموسة تناسب مستوى الأذهان.

وحيث قد طلب من اللجنة جمع إعادة غابر الأسئلة المبعثرة في جريدة القدوة ـ ومجلة رسالة الشرق ـ اختارت تقديم تلك (في هذا العدد) على الأسئلة الجديدة معتذرة من السائلين الكرام والمسؤول من الله سبحانه أن يأخذ بأيدينا إلى منهل العلم والدين إنه ولي ذلك وهو المستعان؟

العنوان: كربلاء: المدرسة الهندية لجنة الثقافة الدينية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لجنة الثقافة الدينية

أنبأتنا جريدة القدوة باستعدادكم للجواب عن كل سؤال ديني فالرجاء الجواب على الأسئلة التالية:

تسلسل

٧٥ س١ ـ ما فائدة الدين في المجتمع؟

٧٦ س٢ ـ ما هو الدليل على وجود الله؟

٧٧ س٣ ـ ما الدليل على أن القرآن من الوحي؟

٧٨ س٤ ـ ما الدليل من القرآن على أن الكلب نجس؟

كربلاء: شاكر عبد

بسم اللّه الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٧٥

فائدة الدين في المجتمع[1]

جواب: ١ ـ الدين هو النظام الوحيد للمجتمع الإنساني وهو الكافل لسعادة البشر، ولو تمسك كل فرد بالدين لارتفعت المشاجرات والاختلافات واعتدل الناس، فالدين يوحّد صفوف الملأ، ويقوم المعوج، الدين يأمر بالعدل والإحسان ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر﴾ الدين يأمر برد الأمانة إلى أربابها، إن الله يأمركم أن

(١) هذه الأسئلة والأجوبة نشرتها جريدة القدوة الكربلائية في العدد (٤٠) من السنة الثانية الصادرة في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٧٢.

تؤدوا الأمانات إلى أهلها، الدين يأمر الحكام أن يحكموا بالعدل ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ الدين يأمر بالاتحاد ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ الدين ينهى عن التفرقة ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ الدين يأمر بالتعاون ﴿تعاونوا على البر والتقوى﴾.

وهكذا يحسم الدين الجنايات ويكافح أقسام الاختلافات للأنظمة فلو قطعت يد السارق لقوله تعالى: ﴿السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ وقتل القاتل قصاصاً لقوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ وصلب المفسد لقوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا﴾ وإلى أمثال تلك الأحكام من المئات لانبثق العدل وظهرت الألفة والمحبة والتعاون وكان للناس العيش الهنيء والسعادة الباهرة في هذه النشأة مضافاً إلى الفوز والنجح والزلفى في الدار الآخرة.

أضف إلى ذلك أن للقوة والقانون تأثيرين عظيمين في صيانة النظام ولكن ذلك في العلن وأما في السر فلا يصان النظام ولا يحترم القانون إلا برادع في القلوب ولا يمثل هذا شيء كالدين.

جواب تسلسل ٧٦

(الدليل على وجود اللَّه تعالى)

الجواب الثاني: إن كل مصنوع يدل على صانع وكل اختراع يدل على مخترع وكلما كان المصنوع والاختراع أمتن وأدق وأحكم دل على مبلغ علم الصانع وقدرته وحكمته، فكما أن الكهرباء والطائرة والراديو وأمثالها من الاختراعات والصنايع أدلة على مخترع ومكتشف لها عليم فكور عظيم في المنزلة كبير في الفكرة فهذه المخلوقات العجيبة والمصنوعات البديعة من

الأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والسحاب والبحار والأنهار والأشجار وأصناف الحيوان وأقسام الإنسان الذي عجز العلماء ـ مع تقدم العلم في هذا العصر ـ عن اكتشاف حقائقها ودقائقها واعترفوا بأن في الكون ملايين من الأسرار لم تكتشف بعد فكل هذه دالة على صانع حكيم عليم قدير يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ﴿أفي الله شك فاطر السماوات والأرض﴾.

جواب تسلسل ٧٧

(القرآن وحي من اللَّه)

الجواب الثالث: القرآن كتاب أنزل على محمد بن عبد الله ﷺ وباهى به الأمم في عصر وفور الفصاحة والبلاغة في زمن شيوع التبراعة والبداعة في الكلام وتحدى كل شخص من عامة أفراد المخلوقات العاقلة فقال: ﴿قل فأتوا بسورة من مثله﴾ ومع ذلك فقد عجزوا جميعهم عن مقابلته واضطروا لدوافع العصبية إلى مقاتلته وعرضوا أنفسهم للقتل ونساءهم للسبي وأموالهم للنهب كل ذلك عجزاً منهم عن الإتيان بمثله ـ ﴿قل لأن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ ـ وهذا أقوى الشواهد على أنه من قبل الله تعالى وكذا إخباره بالمغيبات مما يزخر به القرآن وما هذا شأنه لا يمكن صدوره عن بشر نشأ مع جمعية أمية ومع ذلك فهو لا يقرأ ولا يكتب إلا أن يكون مستنده الوحي ويتكل على عالم ما وراء الطبيعة.

(الدليل على نجاسة الكلب)

الجواب الرابع: ليس كل فرع من فروع الدين في القرآن مباشرة لأن القرآن كتاب نزل في أول تشكيل الدين وتنظيم الجمعية ولهذا ترى القسم الكبير منه في مقام الإرشاد والهداية والدفاع والنزال والوعد والوعيد، ومثل القرآن مثل كتب القانون في أول تشكيل الحكومات وبعدما تشكلت الحكومة الإلهية جعل من بعد النبيﷺ حكام يقومون بأمر الناس فقال تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ وأمر الناس بالرجوع إلى أئمة الحق من أهل بيت محمدﷺ ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ فكثير من الأحكام صادرة عن أوصياء محمدﷺ بإيعاز منهﷺ على حسب ما أراد الله من دون كونها في القرآن مباشرة ونجاسة الكلب وأمثالها من مئات الأحكام من هذا القبيل ولذا قال علماء الإسلام: أدلة الأحكام أربعة: الكتاب والسنة والإجماع والعقل

حضرات أعضاء جامعة الرابطة العلمية في كربلاء:

قد وجدنا في جريدة القدوة المنشورة في كربلاء أنكم مستعدون للجواب عن كل سؤال تسألون عنه خدمة منكم للجامعة والدين الإسلامي الحنيف وهو من الأماني التي كنت أتمناها من قبل وقد علمتم أن أفكار الناس اليوم غير أفكارهم أمس والعقول غير تلك العقول وهيهات أن يقبل الناس منكم كلاماً ما لم يشفع بدليل عقلي ويؤيد ببرهان جلي.

سؤال تسلسل (٧٩)

سادتي:

عرفونا عن العلل التي من أجلها حرم الزنا واللواط ونهي عن الغنا وحلق اللحى بنشرها بالجريدة المذكورة هذا ولكم الأجر.

الأربعاء ١٩ شوال سنة ١٣٧٢ هجرية عبد الجبار الموسوي

«علل حرمة الزنا واللواط والنهي عن الغناء وحلق اللحى»

الجواب[١]: لا يخاف من تطور الزمن وتمدن الأمم وتقدم العلم من أسس بنيانه وبنى دينه على البراهين العقلية والأدلة المنطقية ونعم يخاف من ذلك من شيد أساسه على شفا جرف هار. فالدين المزيف يخشى عليه من الانهيار والبوار.

إن المشرع لدين الإسلام هو الذي خلق الكون وأوجد المخلوقات فهو العالم بمصالحها ومفاسدها وخيرها وشرها ونفعها فإذا حرم شيئاً أو أجل شيئاً آخر أو أوجب فعلاً أو حذر تركاً كان فيما أمر به مصالح كاملة، وفيما نهى عنه مفاسد مخفية، وعليه فيلزم في شريعة العقل إطاعته وإن لم يعلم وجه الصلاح والفساد وحكمة الأمر والنهي.

مثال ذلك ما إذا أمر الطبيب الحاذق مريضاً باستعمال أدوية معينة ومنعه عن أشياء معلومة والمريض يعتقد حذاقته وأن أوامر الطبيب تصدر عن مستند وثيق، فعند ذلك لا يسأل عن العلة والمستند ولا ينبغي له ذلك، فلو خالف المريض ذلك الطبيب لامه العقلاء ولم يقبلوا عذره في جهله أسرار حكم الطبيب ولا الأحكام الشرعية من هذا القبيل فهي أدوية للمجتمع

---

(١) نشرت هذه الأجوبة في جريدة القدوة الكربلائية العدد (٤٨) من السنة الثانية الصادر في ١٩ محرم سنة ١٣٧٣ هجـ.

والطبيب هو الرسول الصادع بالوحي الإلهي يصدع بالأمر والنهي والناس مرضى فيجب عليهم اتباع أحكامه وإن لم يعرفوا العلل وقد أزاح الشارع الستار عن بعض تلك العلل، وانكشف الغطاء عن بعضها الآخر بتقدم العلم وبقي قسم كبير منها مجهولاً ربما يتضح في المستقبل بارتقاء العلوم.

وأما حكمة تحريم الزنا فواضحة جداً لأن الزنا هو استعمال الجهاز التناسلي لغير ما أمر الله به «وهو التوالد والتناسل» بسبب اختلاط المياه وضياع الأنساب، وفتور العلائق الزوجية وإضعاف القوة الجنسية والعقلية، وفساد الأخلاق وكثيراً ما يصاب الذين يتعاطون هذه العادة بالأمراض الزهرية.

قيل للصادق عليه السلام : لِمَ حرم الله الزنا؟ فقال عليه السلام (لما فيه من الفساد وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة) إلى غير ذلك من أضراره الصحية والأخلاقية والاجتماعية كذهاب شرف الاجتماع والفضيلة البيئية.

وأما اللواط فهو أشد وأفحش من الزنا إذ إنه يؤدي إلى تلف المادة التناسلية واستعمالها في غير موضعها وعدم انتاجها الغرض المطلوب منها. ثم انهماك القوة الجنسية وتعطلها عن العمل المثمر بالإضافة إلى توليد الأمراض الخبيثة في الطرفين ولا سيما الابنة في.. وما ينجم عن هذه العادة من ذهاب الحياء، والوازع النفسي، وضياع الشرف. فلا يتأثم صاحب العمل من ارتكاب الجرائم والآثام واقتراف القبائح بسبب قلة حيائه وفقدان حميته.

وأما الغناء فهو أداة مباشرة لتهييج الشهوة، وإحداث الطرب ويولد في النفوس ميلاً إلى اللهو واللعب، ويصرف المرء عن الجد ويسلبه الوقار أما وجوده في البيوت بسبب آلاته ولا سيما الراديو فيسبب تفشي الفساد بين أفراد

العائلة خاصة المراهقين منهم ويشغل بالهم عن أعمالهم مما سيؤدي إلى إحدى الفاحشتين الماضتين.

وأما حلق اللحى، فقد جمع العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في رسالة خاصة، والشاب المثقف الأستاذ محمد الحسين الأديب في كتاب منفرد ما فيه غنى لمن يراجع[1].

إلى حضرات لجنة الثقافية الدينية الكرام

بعد التحيات الوافرة:

أرجو من حضراتكم أن يكون الجواب عقلاً لا نقلاً

تسلسل

٨٠ سؤال(١) القرآن مخلوق أم لا وما الدليل على أن الإمام علياً عليه السلام تفوه بالقرآن بعد الولادة مباشرة؟

تسلسل

٨١ سؤال (٢) جاء في العقد الفريد في ج٣ بأن المأمون العباسي سأل الإمام الرضا عليه السلام ما الدليل على أولويتكم بهذا الأمر من غيركم؟ فقال الإمام بالقرابة فقال الحسن والحسين عليهما السلام أقرب للنبي صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام فسكت الإمام ولم يجب.

أ ـ أخبرونا لماذا سكت الامام عليه السلام ؟ وما الدليل على عدم سكوته؟

ب ـ إن كان (ابن عبد ربه) أخذته العصبية ولم يذكر جواب الامام فما كان جوابه عليه السلام ؟

ج ـ اثبتوا لنا أولوية الامام علي بن أبي طالب بالأقربية.

كربلاء ١٩/ ١/ ١٣٧٢ بدر الدين الشهرستاني

---

(١) وقد نشرنا في العدد الأول من هذه النشرة ص ١٧ من الطبعة الأولى.

جواب تسلسل ٨٠ رقم (١)

«القرآن حادث»

القرآن حادث لأنه مؤلف من الحروف والأصوات فيمتنع أن يكون قديماً بداهة:

(تفوه علي عليه السلام بعد الولادة بالقرآن)

أما تفوه علي عليه السلام بعد الولادة بالقرآن مباشرة فإنه قد يكون السؤال عن إمكان تكلم الصبي في حال صباه أو عن تفوهه بالقرآن قبل نزوله أو عن وقوع التلاوة منه عليه السلام أما الأول فإنه ليس بأعجب من قصة عيسى وقد تكلم في المهد صبياً ﴿قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾.

وأما الثاني: إن القرآن كان في اللوح المحفوظ محفوظاً قبل أن ينزله الله إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل جملة واحدة في ليلة القدر إلى البيت المعمور ثم نزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾، وقول ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزله جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله نجوماً وكان من أوله إلى آخره ثلاثاً وعشرين سنة؛ ومثله ما عن مقاتل أيضاً وعلى هذا فقد كان القرآن العظيم موجوداً قبل نزوله إلى سماء الدنيا.

ولو فرض حدوث القرآن بعد ولادة علي عليه السلام فالأمر سهل أيضاً إذ النبي والأئمة عليهم السلام بسبب إرشاد الله تعالى مطلعون على ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وقد تظافر بهذا المعنى الأحاديث عن العامة والخاصة قال الله تعالى ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ وأما الثالث أعني صدور التلاوة عن علي عليه السلام بعد الولادة فقد دلت عليه

الأحاديث كثيرة كما يراه الطالب في مفتتح كتاب بحار الأنوار ج٩[١].

جواب تسلسل ٨١

«المحاورة بين الإمام الرضا عليه السلام والمأمون حول الخلافة»

جواب (٢) لا نسلم صحته لوجوه: أولاً لم نعثر فيما بأيدينا من الموسوعات على هذا الخبر بل تفرد بذكره ابن عبد ربه نعم نسب إلى وضاع آخر. ثانياً: ما ذكره ابن عبد ربه في نفس البحث من احتجاج المأمون على الفقهاء بقوله لهم ـ إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسول الله وأولى الناس بالخلافة ـ وباحثهم في ذلك وناقشهم وجادلهم حتى أفحمهم. ثالثاً إن الولاية والخلافة عندنا بالنص والأولوية العقلية لا بالقرابة فقط.

رابعاً: لم يعرف سند هذا الحديث لأن ابن عبد ربه لم يشهد بنفسه تلك الواقعة وانما يرمي القول على عواهنه في نقل الحديث.

خامساً: على فرض التسليم فيجاب بما يلي:

أ ـ إن التمسك بالقرابة يعني قرابته للنبي صلى الله عليه وآله بالنسبة إلى من عارضه في الخلافة لا مطلق القرابة حتى ينقض بقرابة الحسن والحسين عليهما السلام كما يشهد له قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض احتياجاته كما يحكيه لنا ابن قتيبة قال: ـ إن علياً عليه السلام أتي به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله فقيل له: بايع أبا بكر فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليه بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه

---

(١) نشرت مجلة رسالة الشرق هذه الأجوبة في العدد الثاني من السنة الأولى إلا الجواب الأخير فقد سقط عنها.

من أهل البيت غصباً ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لكان محمدﷺ منكم فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة فإن احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار نحن أولى برسول اللهﷺ حياً وميتاً فانصفونا إلخ.

وفي كلام آخر لعليعليه السلام في نهج البلاغة ـ فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ـ.

ب ـ سؤال المأمون إنما كان من جهة أنه قارن بين العباسيين والعلويين وأراد إثبات التساوي بينهما من حيث النسبة إلى رسول اللهﷺ حيث قال: (ما الدليل على أولويتكم بهذا الأمر من غيركم) بلفظ الجمع فحاصل جواب الامامعليه السلام أنا أقرب إلى النبيﷺ منكم وبهذا المعنى جاء حديث في (البحار ج١٢) وهو أن المأمون قال للرضاعليه السلام يوماً في طريق خراسان إني فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية فقال له الحسن الرضاعليه السلام لهذا الكلام جواب إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت فقال له المأمون: إني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه قال له الرضاعليه السلام أنشدك الله لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداًﷺ فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوجه إياها؟ فقال: يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله؟ فقال له الرضاعليه السلام أفتراه كان يحل له أن يخطب إلي فسكت المأمون هنيئة ثم قال أنتم والله أمس برسول الله رحماً.

ج ـ احتجاج الرضاعليه السلام بالقرابة لا بالأقربية فعليعليه السلام أحد ذوي القربى وكان مراد الامامعليه السلام الإشارة إلى حديث الثقلين وحديث سفينة نوح وغيرهما من الأحاديث الواردة بمحبة ذوي القربى وإطاعتهم فالاستدلال إذاً بالنصوص وجواب المأمون بأن الحسنينعليهما السلام أقرب إلى النبيﷺ مغالطة

لأن الامام عليه السلام تمسك بالقرابة لا بالأقربية ولهذا سكت الامام.

د ـ إنه لو فرض قريبان وسلم أحد القريبين الأمر من القريب الآخر تعين عدم كون القريب الذي سلم الأمر خليفة ـ وهذا في غاية الظهور.

هـ ـ إن الأقربية لو كانت سبباً للخلافة لاستحق الخلافة علي عليه السلام أيضاً لآية المباهلة فإن ﴿أنفسنا﴾ في قوله تعالى مقدم على قوله ﴿أبنائنا﴾ فعلي عليه السلام نفس الرسول مقدم على الكل.

جاءتنا هذه الأسئلة بتوقيع مجهول

كربلاء ـ المدرسة الهندية: لجنة الثقافة الدينية المحترمة

أنتظر الجواب على ما يلي وأرجوكم الاسراع فيه

تسلسل سؤال

٨٢ «١» هل يجوز الاستماع إلى أغاني الراديو؟ وما هو دليل الحرمة؟

٨٣ «٢» لماذا يقول العلماء بحرمة النظر إلى الفتاة؟

٨٤ «٣» لماذا يقول العلماء بنجاسة اليهود وقال الله: ﴿طعامكم حل لكم﴾؟

«دليل حرمة الغناء»[1]

جواب «١» أما الغناء فلا يجوز الاستماع إليه سواء كان من الراديو أم من غيره لقوله تعالى ـ ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ ـ فقد ورد عن الأئمة عليهم السلام تفسير قول الزور بالغناء، وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ ويعضده ما ورد عن أئمة المسلمين عليهم السلام تفسير ـ لهو الحديث ـ بالغناء لكونه لهواً ولغواً وباطلاً. وقد سأل يونس الامام الرضا عليه السلام عن حكم الغناء وقال له إن فلاناً زعم أنك ترخص في الغناء فأنكر الامام ذلك

(١) نشر هذا الجواب في رسالة الشرق العدد ٣ من السنة الأولى ص١٠٦.

وقال ـ كذب الزنديق ما هكذا قلت ـ ثم قال الامام سألني عن الغناء قلت له إن رجلاً أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له: إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء؟ قال مع الباطل. قال قد حكمت.

وبهذا المعنى أحاديث كثيرة:

هذا من الناحية الشرعية وأما من النواحي الأخرى فقد أشرنا إليها في جوابنا عن الكتاب رقم(٢) من منشورات اللجنة في جريدة القدوة في العدد ٤٨ الصادرة بتاريخ ١٩/ ١/ ٧٣ هجـ[١].

«دليل حرمة النظر إلى» [المرأة الأجنبية][٢]

جواب «٢» أما حرمة النظر إلى المرأة الأجنبية (فتاة كانت أو غيرها) فلقوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ ولقول النبي صلى الله عليه وآله: لكل عضو من ابن آدم حظ من الزنا، فالعين زناها النظر... إلخ.

والآيات القرآنية والأحاديث في هذا الباب كثيرة يجدها الطالب في كتاب (إسداء الرغاب في مسألة كشف الحجاب) أضف إلى ذلك الحكمة الباهرة في هذا الحكم الذي يبتنى عليه أحد أركان نظام المجتمع فمن المعلوم أن نظر الرجل للمرأة الأجنبية موجب لقطع العلائق البيتية ونفرة الرجل عن زوجته ويوجب أيضاً كثرة الفساد والهرج كما نراه في الأمم ـ المتمدنة ـ فعلى كل إنسان ولو لم يكن مسلماً الاجتناب عن هذه المضرات العامة وقطع أسبابها.

---

(١) نفس الجواب مذكور في العدد نفسه.

(٢) نشر في مجلة رسالة الشرق الكربلائية العدد٣ من السنة الأولى ص١٠٦.

«نجاسة أهل الكتاب[1]»

الجواب «٣» أما نجاسة أهل الكتاب ـ من اليهود والنصارى ـ فالدليل عليها قوله تعالى ـ ﴿إنما المشركون نجس﴾ ـ والدليل على كونهم مشركين قوله تعالى ـ ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً﴾ ـ وقد سئل الصادق عليه السلام عن سؤر اليهود والنصارى يؤكل ويشرب؟ قال عليه السلام لا: وعن أئمة الهدى عليهم السلام أحاديث كثيرة.

وأما آية حلية الطعام: فليست كما ذكرتها بل قال الله ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ فالمراد بالطعام في هذه الآية «الحبوب» وما لا يحتاج فيه إلى التذكية كما فسره الصادق عليه السلام[2].

«لجنة البحث والتنقيب» (الثقافة الدينية)

تحية واحتراماً:

أعلمتنا صحيفة القدوة اعلانكم

هذا الاعلان يحتاج إلى مادة علمية غزيرة والسير الحثيث من غير كلل يعقبه الفشل والخزي للأمة الجعفرية ولا يتخطفكم غربان النفاق بين الأعضاء ولا يثبطكم لوم المجوف الهواء النخب كي يقعدكم عن هذا الصهريج العذب غير المترنق.

---

(١) قد نشر في مجلة رسالة الشرق العدد ٣ من السنة الأولى، ص١٠٦.

(٢) والمسألة مختلف فيها.

إن هذا الاعلان ليس بسخف ولا هراء فلا يجرفكم قول العاذل حتى يكون على الدين عاره وعلى الأمة شناره.

تسلسل

٨٥ نبئونا عن فلسفة الحج ودليل وجوبه

٨٦ دليل الوقف الذري

٨٧ فلسفة الحجاب ودليله

٨٨ مبادئ المبدأ الشيوعي والحجة على بطلانه

٨٩ لماذا لا ينهى العلماء عن المنكرات الشايعة في هذا العصر أليس من الواجبات الدينية؟

وفي الختام أقدم إليكم احتراماتي اللازمة ـ السائل ـ

جواب تسلسل ٨٥

«فلسفة الحج ودليل وجوبه[1]»

الحج هو من أعظم شعائر الاسلام وأفضل ما يتقرب به الأنام إلى الملك العلام لما فيه من إذلال النفس وإتعاب البدن وهجران الأهل والتغرب عن الوطن ورفض العادات وترك اللذات والشهوات والمنافرات والمكروهات وإنفاق المال وشد الرحال وتحمل مشاق الحال والارتحال ومقاساة الأهوال والابتلاء بمعاشرة السفلة والأنذال وهو حينئذ رياضة نفسية وطاعة مالية وعبادة بدنية قولية وفعلية وجودية وعدمية وهذا الجمع من خواص الحج من العبادات التي ليس فيها أجمع من الصلاة ولم تجتمع في الصلاة ما اجتمع في الحج من فنون الطاعات

(١) نشر هذا الجواب في رسالة الشرق العدد ٤ من السنة الأولى.

ومن هنا ورد ـ أن الحج المبرور لا يعدله شيء ولا جزاء له إلا الجنة وأنه أفضل من عتق سبعين رقبة ـ جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته للاسلام علماً وللعائذين حرماً وتقوية للدين ففي الاحرام والطواف والسعي ورمي الحجارة توجه بالقلب وذكر الوقوف بين يدي الله جل وعلا يوم القيامة ولذلك نجد للحجاج من المسرات والابتهال وذكر الله ما لا يوجد فيما يناظره من سائر الأعمال فكما أن الألفاظ لها أثر على حسب المدلولات وهكذا الأفعال لها آثار في اصلاح الأخلاق ودفع الرذائل النفسية فكما وضع في العرف أشياء للتحية والتواضع وأمثالها كذلك جعل الشارع أموراً تتضمن التواضع لله والخضوع لجلاله وإصلاح المجتمع كالصلاة والحج وأمثالها.

قال الرضا عليه السلام الحج الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيارة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب في العبادة إلى الله عز وجل والاستكانة والذل شاخصاً في الحر والبرد والأمن والخوف دائباً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله عز وجل ومنه ترك قساوة القلب وخسارة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرحال والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد. . . الحديث. . ولا يسعنا في هذا المختصر بسط الكلام في فوائد الحج وأسراره ومن أراد الاطلاع فليراجع ما كتب في أسرار الحج من الموسوعات الخاصة مضافاً إلى ما كتبه العلماء والمفسرون في طي الكتب الفقهية والتفسيرية وأما وجوبه فهو مما اتفق عليه المسلمون أجمع وإليك بعض النصوص ـ جاء في وسائل الشيعة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ قال هما مفروضان ـ وأيضاً قال في جواب مسائل عمر بن أذينة «سألته عن قول الله عز وجل»:

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ يعني بالحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان ـ قال وسألته عن قوله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ قال يعني بتمامها أدائها ـ وسألته عن قوله تعالى ﴿الحج الأكبر﴾: ما يعني بالحج الأكبر فقال عليه السلام الحج الأكبر الوقوف بعرفة ورمي الحجارة والحج الأصغر العمرة ـ وأيضاً عن الصادق عليه السلام : وأتموا الحج والعمرة لله قال هما مفروضان ـ وعن أحدهما (أي الباقرين عليهما السلام) في حديث إبراهيم أذن في الناس بالحج فقال أيها الناس إني إبراهيم خليل الله إني آمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوا فأجابه من يحج إلى يوم القيامة ـ والأخبار في هذا الباب كثيرة يجدها المتتبع في الكتب الفقهية المبسوطة.

جواب تسلسل ٨٦

«دليل الوقف الذري»[1]

وأما دليل الوقف الذري: الوقف الذري ليس إلا مشروعاً من المشاريع العمرانية ومبدءاً صالحاً يخلفه المالك لعقبه لينتفع به بعده وقد التزم كافة الأمم وجميع الأجيال بجنسه يؤلفون الجمعيات الخيرية لإعانة الضعفاء والبؤساء في أقطار العالم وما هو إلا آية من آيات الرحمة والحنان ودليل الحضارة والتمدن وقد قرره النبي الأسمى صلى الله عليه وآله بقوله (الوقف على حسب ما يوقفها أهلها) ومن الواضح وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحكم كما يجب اتباعه في سائر الأحكام قال تعالى: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

---

(١) نشر في مجلة رسالة الشرق الكربلائية العدد ٤ من السنة الأولى.

«فلسفة الحجاب ودليله»[1]

وأما فلسفة الحجاب ودليله: فقد أثبت العلماء في العصر الحاضر أن كل موجود في العالم مؤلف من زوجين حتى الذرة وقد نطق بذلك القرآن الكريم من قبل بقوله: ﴿وجعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً﴾ وقوله تعالى ـ ﴿ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين﴾ ـ وقوله تعالى ـ ﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون﴾ ـ وأثبتوا أيضاً وجود قوة مغناطيسية والكتريكية فيهما موجبة وسالبة بحيث يجذب أحدهما الآخر أو يدفعه وذلك لحكمة اقتضاها مشية رب العالمين كبقاء النوع بالنسبة إلى الحيوان والنبات ولا مشاحة في أن الإنسان ليس كغيره وأنه مكلف بتكاليف لا يسمح له التخلف عنها وخلاصة القول هو أن الإنسان لابد من أن يحافظ على ناموسه شرعاً وعقلاً من العهر والفجور ولا يمكنه ذلك مع تبرج النساء وسفورهن لأنه تنبعث من المرأة قوة شهوية مغناطيسية في أثرها تجذب كل رجل جابهها وقابلها فلا بدّ من صاد أو مانع يصدها عن التسبب لارتكاب ما لا يليق إذ لا يمكن رفعها لأنها من نواميس الطبيعة المودوعة في الإنسان ومحتاج إليها لبقاء النوع وذلك المانع ـ الحجاب ـ المتسبب عن الدين فإن النفس مائلة إلى الشهوات تسرع إلى الفساد لولا الحاجز قال الله الحكيم ـ ﴿إن النفس لأمارة بالسوء﴾ ـ وأما دليل وجوب الحجاب فواضح جداً قال الله تعالى ﴿وليضربن بخمورهن على جيوبهن﴾ الآية وكفاك شاهداً ما تجده في العيان من فساد المرأة السافرة وبقاء صلاح المرأة المحجبة ـ وقد تقدم في بعض منشوراتنا السابقة ما يغني الطالب.

---

(١) نشر هذا الجواب في مجلة رسالة الشرق العدد٤ من السنة الأولى.

«الإسلام والشيوعية»[١]

المبادئ في العالم كثيرة ولابد للإنسان من انتخاب مبدأ منها واعتناقه ليعيش في هناء وسعادة تحت ظله الوارف وإذا لاحظها الإنسان رآها عبودية وذلاً وجهلاً وفقراً واستبداداً فقد طافت بكل مبدأ منها السيطرة الاستعبادية والفواغر الاستعمارية تنهب أرزاق الشعوب وتسلب أوطانهم وتستثمر ثمراتهم وتهرق دماء أبنائها في ميادين الشقاء والبوار هذه حالة المبادئ عامة ما خلا الاسلام فإنه المبدأ الصالح الذي يسعد الإنسان من أجله ويأمن على نفسه وأهله وممتلكاته بسببه وقد تعلقت العناية الالهية لإنقاذ البشر من تلك الجرائم بإرسال المنقذ الأعظم والمصلح الأقدس الرسول الأسمى محمد بن عبد الله ﷺ فقمع الذل والمسكنة والاستبداد وأنقذ الناس من نير العبودية فلا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى فنادى الملل والأجناس كلها إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة والعدل والعلم والإيثار والصدق والأخوة والاتحاد ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ فانبعثت من ذلك المصلح الأعظم أنوار الهداية وانتشرت دعوة الإسلام، ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ ـ فالاسلام هو الدين الصالح والمبدأ الصحيح الذي يجب على كل أحد أن يعتنقه ويسلس إليه قياده حتى يسعد في الدارين ويفوز بالزلفى وعلى الأمم إذا أرادوا السلام العام والوفاق في جميع شؤون الحياة وكافة الأحوال أن يتمسكوا بالشريعة الاسلامية ويعتصموا بعروتها الوثقى التي لا انفصام لها ـ ﴿ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة

---

(١) ذكر في مجلة رسالة الشرق العدد ٥ من السنة الأولى ص١٨٣.

من الخاسرين﴾ ـ إذاً الاسلام هو الكافل الوحيد لسعادة الإنسان ورقيه في مدارج البشرية وهو مقياس الصلاح والفساد به يترقى سطح المجتمع عن حضيض البهيمية إلى أوج الكمال والرفعة وبه تتم للإنسان الحرية الكاملة وتحرر عن نير الاستعباد لغير الله تعالى المستحق للعبادة.

وهو الدين الصحيح الغارس لجذور الفضائل الأخلاقية في القلوب وهو الكافل لنشر العدل والاحسان في العباد والبلاد ﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ وهو الملزم للنفوس بالوفاء والمحبة والإخاء والوداد والتزاور والتآزر والتعاضد والأمانة وهو الآمر بالإنصاف للمظلوم من الظالم وعطف الغني على الفقير وتحنن القوي على الضعيف فقد أوجب على المثرين تشاطر البؤساء في خمس المالية والتشارك مع الفقراء في مقدار من الغلات والأنعام والذهب والفضة وسائر الغنائم ﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها﴾ وقد جعل الانفاق في سبيل البر علامة المتقي ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذي يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ وهدد البخلاء أشد التهديد ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله وهو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به﴾ وقال تعالى حكاية لجواب أهل النار حين سئلوا ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين﴾ وهكذا حبذ إطعام الطعام وإكساء اللباس وندب إلى الضيافة والصدقة والهدية وإعانة الضعيف بالوجوه البرية إلى كثير من أمثال ذلك مما يوجب تقارب مستوى الثروة فإن الغني لو دفع خمس ماله ثم عشره ثم أضاف وأهدى وتبرع وأطعم وتصدق بقيت في يده ثلاثة أخماسه ويكون للفقير خمساه الآخران تقريباً.

ولم يحتكر المال ولم يتمركز في القاصات والصناديق والمخازن والخزائن

ولم يمت الغني بطنة والفقير جوعاً وعاش الكل في أرغد عيش مع حفظ المراتب والشؤون ﴿الله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم﴾ هذا حكم الاسلام من الوجهة الاقتصادية والناحية المالية وأما حكمه من الناحية القضائية والعدلية فقد أوجب كون الحاكم والقاضي ومن هو أعلى رتبة كالسلطان أو أخفض مرتبة كالشاهد ونحوه عدولاً بررة لا يقولون إلا بما يعلمون ولا يحكمون إلا بالعدل الصواب ﴿وإن حكمتم فاحكموا بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾ ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾ ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ وقال النبيﷺ لشخص: (على مثال هذه فاشهد) وأشارﷺ إلى الشمس وكأقوال أمير المؤمنينعليه السلام مما جمعه الشريف الرضي في نهج البلاغة وكذلك قضائه بين الناس في الأموال والأعراض والدماء وغيرها إلى آلاف ومئات من أمثال ذلك وكذا حكم الإسلام في باب علم الاجتماع والأخلاق والفضيلة والرذيلة الشخصية والعائلية والمدنية ومراعاته لحقوق الكبير والصغير والقوي والضعيف والسيد والعبد والشريف والوضيع والعالم والجاهل وأحكامه بالنسبة إلى التجارة والزراعة وحثه على التحلي بالمكارم والتخلي عن الرذائل مما يجدها من كان له أدنى مساس بالشريعة ومبادئها. نعم لو كانت منقصة فهي في ناحية الناس.

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

فالاسلام في الحال الحاضر شيء والمسلمون شيء آخر:

أنى لمثلي أن أحصي معالمها وكيف لي شرح نبذ من مزاياها

فعلى من اعتنق مبدأً من المبادئ أن يلاحظ الاسلام بعين الانصاف

ثم يقيس بينه وبين غيره حتى تتجلى له الشمس الضاحية أن الإسلام فوق ما نقول ونتصور وأنه المبدأ الصالح الذي يجب التمسك به حتى يخفق لواء السلام في جميع العالم كما هو المشاهد في تاريخ صدر الاسلام.

«كفتك عين ولا تسأل عن الأذن»

إلا إذا كان على بصر الناظر غشاوة يرى الحسن قبيحاً والقبيح حسناً

العيب في العين لا في الشمس ضاحية إذ نكرت مقلة العمياء لالاها

وأما المبدأ الشيوعي فهو أتعس المبادئ وأكثرها فساداً وإفساداً وتدميراً للشرافة الإنسانية وتحطيماً للفضيلة العقلية يدعون المساواة والعدل وهم عنها مبعدون فهل من العدل مساواة الحوذي والخلبان في المعاش والرياش والاحترام والفضيلة؟ وهل من العدل مساواة الدكتور المتخرج من الجامعات والمضمد في المرتبة والكمال والتبجيل والإجلال؟ وهل من العدل مساواة المهندس والعامل في المنصب والفضيلة؟ وهل من العدل مساواة الحاكم العادل العالم بالحقوق والشرطي الجاهل؟ وهل من العدل مساواة العالم النحرير الذي قضى لياليه وأيامه بحثاً ودرساً وطلباً للحقيقة والواقع مع الجاهل الذي مضت أيامه بالبطالة ولياليه بالكسالة؟ وهل من العدل مساواة المخترع الفكور العظيم مع من لا يعرف من الحقايق شيئاً ولم يذق من عذب الفضيلة على هذا مما يجده الوجدان من غير احتياج إلى مقدمة وبرهان.

نعم في الشيوعيين أفراد ذوو مطامع عالية ونفوس أثيمة تريد سيطرتها على الشعوب ولو بهلاكها وسحق المكرمة فيقول: «كلمة حلو لفظها مر معناها» كالحية الرقطاء (لين مسها قاتل سمها) فيغري الناس بلفظه ويهلكهم بقصده وناهيك شاهداً ما تراه من عدم مساواة ذوي السيطرة منهم مع سائر أفراد الشعب في نفس مراكزهم وبلادهم فالأمراء يعيشون رفاهاً كما يشاؤون

والشعب يسامون خسفاً وذلاً واستعباداً فلفظة العدل في ألسنتهم «كلمة حق يراد بها الباطل» فهم يظهرون المحبة للفقراء ويبطنون حب الصفراء والبيضاء في لسانهم كلمة الحق لكن الواقع لا يصدقهم.

وكل يدعي وصلاً بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا
إذا انبجست دموع في خدود ... تبين من بكا ممن تباكا
وفي المقام مطالب (لو ... بسطناها فضحنا الكتبا)

وفي الختام نذكر الظريفة المعروفة وهي أن رجلاً كان من أمهر الطباخين في عصره وأعلمهم في فنون الطبخ ممتازاً في صنع أقسام الأطعمة والحلويات فطلب منه بعض أصدقائه أن يضيفهم ويهيئ لهم طعاماً أحسن ما يعرف فأجابهم إلى ذلك وفي اليوم المعهود ذهبوا إلى داره فأحضر لهم طعاماً واحداً عجيب المنظر بحيث لم يروا مثله طيلة أعمارهم وكلما تأملوه ازدادهم حيرة وصاحب البيت حاضر فقال لهم: ألا تأكلون وبمجرد ما تناولوا منه لقمة اشمأزت نفوسهم وتغيرت أحوالهم وأدركوا منه شيئاً اجتمعت فيه الكيفيات الثماني للمطعومات، الحلاوة، الحموضة، الملوحة، الحراقة، المرارة، العفونة، القبض، الدسومة فتوجهوا لصاحب البيت قائلين له ما هذا الطعام الذي (ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين) وما هذا المزاح التافه وما عهدناك ماجناً فأجابهم بأني لست مماجناً ولا مزاحاً في شيء وهذا كما تقولون طعام غير مألوف ولكن اصغوا إلي ليتبين لكم سببه. إني في هذا اليوم توجهت إلى السوق لأشتري لوازم الطعام والضيافة من الأرز والسمن واللحم وغيرها وفي أثناء الطريق بصرت إلى بيت فخم وقصر مرتفع والناس يدخلونه أفواجاً فتقدمت ودخلت فيمن دخل وإذا شخص عظيم واقف على منصة الخطابة والناس حوله يستمعون إلى كلامه فرأيته يتكلم في العدل والمساواة في كل شيء ويحبذ للناس اعتناق المبدأ الشيوعي في جميع

شؤون الحياة وأطوار الزمن فملك كلامه شعوري وقلت في نفسي إني ألازم هذا المبدأ في كافة أعمالي وأحوالي من بعد.

وحين ما تم الخطابة ذهبت إلى السوق وقلت من الظلم أن أشتري من الأرز مقداراً أكثر من السمن واللحم وأظلم الكركم والملح والفلفل فابتاع منها أقل من أخواتها فاشتريت الجميع متساوي المقدار وطبختها هكذا فهو هذا الذي ترون، ثم إن هذا وإن لم يناسب الذوق والمزاج والعقل والوجدان لكنه أحسن الأطعمة بقانون العدل والمساواة يلزم على الجميع أن يتخذوه طعاماً طوعاً أو كرهاً.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر رجب المكرم»

العدد	الدورة
٧	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد السابع
الدورة الأولى
شهر
رجب المكرم

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

احتراماً وشكراً

لقد خفقت على رؤوسنا أجنحة الأماني وتحققت آمالنا بهذه البشارة التي أصدرتها لجنتكم المقدسة أن القمة التي تستقم إليها والشاهق الذي رمتموه بهمتكم الجبارة أفضل المآرب في هذا العصر المملوء من التذبذب والحلوك لا تزالون مشكورين على هذه الفكرة الحرة التي أنتجتها نفسيتكم الفذة البارعة فالمرتجى منكم إزالة هذه العقبات الشاقة في سبيل الإصلاح والمكافحة مع كل مدنية حرفت طيلة سيرها الحثيث منار الهداية ولواء السلام وحطم الحواجز المادية مرايا الأفكار الصافية وبعد هذا كله فالرجاء الجواب عن الأسئلة التالية:

تسلسل

٩٠ أ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً

٩١ ب السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره

٩٢ ج وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر

٩٣ د ﴿وروحه ألقاها إلى مريم﴾

٩٤ هـ ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾

٩٥ و الكوثر في ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾

٩٦ ز الحكمة في ﴿ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾

٩٧ ح هل يحرم تزيين اللحية؟

٩٨ ط هل سلمان فارسي كما اشتهر أو عربي؟

٩٩ ي لو كان سلمان من أهل إيران فمن أوصله إلى جزيرة العرب؟

١٠٠ أي هل الناس إذا لم يعلموا حكمهم مسؤولون أم لا؟

١٠١ يب ما معنى قول الله تعالى ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾؟

١٠٢ يج ما معنى قول الله ﴿كان الناس أمة واحدة﴾؟

١٠٣ يد ما معنى قول الله: ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾؟

١٠٤ هي ما معنى قول الله: ﴿وضربنا على آذانهم في الكهف﴾؟

١٠٥ يو ما معنى قول الله: ﴿كل يعمل على شاكلته﴾؟

١٠٦ يز ما معنى قول الله: ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر﴾؟

١٠٧ يح ما معنى قول الله: ﴿ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾؟

١٠٨ يط هل هذا الشعر صحيح؟

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

عبد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ٩٠(أ)

«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا الحديث»

جواب: هذا من كلمات الإمام السبط الأكبر الحسن بن علي عليه السلام ومعناه اعمل لدنياك كأنك باق فيه ولا تستعجل لشؤونه، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، فإنك إذا علمت أنك ميت في الغد ما كنت تصنع؟ أفلا تهيئ لوازم سفرك، وتستعد لآخرتك، أي أسرع في أمر آخرتك كأنك ميت غداً واعمل لدنياك كأنك باق إلى الأبد، فسوف من أمور الدنيا ولا تستعجل فيها ومن المحتمل أن يكون المعنى اعمل لدنياك عملاً بحيث لا تحتاج إلى غيرك، كما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ليس منا من ترك آخرته لدنياه وليس منا من ترك دنياه لآخرته.

جواب تسلسل ٩١(ب)

«معنى السلام عليك يا ثار اللّه» (وابن ثاره)

جواب: الثار، الدم، وطلب الدم، فمعنى العبارة على الثاني: الذي يطلب الله بدمه من أعدائه وعلى الأول فإضافة دمه عليه السلام إلى الله تعالى للتشريف كإضافة البيت إليه وأمثال هذا كثيرة.

جواب تسلسل ٩٢ (ج)

«معنى وأنت الكتاب المبين الذي»
(بأحرفه يظهر المضمر)

جواب: روى المحدث الكاشاني مرسلاً في تفسيره الصافي عن الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هذا البيت[1] مع بيتين آخرين والظاهر أن الخطاب في ـ أنت ـ للإنسان، وإطلاق ـ الكتاب المبين ـ عليه اصطلاح شائع، وقال الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام: الصورة الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه، والكتاب الذي كتبه بيده ـ فإن الكتاب كما يستكشف من ألفاظه وعباراته دقائق العلوم والمعارف، كذلك الصورة الإنسانية: فإنه من دقق النظر والتعمق في أركانه وأطرافه وما أودع الله فيه من لطيف صنعه تبصر وكشف له المعارف وصدق بكمال قدرة الله تعالى وعظيم حكمته.

فالإنسان هو الذي يظهر بالتعمق فيه المضمر من العلوم والمعارف كالكتاب.

جواب تسلسل ٩٣ (د)

«تفسير: (وروحه ألقاها إلى مريم)

جواب: ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ ليست الآية هكذا بل هي: ﴿يا أهل

---

(١) وتمامه:

دواؤك فيك وما تشعر	وداؤك منك وما تبصر
وأنت الكتاب المبين الذي	بأحرفه يظهر المضمر
وتزعم أنك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الأكبر

الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله﴾ سورة النساء ـ آية: ١٦٩.

وهي خطاب إلى اليهود والنصارى لأن النصارى غلت في المسيح: فقالت هو ابن الله وبعضهم قال هو الله، وبعضهم قال هو ثالث ثلاثة الأب والابن وروح القدس، واليهود غلت فيه عليه السلام حتى قالوا ولد لغير رشده فالغلو لازم للفريقين، قال جملة من المفسرين إن الخطاب للنصارى خاصة، وأما وجه إطلاق ـ الكلمة ـ على المسيح عليه السلام لأنه ولد بكلمة ألقاها الله إلى مريم: وهي ـ كن ـ ومعنى ألقاها إلى مريم، خلقها في رحمها، ووجه إطلاق الروح عليه عليه السلام أن النبوة كالروح فكما أن الناس يحيون بالأرواح كذلك يحيون بالنبوة، فيكون المعنى أنه تعالى جعله عليه السلام نبياً يقتدى به ويستن بسنته ويهتدى بهداه وإنما نسبه إلى نفسه تعالى ـ ﴿لأنه كان بأمره تعالى﴾ أو أن إضافته إلى نفسه تعالى تفخيم وتعظيم لشأنه كما يقال ـ بيت الله ـ أو ـ ناقة الله ـ.

جواب تسلسل ٩٤ (هـ)

معنى قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾

جواب: النسخ في اللغة إبطال شيء وإقامة آخر مقامه، يقال نسخت الشمس الظل أي أذهبته وحلت محله، والنسيان على ضربين أحدهما: بمعنى النسيان الذي هو خلاف الذكر نحو قوله تعالى ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾ والآخر، بمعنى الترك نحو قوله تعالى ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ أي أن المنافقين تركوا

إطاعة الله فترك رحمته عليهم، فمعنى الآية ـ ﴿ما ننسخ من آية﴾ بأن نرفع حكمها ﴿أو ـ ننسها﴾ ـ بأن يذهب عن القلوب حفظها ـ ﴿نأت بخير منها﴾ ـ بما هو أعظم نفعاً وصلاحاً لكم ـ ﴿أو مثلها﴾ ـ مما هو صالح لكم.

والحاصل أنا لا ننسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك ما هو صالح لكم وذلك لأن المصالح تختلف باختلاف الأعصار والأشخاص فإن النافع في عصر وبالنسبة إلى شخص قد يكون ضاراً في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص قيل إن الآية نزلت حين قالوا إن محمداً يأمر بأمر ثم ينهى عنه ويأمر بخلافه أي كل ذلك لمصالح اقتضاها الوقت.

جواب تسلسل ٩٥ (و)

معنى الكوثر في ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾

جواب: الكوثر هو الخير الكثير، وهو يعم جميع ما فسر به من العلم النبوة، القرآن، الشفاعة، شرف الدارين، نهر في الجنة المشهور بحوض الكوثر، ذرية النبي ﷺ فنزلت رداً على العاص بن وائل الذي زعم أنه ﷺ أبتر، فالمعنى إنا أعطيناك نسلاً في غاية الكثرة إلى يوم القيامة، وهذا المعنى الأخير يناسب قوله تعالى ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾. ولا يخفى أن هذه السورة من أكبر معجزات القرآن: فإنه إخبار بالغيب وقد وقع مضمونها مطابقاً لما أخبر مع كمال جهد الأعداء في إبادة ذرية رسول الله ﷺ.

جواب تسلسل ٩٦ (ز)

معنى الحكمة في ﴿ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾

جواب: الحكمة هي إطاعة الله ومعرفة الإمام واجتناب الكبائر

والمعرفة والفقه في الدين كما عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام .

جواب تسلسل ٩٧ (ح)

«هل يحرم تزيين اللحية؟»

جواب: حلق اللحية حرام وقد ورد النهي عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في ذلك وقد تعرضنا لبيان دليله إجمالاً لبعض أجوبتنا التي نشرتها جريدة القدوة الكربلائية[1].

جواب تسلسل ٩٨ (ط)

«سلمان الفارسي»

جواب: ما اشتهر من كون سلمان فارسياً وأنه من أهالي شيراز هو الصحيح الذي يعتمد عليه ومن أراد تفصيل أحواله يراجع مفتتح كتاب ـ عين الحياة ـ للعلامة المجلسي «ره» أو كتاب. سلمان المحمدي. تأليف العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر وكتاب سلمان للعلامة السبيتي.

جواب تسلسل ٩٩ (ي)

«سبب مغادرة سلمان بلاده»
(نحو الجزيرة العربية)

جواب: كان سلمان يتطلب الحجة فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم ومن

---

(١) راجع العدد الأول من هذه الدورة.

راهب إلى آخر فيبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار منتظراً لقيام سيد الأولين والآخرين محمدﷺ مدة مديدة حتى بشر بولادته فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامة وكذلك تمكن من الوصول إلى خدمتهﷺ راجع صحيفة ٩٦ من إكمال الدين للصدوق.

جواب تسلسل ١٠٠ (أي)

«هل الجهالة ترفع التكليف؟»

جواب: الناس كلهم مسؤولون تجاه ما كلفوا به ولكن المسؤولية فرع التكليف ولا يتحقق التكليف إلا بعد العلم بالحكم ـ والجاهل بالحكم قسمان إما ـ قاصر ـ وإما ـ مقصر ـ ويطلق القاصر على من لم يتمكن من تحصيل العلم بأي وجه كان وذلك إما لجهله عن حكمة ما خلقه الله له وأنه يراد منه ما يجب عليه امتثالها وإما لأنه لا يستطيع من التعلم لعدم إمكان وصوله إلى المعلم فهذا النوع من الجاهل معذور غير مسؤول ولا معاقب لأنه لم يتسبب في بقاء جهله، وقد قال الله تعالى: ﴿ما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾، وقال رسول اللهﷺ: رفع عن أمتي تسع وعد منها ـ ﴿ما لا يعلمون﴾.

وأما القسم الثاني من الجاهل وهو ـ المقصر ـ فإنه يطلق على من تمكن من تحصيل العلم ولم يفعل وهذا معاقب لكونه هو السبب في تورطه الجهل وبقائه في حيرة الضلالة فهو مسؤول غير معذور وحاله حال من أدخل أصابعه في آذانه لأن لا يسمع كلام الله وقد سئل الصادقعليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قل فللّه الحجة البالغة﴾ فقالعليه السلام: إن الله يقول للعبد يوم القيامة أكنت عالماً؟ فإن قال نعم قال له: أفلا عملت بما علمت وإن قال كنت جاهلاً قال له: أفلا تعلمت

حتى تعمل فيخصمه فذلك الحجة البالغة. وقال ﷺ أيضاً إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.

جواب تسلسل ١٠١ (يب)

«معنى قول اللّه تعالى»
﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾

جواب: مما أنزل الله تعالى في الانجيل وجوب اتباع النبي محمد ﷺ والايمان به والانقياد لأحكامه وشريعته وقرآنه وقد بين في الانجيل صفاته وعلاماته. فحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه موجب لتصديق النبي ﷺ. وذلك لأنهم كانوا يخفون الانجيل الحقيقي وتعاليمه وصفات النبي ﷺ المنزلة فيه وكانوا يكتبون بأيديهم ما يخالف الواقع تحفظاً على كيانهم، ورياستهم وسياق قوله تعالى: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾.

جواب تسلسل ١٠٢ (يج)

«معنى قوله تعالى» ﴿كان الناس أمة واحدة﴾

جواب: بيّن الله تبارك وتعالى أحوال من تقدم له، ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ أي أهل ملة واحدة وعلى دين واحد فحذف المضاف، واختلف في أنهم على أي دين كانوا فقال قوم إنهم كانوا على الكفر ثم اختلفوا في أنهم متى كانوا كفاراً فقيل كانوا بين آدم ونوح وقيل كانوا كفاراً بعد نوح إلى أن بعث الله إبراهيم والنبيين بعده فتفرقوا فجماعة منهم أخذوا بالحق وآخرون بقوا

على باطلهم وقيل هم أهل سفينة نوح اختلفوا بعد غرق العالم، وروى أصحابنا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: كانوا قبل نوح أمة واحدة إلى أن قال لا مهتدين ولا ضلال فبعث الله النبيين مبشرين لمن أطاعهم بالجنة ومنذرين لمن عصاهم بالنار وفي معنى هذه الرواية روايات أخرى.

جواب تسلسل ١٠٣ (يد)

(معنى قوله تعالى):
﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾

جواب: هذه الآية رد على مشركي العرب الذين جعلوا لله البنات وقالوا بأن الملائكة بنات الله ومعناها اجعلوا لله من يتربى وينشأ في الزينة وهو في مقام الاحتجاج والمخاصمة غير متمكن من الغلبة على خصمه، لأنهم كانوا يقدمون خصم المرأة عليها، وتذكير الضمير في قوله تعالى: ﴿وهو في الخصام﴾ باعتبار لفظ من إذ يجوز في ضمير من وما مراعاة اللفظ والمعنى.

جواب تسلسل ١٠٤ (هي)

(معنى قوله تعالى):
﴿وضربنا على آذانهم﴾

جواب ـ هذه الآية في بيان قصة أصحاب الكهف ومعناها ضربنا في الكهف على آذانهم حجاباً يمنع من سماعهم يعني أنمناهم وهذه الجملة تستعمل في لسان العرب بمعنى الإنامة.

جواب تسلسل ١٠٥ (يو)

(معنى قول اللَّه تعالى):
﴿كل يعمل على شاكلته﴾

في سورة ـ ١٧ ـ بني إسرائيل آية ٨٦

جواب: أي أن كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طريقته ونيته وسنته فعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ يعني على نيته.

جواب تسلسل ١٠٦ (يز)

(معنى قول اللَّه تعالى):
﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر﴾

في سورة ٥٤ آية ٥٠

جواب ـ يعني نقول لما نريد كن فيكون من غير احتياج إلى مقدمات وأسباب بل يقع مرادنا بكلمة واحدة وهي في السرعة واليسر كلمح البصر من غير احتياج إلى كلفة ومشقة.

جواب تسلسل ١٠٧ (يح)

(معنى قول اللَّه تعالى):
﴿ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾

في سورة ٤٠ آية ١١

جواب: اختلف في تفسير هذه الآية فعن بعض أن الإماتة الأولى في الدنيا بعد الحياة، والثانية في القبر قبل البعث، والإحياء الأول في القبر للمساءلة

والثاني في الحشر ـ وعن آخرين أن الإماتة الأولى العدم الأصلي والثانية الإماتة بعد الحياة الدنيوية، والإحياء الأول الإيجاد بعد العدم. والثاني الإحياء في القيامة. ولكن على هذا تكون الإماتة الأولى مجازاً أي كناية عن خلقهم بلا روح وحياة، كما قالت العرب ضيق فم الركية ـ أي البئر ـ ويقصدون جعله ضيقاً لا تضييقه بعد الوسعة لكن روي عن الصادق عليه السلام أنه قال ذلك في الرجعة ـ وهذا المعنى أقرب المعاني بالنسبة إلى ظاهر الآية وعلى هذا فتكون الحياة الأولى والموتة الأولى قبل الرجعة والحياة الثانية والموتة الثانية في الرجعة.

جواب تسلسل ١٠٨ (يط)

(هل هذا الشعر صحيح؟)

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

جواب: هذا البيت كسائر الأبيات التي تناسب شعور الشاعر وليس له قيمة اجتماعية أو أدبية، فلابن الابن أحكام ونظام خاص به كما أن لابن البنت قوانين وأنظمة تختص به وإن اشتركا في أحكام أُخر، فالإرث، وجوب النفقة القرابة والرحمية، الولاية للجد حرمة المصاهرة وأمثالها مشتركة بينهما وإن اختلفا في قدر الإرث ونحوه راجع الغدير ج٧ ص١٢١.

* * *

السلام على من اتبع الهدى وخشي الرحمن بالغيب

السلام على أبي الشهداء الحسين وعلى أخيه أبي الفضل وجميع الشهداء

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

إخواني لا يسعني أن أقدم لكم شكري وامتناني إلى حضراتكم لأنكم تقومون بواجبكم الديني خالصاً لله سبحانه وتعالى بإعلانكم من تكن لديه أسئلة

فنحن مستعدون للإجابة على شرط أن تكون الأسئلة بعيدة عن السياسة هذا هو الواجب الشرعي الذي عملتم لأجله.

فنحن ليس من واجبنا التدخل بالسياسة فقد قال منقذ الإنسانية الرسول الأعظم ﷺ لسيدنا الجليل والصحابي الكبير أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وأسكنه مع أهل البيت الطاهرين عليهم السلام بقوله: «سل عما يعنيك ولا تسل عما لا يعنيك، فنحن نأخذه درساً وعبرة من كلام الرسول لأجل أصحابه على أن لا نتدخل في شيء لا يعنينا مثل السياسة، وغيرها.

وذلك لأنه توجد عند بعض الناس أسئلة لم يعرفوها ويحبون الاستفسار عنها فأنتم فتحتم الباب لذلك فجزاكم الله خير جزاء العاملين.

وإني شاهدت بعض الأجوبة من الأسئلة الموجهة لكم في مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية ففرحت بذلك لما رأيته من أدلة قاطعة وحجج كافية من العقل والنقل وقلت في نفسي وأنا عندي أسئلة لماذا لا أرسلها إلى هذه اللجنة المحترمة للاستفسار عنها وها أنا أبعث لكم أسئلتي أرجو الإجابة عنها مفصلاً من أدلة عقلية ونقلية وشرح واف كاف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأسئلة

تسلسل	سؤال	
١٠٩	١	هل يوجد ناسخ ومنسوخ في القرآن، وكيف يكون ذلك وأنه دستور ملايين من المسلمين وكيف يمكن الاعتماد عليه؟
١١٠	٢	هل القرآن الكريم هو ثلاثون جزءاً أم أربعون جزءاً؟
١١١	٣	ما هي الرجعة، نعني رجعة أهل البيت، وهل يجب على الاثني عشرية أن يعتقدوا بها؟
١١٢	٤	تفسير الآيتين الشريفتين «١» ﴿وكل شيء أحصيناه في امام مبين﴾

«٢» ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، من هو الإمام المراد بهاتين الآيتين؟

١١٣ ٥ هل صحيح أن بعض الأئمة عليهم السلام صلّوا مع سلاطين الجور مع اشتراط العدالة في إمام الجماعة عندنا؟

بغداد جديدة حسن باشا

٢٥ / ٥ / ٥٦ خان محمد طيب ـ عبد الرزاق غانم الدباغ

جواب تسلسل ١٠٩

(الناسخ والمنسوخ في القرآن)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ البقرة.

النسخ يطلق لغة على معان منها: إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل، والظل الشمس، والشيب الشباب، ويطلق على الأول الناسخ وعلى الثاني المنسوخ فالشمس في المثال الأول ناسخ للظل، والظل منسوخ بها وهكذا.

والنسخ في الشريعة عبارة عن إزالة مثل الحكم الثابت بالنص الأول الظاهر في الدوام والاستمرار، بحكم آخر يخالفه.

ولا شك أن الكتاب الموجود بين الدفتين الذي أقر بقرآنيته المسلمون أجمع تشتمل آياته الكريمة على نسخ ومنسوخ كما أنها تشتمل على المحكم والمتشابه وخاص وعام وعلى ذلك الشيعة الامامية بل المسلمون كافة عدا شذاذ ممن انتمى إلى الاعتزال ذكرها الشيخ المفيد في كتابه (أوائل المقالات).

إذ لا ريب أن الأحكام التي صدع بها الرسول صلى الله عليه وآله وأمر الله سبحانه

العبيد بامتثالها تتبع مصالحهم ومفاسدهم فمن الأحكام ما يستمر إلى الأبد تبعاً لاستمرار المصلحة فيها ومنها مؤقت ومحدود مخصص بزمان دون زمان لأن المصلحة والمفسدة من الأمور النسبية قرب حكم ذي مصلحة في حين يتجرد عنها في حين آخر بل قد تنقلب إلى فساد، فنسبة الأحكام الشرعية إلى المجتمع البشري نسبة الدواء الذي يصفه الطبيب للمريض فكما أن الطبيب يأمر المريض باستعمال الدواء ما بقي نافعاً وبقي الداء فإذا عدم النفع بتغير المرض تراه يبدله بدواء آخر تبديلاً يرجع إلى الجنس أو الحكم أو الكيف ولن يبني عمله هذا عن جهله وخطئه فكذلك الأحكام الشرعية إنما يؤمر المجتمع بها أو ينهى عنها ما دامت مشتملة على المصلحة أو المفسدة فإذا فقدت صفتها أبدلت بغيرها مما فيه الصلاح.

أمعن النظر في آيات الصفح والعفو والتجاوز في قوله سبحانه: ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [البقرة: ١٠٩] وفي نواسخها آيات القتال: ﴿اقتلوا المشركين كافة﴾ ـ ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ ـ ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ ـ فإنك تجد الحكم الأول (المنسوخ) إنما صدر في زمان ضعف المسلمين وقلتهم فكان الصفح والتجاوز هو المناسب لهم إذ لولاه لمال عليهم أعداؤهم الألداء ميلة واحدة ولقضوا عليهم فما أحسست منهم من أحد وما كنت تسمع لهم ركزاً فحينما أبدل الله سبحانه قلتهم بكثرة العدد وضعفهم بالقوة وازدياد المدد أبدل حكمه فيهم أيضاً تبعاً لمصلحتهم ونسخ الحكم السابق فأمرهم بالقتال والنضال إذ لولا القتال والنضال لما قام لهم عمود ولما ظهر دين الله على الدين كله فبان أن الحكم الأول (المنسوخ) إنما كان مؤقتاً بزمن الضعف والقلة فلما انتفت المصلحة المقتضية للحكم انتفى الحكم رأساً انتفاء المعلول بانتفاء علته وما كان الحكم مستمراً في الواقع وإن ظهر منه الاستمرار ولذا عرفنا النسخ (بأنه عبارة عن إزالة مثل الحكم الثابت) إذ لو كان مزيلاً للحكم الثابت لاقتضى جهل الحاكم

وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أو تجلى مما ذكرنا أن التغاير والاختلاف في المصالح والمفاسد هو السبب الوحيد لنسخ الأحكام وما اختلاف الشرائع ونسخ بعضها لبعض إلا تبعاً لهذا الناموس والعلة والسبب.

والآيات الناسخة والمنسوخة في القرآن كثيرة لا يعقلها إلا ذو حظ وافر في العلم وذو إحاطة تامة في الفقه ولذلك لا يسوغ للعامي العمل بظواهر الآيات بل يجب عليه الرجوع إلى الخصيصين في هذا الفن.

فبحيث انتهى البحث إلى هنا فلا بأس بسرد نبذة من تلك الآيات تتميماً للفائدة المبتغاة.

الآية المنسوخة

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾.

فإن عدة النساء كانت في الجاهلية إذا مات الرجل سنة كاملة فلما بعث الله الرسول أقرهم على ذلك وأنزل قوله تعالى.

الآية الناسخة

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفس أربعة أشهر وعشراً﴾ فنسخت الآية الأولى بالثانية.

مثال آخر:

الآية المنسوخة ـ قوله تعالى: في سورة النساء الآيتان ١٩ و٢٠

﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ وقوله تعالى:

﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما﴾.

كانت العادة في الجاهلية أن الزانية تحبس في البيوت حتى تموت، والزاني يؤذى حتى يتوب.

فأنزل الله على عادتهم الآيتين وأقرهم عليها، ثم لما قوي الاسلام نسخت هاتان الآيتان بقوله تعالى: في سورة النور آية «٢».

﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي يطول سردها في هذه الموسوعة وقد نظم الآيات المنسوخة الشيخ السيوطي في الاتقان نقلناها عن تفسير الجواهر ج١ ص١١٠ قال مختاراً منها عشرين:

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد ... وأدخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير أي لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
آي التوجه حيث المرء كان وأن ... يوصي لأهليه عند الموت محتضر
وحرمة الأكل عند النوم مع رفث ... وفدية لمطيق لصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في أثر ... وفي الحرام قتال للأولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها ... وأن يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك أولى ... كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان أو لزانية ... وما على المصطفى في العقد محتضر
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه ... كذاك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستيذان ما ملكت ... وآية القسمة الفضلى لمن حضروا

(انتهى)

جواب تسلسل ١١٠

جواب: (٢)

«عدم تحريف القرآن»

قد سبق منا في العدد الخامس من هذه الدورة عدم تحريف القرآن ومن ذلك يظهر عدم زيادة القرآن على ما بأيدي المسلمين ـ فهو ثلاثون جزءاً لا غير ـ والله العالم.

جواب تسلسل ١١١

جواب: (٣)

«الرجعة»

قد سبق منا في العدد الخامس من هذه الدورة جواب عن الرجعة وعقيدة الشيعة فيها فراجع.

جواب تسلسل ١١٢

جواب: (٤)

«المراد من الإمام في الآيتين»

الآية الأولى: ـ ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾.

الآية الثانية: ـ ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾.

أما الآية الأولى فمعناها عددنا كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر واللوح المحفوظ وقال الحسن والقمي أراد به صحائف الأعمال وسمي ذلك مبيناً لأنه لا يدرس أثره، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا والله الإمام المبين أبين الحق

من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ وفي المعاني عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿وكل شيء أحصيناه في امام مبين﴾ قام أبو بكر وعمر من محليهما وقالا يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا قالا: فهو الانجيل؟ قال لا قالا: فهو القرآن؟ قال لا، فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء.

وفي الاحتجاج عن النبي ﷺ في حديث قال معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربي وأنا علمته علياً وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا علمته علياً.

وأما الآية الثانية في سورة الاسراء ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾.

﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، فيه أقوال أحدها: أن معناه بنبيهم عن مجاهد وقتادة ويكون المعنى على هذا أن ينادي يوم القيامة فيقال هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم، ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان وهاتوا متبعي رؤساء الضلالة، وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي أيضاً عن علي عليه السلام أن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة ورواه الراوين عنه: بأئمتهم في الخير والشر.

ثانيها: معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم.

ثالثها: معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيقال: يا أهل القرآن ويا أهل التوراة، عن ابن زيد والضحاك.

رابعها: أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم عن الجبائي وابن عبيدة، ويجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص والعام عن الرضا علي بن موسى عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روي عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه

قال فيه: يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم إلى من يتولونه ودعانا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بإمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه.

والعياشي ما يقرب من معناه: في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ فقال أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر وأشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي سيلقاني إلا من ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه براء.

وفي المجالس عن الحسين عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء إلى النار وهو قوله تعالى: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ والعياشي عن الصادق عليه السلام سيدعى كل أناس بإمامهم أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر وأصحاب النار بالنار وأصحاب الحجارة بالحجارة.

«صلاة بعض الأئمة خلف الفاسق»

إن الصلاة خلف الإمام الفاسق لا يجوز قطعاً إلا لضرورة تقتضي ذلك وما ورد من صلاة بعض الأئمة عليهم الصلاة والسلام خلف بعض السلاطين من غاصبي حقوقهم لم تكن إلا للضرورة كما هو واضح لمن راجع تاريخهم.

وقد وردت جملة من الأحاديث في أنهم عليهم السلام كانوا يصلون لأنفسهم فرادى وإنما يأتون بصورة الجماعة تقية.

كما أنه قد ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام صلّى مع بعض من لا يليق، ثم قام وصلّى لنفسه فرادى فسأله بعض من حضر في الجماعة عن الصلاة الثانية، ما هي؟ فقال عليه السلام ركعات مشتبهات ـ يقصد بذلك ايهام الأمر عليه.

ولو لم يكن نطاق مثل هذا الكلام ضيقاً لأوسعنا المطلب بحثاً ـ وإلى الله المشتكى ـ.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر شعبان المعظم»

العدد	الدورة
٨	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد الثامن
الدورة الأولى
شهر شعبان المعظم

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات لحكيم الاسلام العظيم
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

١ ـ ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة[١].

٢ ـ التقي رئيس الأخلاق.

٣ ـ لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك[٢].

٤ ـ إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلوت سلو البهائم[٣].

٥ ـ الدنيا تغر وتضر وتمر.

٦ ـ من صارع الحق صرعه.

٧ ـ ما خير بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنة.

٨ ـ ألا وإن من البلاء الفاقة، وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من

---

(١) أي قذف من عقله شيء وهو كناية عن تنقيص في العقل.

(٢) ذرابة اللسان: طلاقته. يعني لا تتطاول على منعمك.

(٣) سلى بمعنى: ذهل.

مرض البدن ومرض القلب، ألا وإن من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحة البدن، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الكرام

بعد إهداء أطيب تحياتي راجياً من المولى أن يحفظكم إلى الإرشاد أرجو من حضراتكم أن تجيبوا على سؤالي:

تسلسل

١١٤ ما الحكمة في الوضوء؟

١١٥ ما الحكمة في مسح الرأس والرجلين؟

تفضلوا بقبول أصدق تحياتي

كربلاء: السيد سعيد الحيدري البزاز

بسم الله الرحمن الرحيم

«حكمة تشريع الوضوء»

جواب: تسلسل ١١٤ و١١٥

لا شك في أن الصلاة خير موضوع وضع للناس إذ إنها معراج كل مؤمن ومرقاة توصل صاحبها إلى مدى العز والكمال وهي الأصل الأصيل والركن الركين بالنسبة إلى ما سواها من الأحكام لأن البارئ الحكيم صيرها عموداً للدين الحنيف بحيث إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها كما في الأثر الصحيح ولشدة الاهتمام بها جعل سبحانه لها شروطاً وآداباً يتوقف أداؤها عليها وليس إلا لأهميتها الواقعية وقدسيتها الذاتية ولئلا يقع هذا العمل الجليل ذو الأجر الجزيل من أي أحد كيفما اتفق وأينما صدر، وقد جعل سبحانه الوضوء من جملة تلك الآداب فخصه بالذكر في كتابه العزيز بقوله: ﴿وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم

إلى الكعبين. .﴾ المائدة. . ولا ريب أن الأحكام الصادرة عنه جل وعلا ليست بلا طائل بل هي مقتضى الحكمة وإن خفي بعضها على العقول القاصرة عن إدراك كثير من الجزئيات ولا غرو في ذلك إذ الإنسان خلق ضعيفاً كما نص عليه سبحانه في الذكر الحكيم.

وها نحن إن لاحظنا معنى الوضوء في اللغة جلى لنا وتجلى وجه الحكمة في ذلك وارتفع الستار المرخى عليه لأن الشارع لم يضع لفظ الوضوء على غسل هذه الأعضاء المخصوصة مرتجلاً بل وضعه لوجود علاقة ثابتة بينه وبين معناه الموضوع له في اللغة إذ الوضوء مأخوذ من الوضاءة وهي في اللغة الحسن والنظافة يقال وضؤ الرجل صار وضيئاً ومنه امرأة وضيئة أي حسنة جميلة، قال الشاعر:

مراجيح الفعال ذوو أناة مساميح وأوجههم وضاء

أي حسنة ظاهرة كما نص عليه الطريحي في مجمع البحرين، ولا شك أن غسل هذه الجوارح موجب للطهارة والنظافة وإزالة الأقذار عنها وفيها من الحسن والجمال ما لا يخفى.

وأما الحكمة في تخصيص هذه الأعضاء دون غيرها فلعلها هي عراؤها في الغالب وكونها محطاً لورود الغبار والأوساخ فتحتاج إلى التنظيف والتطهير أكثر بخلاف بقية البدن فإنها ليست بهذه المثابة من الاحتياج مع أن الشارع الحكيم جعل لها الأغسال الواجبة والمندوبة هذا وقد نقل الصدوق في العلل عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب كتابه أن علة الوضوء التي من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله بجوارحه الظاهرة وملاقاته الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما

ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين انتهى.

وأيضاً عنه عليه السلام ، إنما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمره نقياً من الأدناس النجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يديه تعالى وإنما وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار فإنما ينكشف من جوارحه ويظهر ما يجب فيه الوضوء وذلك أنه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويتبتل وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد إلخ.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد السلام عليكم والتحية والاكرام

أرجو جواب هذه المسألة وحلها ونشرها سريعاً

تسلسل

سؤال ١١٦ ما قولكم: في رجل باع أباه في مهر أمته وصح بيعه وكيف يتصور؟

كربلاء محمد الحسين ـ آل الأعلمي

(رجل باع أباه في مهر أمته)

جواب: تسلسل ١١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

يتصور ذلك فيما إذا كان لزيد أمة وأب مملوك ثم زوج زيد أمته من عمرو وجعل مهرها ثمن أبيه لا عينه فإن زيداً حينئذ له أن يبيع أباه في مهر أمته وليست رقبة الأب مهراً حتى ينتقل إلى زيد وينعتق عليه والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة

ما تقولون في هذه المسائل الثلاث ونرجو من حضراتكم التفضل بالجواب مشفوعاً بالأدلة الناصعة والبراهين الساطعة.

١١٧ ١ هل يجب تقليد الأعلم أم لا؟

١١٨ ٢ هل يجب إعطاء الخمس سهم الامام عليه السلام إلى المجتهد الذي يقلده العامي أم يجوز إعطاؤه إلى مجتهد عادل ولو لم يكن مقلده (بفتح اللام).

١١٩ ٣ هل يجوز نقل سهم الامام عليه السلام من بلد فيه المستحق أم لا؟

١٢٠ سؤال: الصلاة أفضل أم الصوم؟

١٢١ سؤال: ما هي دابة الأرض عرفونا عن تفسيرها مفصلة بالأدلة والبراهين؟

١٢٢ سؤال: أيها أشرف: حائر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أم مكة المعظمة أم المدينة المنورة أم النجف الأشرف؟

١٢٣ سؤال: ما مقدار الحائر الشريف لأبي عبد الله الحسين عليه السلام ؟

١٢٤ سؤال: الصلاة في حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام أفضل أم في حرم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أم في مكة المعظمة أم في المدينة المنورة؟

خادم الشرع المطهر

الكاظمية السيد عبد الله الموسوي البحراني

(فروع تقليدية)

جواب: تسلسل: ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩

حيث إن اللجنة ليست في مقام الإفتاء والحكم وهذه المسائل من المسائل الفرعية الخلافية فلابد للسائل أن يراجع فيها مقلده فحينئذ إن رام العثور على دليل ما أفتى به مفتيه، فاللجنة مستعدة لإيقافه على ذلك.

(أفضلية الصلاة من الصوم)

جواب: عن سؤال تسلسل ١٢٠

الصلاة هي التي تقرب العبد إلى مولاه وتربط المخلوق بخالقه، ولها من الأهمية مقام لا يوازيه شيء من العبادات، فإنها معراج المؤمن للوصول إليه، وإنها عمود الدين إن قبلت قبل ما سواه من الاعمال وإن ردت رد ما سواه فإذا تركت الصلاة فقد انقطعت الصلة الرابطة بين العبد والمولى جل شأنه لذلك إن تارك الصلاة لا حرمة له كما قال النبي الأكرمﷺ سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتي قيل من هم يا رسول اللهﷺ ؟ قال تاركو الصلاة، وقال الإمام الصادقعليه السلام ليس بين المسلم وبين الكفر بالله العظيم إلا ترك فريضة أو فريضتين.

إذاً فمن انقطع عن الصلاة فقد انقطعت عن الاسلام عصمته وذهبت أمانته وحلت غيبته.

وأما الصيام فهو وإن كان ركناً من أركان الشريعة الاسلامية وهو من الضروريات، وهو جنة من النار ومنكره مرتد يجب قتله.

ومع ذلك فالصلاة أفضل وأهميتها أكثر حسب ما يستفاد من الروايات المتقدسة وغيرها.

«تفسير دابة الأرض»

جواب تسلسل ١٢١

لفظة دابة مكررة في القرآن الكريم في عدة مواضع والمراد منها في كل موضع معنى يخصه، ولكن لفظتها مضافة إلى الأرض ليست إلا في سورة سبأ آية (١٤) وهو قوله تعالى: ﴿فلما قضينا عليه الموت: ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾. والمراد منها في هذه الآية الكريمة: الأرضة وهي: دويبة تأكل الخشب.

والأرض المضاف إليه الدابة هو فعلها يقال أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أرضاً وفتحها كما في بعض التفاسير.

والمعنى: ما دل الجن الذين كانوا يعملون لسليمان الأعمال التي سبقت قبل هذه الآية على موته إلا دابة فعلها الأرض أي أكل الخشب فأكلت عصاه فخر سليمان على وجهه فحينئذ علمت الجن بموته.

وهذه الآية دليل على أن الجن لا يعلمون الغيب.

لأن سليمان كان ميتاً ومتكئاً على عصاه مدة غير قليلة ولم يدر به أحد من عماله حيث لو كانوا يعلمون لم يلبثوا في الأعمال الشاقة مع موت سليمان عليه السلام.

«أفضلية كربلاء على سائر الأرضين حتى مكة المكرمة»

جواب تسلسل ١٢٢

أُعطيت كربلاء: حسب النصوص الواردة، بأكثر مما أُعطي لأي أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف في الاسلام، فكانت أرض الله المختارة، وأرض الله المقدسة المباركة، وأرض الله الخاضعة المتواضعة وحرماً آمناً مباركاً وحرم الله وحرم رسوله، وقبة الاسلام ومن المواضع التي يحب الله أن يعبد

ويدعى فيها وأرض الله التي في تربتها الشفاء[1].

فإن هذه المزايا وأمثالها التي اجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأي بقعة من بقاع الأرض حتى الكعبة: كما[2] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أرض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه فأوحى الله تعالى إليها أن كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا من تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولاخلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً، والأخبار في هذا الباب كثيرة يطول ذكرها.

وقد جرت على ألسنة الشعراء وأقلام الكتاب من بعد الوقعة إلى يومنا هذا المقارنة بينها وبين الكعبة، وتفننوا بمختلف أساليب النثر والنظم في إثبات فضلها، وقداستها، وشرفها، على جميع الأقطار بالفضل والشرف.

وقد قال العلامة الطباطبائي السيد مهدي بحر العلوم مشيراً إلى هذا الحديث:

ومن حديث كربلا والكعبة ... لكربلا بان علو الرتبة

وهذه الأرض المباركة لم تنل هذا الشرف العظيم في الاسلام إلا بالحسين عليه السلام كما نص عليه الحديث[3].

وليست أحاديث فضل هذه التربة وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمة عليهم السلام إذ إن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم ورواتهم وهي هذه التربة التي يسميها أبو ريحان البيروني في

---

(١) كامل الزيارة ص١٦٧ ـ ١٧٣ وغيره من كتب الحديث.

(٢) سفينة البحار نقلاً عن كامل الزيارة.

(٣) كامل الزيارة ص٢٧١.

كتابه «الآثار الباقية» التربة المسعودة في كربلاء، ومنها ما رواه السيوطي في كتاب «الخصائص الكبرى» طبع حيدر آباد في باب إخبار النبيﷺ بقتل الحسين عليه السلام وروي فيه ما يناهز العشرين حديثاً عن أكابر ثقاتهم كالحاكم والبيهقي وأبي نعيم وأمثالهم من مشاهير رواتهم.

وقد ذكر: المستر: لونكريك ـ في كتابه «أربعة قرون من تاريخ العراق» صحيفة ٢٣٢ ما نصه: «حتى إذا وافت أخبار هجوم الوهابيين على كربلاء ونهبهم إياها وهي أقدس المدن الشيعية وأغناها».

هذا ومن أراد الاطلاع على فضل كربلاء فليراجع الكتب المبسوطة في الفقه والحديث وفي كتاب «الأرض والتربة الحسينية تأليف آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ـ قده ـ كتاب «تاريخ كربلاء» للدكتور السيد عبد الجواد الكليدار غنى للطالب.

بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدار حائر الحسين عليه السلام»

جواب تسلسل ١٢٣

اختلف العلماء في تحديد الحائر الحسيني على ساكنه أفضل الصلاة والسلام أعني المكان الذي يسوغ للمسافر فيه التقصير والاتمام في الصلاة على عدة أقوال:

منها أنه ما ظلته القبة المقدسة فحسب. ومنها أنه تمام الروضة الشريفة فيمتد من طرف الرأس إلى الشباك المتصل بالرواق ومن طرف الرجل إلى الباب.

ومن الخلف إلى حد المسجد فقط. ومنها أنه ما أحاطت به جدران الصحن الشريف فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتصلة بالقبة والمسجد الذي خلفها.

وهذا الاختلاف مسبب عن اختلاف الروايات ففي بعضها أنه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً كما في رواية[1] عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام وفي أخرى أنه خمسة وعشرون ذراعاً من كل جانب من القبر الشريف كما ورد في خبر اسحاق بن عمار فإنه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن لموضع قبر الحسين بن علي حرمة معلومة من عرفها واستجار بها أجير قلت فصف لي موضعها جعلت فداك قال امسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة وعشرين ذرعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه، وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء الخ إلى غير ذلك من الأخبار الدالة بعضها على ما ذكر وبعضها على أنه سبعين ذراعاً من عند القبر أو سبعين باعاً في سبعين.

وها نحن إن لاحظنا الخبرين المسبوقين بالذكر واعتبرنا الذراع الواحد نصف متر أو ما يقرب منه تكون مساحة الحائر ما يقارب المائة متر حسب التقدير الذي جاء في خبر ابن سنان وهو ما تحت القبة المنيفة لا غير. وعلى التقدير الذي في خبر اسحاق بن عمار تكون مساحة الحائر ستمائة وخمسة وعشرين متراً تقريباً وهذه المساحة قريبة الانطباق على التحديد الذي حدده ابن ادريس في «السرائر كتاب الصلاة» فإنه قال والمراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه لأن ذلك هو الحائر حقيقة لأن الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء انتهى. وفي رواية الحسين بن ثوير الواردة في آداب الزيارة المأثورة: وعليك بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والتعظيم لله تعالى والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحائر ثم تقول: السلام «إلى أن قال» ثم اخط عشر خطا ثم قف وكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش إليه حتى تأتيه من قبل

---

(١) تجدها في مزار البحار ص١٤٠ وكذا الرواية الثانية.

وجهه فاستقبل وجهك بوجهه ـ الحديث ـ فإنه على تقدير ظهوره في كون باب الحائر متصلاً بالحائر ظاهر في أن الحائر أكثر من عشر خطوات فعلى ما قرر يكون القدر المتيقن من الحائر هو ما قامت عليه القبة الشريفة فقط هو الموضع الذي فيه الضريح المقدس وما يتصل به من جوانبه بمقدار متر واحد تقريباً فلا يتجاوز عنه إلا عن اجتهاد أو تقليد صحيح.

فضل الصلاة في حرم الله وحرم رسوله «وحرم أمير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام»

جواب تسلسل ١٢٤

نقتصر في الجواب عن المسألة بما ذكره العلامة الطباطبائي اليزدي في كتاب (العروة الوثقى) في فضل المساجد والمشاهد قال رحمه الله في المسألة الرابعة يستحب الصلاة في المساجد وأفضلها المسجد الحرام فالصلاة فيه تعدل ألف ألف صلاة ثم مسجد النبي صلى الله عليه وآله والصلاة فيه تعدل عشرة آلاف ومسجد الكوفة وفيه تعدل ألف صلاة ثم يعد فضل سائر المساجد ويقول: أيضاً في المسألة الخامسة يستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام وهي البيوت التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه بل هي أفضل من المساجد بل قد ورد في الخبر أن الصلاة عند علي عليه السلام بمائتي ألف صلاة وكذا يستحب في روضات الأنبياء ومقام الأولياء والصلحاء والعلماء والعباد بل الأحياء منهم أيضاً انتهى كلامه ـ قده ـ وأما حرم الحسين عليه الصلاة والسلام فقد ورد أن الصلاة فيه مقبولة.

بسم الله الرحمن الرحيم

«أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين»

بما أنكم مستعدون لنشر المبادئ الحقة والجواب عن كل سؤال ديني

يرد عليكم مدعوماً بالأدلة والبراهين العقلية والنقلية عرضت عليكم هذا السؤال التالي. أرجو الإجابة ودمتم موفقين:

تسلسل

١٢٥ ما الذي يراد من (الجنة) المذكورة في قوله تعالى عز اسمه ﴿وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾ وغير هذه الآية من الآيات المذكورة في كتاب الله عز وجل.

١٢٦ هل هي الجنة المعروفة المعهودة لدى عامة الناس أم غيرها؟ وإذا كانت تلك هل هي الآن موجودة أم لا؟ وإذا كانت موجودة ففي أي مكان هي وما معنى قول الله تعالى ﴿عرضها السماوات والأرض﴾؟

كربلاء محمد حسين الأعلمي الجندقي

جواب تسلسل ١٢٥ و١٢٦

المراد من الجنة في هذه الآية الكريمة: الجنة المعهودة لأنه سبحانه يأمر بالمسارعة إلى ما يوجب الغفران ودخول الجنان أي أداء الفرائض والطاعات والتوبة والإنابة عن المعاصي.

ونحن مكلفون بالأخذ بظواهر القرآن والظاهر من الجنة في هذه الآية الجنة المعهودة.

أما وجودها فلا ريب فيه لقوله تعالى في ذيل الآية: ﴿أعدت للمتقين﴾ أي هيئت لهم فهي مخلوقة اليوم كما تواتر أيضاً في الأحاديث المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام.

والقول بأن الجنة والنار الآن مخلوقتان موجودتان هو من عقائد الشيعة نص عليه أساطين المذهب وأعلام الطائفة كالشيخين الصدوق والمفيد وغيرهم

وتفصيل الأدلة في الكتب الكلامية.

وأما مكانها فليس بوسعنا تحديد محلها لأنها من العوالم الأخروية ولا يمكن تحديد تلك العوالم بعالمنا الدنيوي لأن ما يكون فوقنا أو تحتنا أو في أي جانب من جوانبنا كله من هذه الدنيا وليست العوالم الأخروية في جانب من جوانب العالم الدنيوي أو في نقطة من نقاطه.

وأما لفظة ﴿عرضها﴾ فليست هذه اللفظة منه تعالى تحديداً لعرض الجنة حقيقة بل هي كغيرها من الألفاظ المتداولة في ألسن العرب يذكرونها في مقام المبالغة وبيان الكثرة والوسعة.

فمراده تعالى بيان سعة الجنة، ولا يوجد ما يقرب إلى افهام أهل هذا العالم بيان سعتها بأبلغ من جميع السماوات والأرضين، فهذا التعبير من باب التمثيل المقرب إلى الأذهان وليس تحديداً حقيقياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية دام عزهم

بعد التحية والسلام أرجو الإجابة عما يأتي ولكم عظيم الأجر.

تسلسل مسألة

١ كيف يتصور بيع رجل والده في مهر زوجته؟

كربلاء محمد صادق الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب ـ ١ ـ قد سبق في تسلسل ١١٦

جواب تسلسل ١٢٧ لهذه المسألة صور كثيرة منها ـ أن يكون للميت ولد وبنت والولد ربعه حر وثلاثة أرباع منه رق فالبنت ترث ضعفه.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبالله والاتكال على الله فلقد زرنا كتبكم المحترمة التي نشرت من لجنتكم وبعد الاطلاع عليها سررنا بما وقع بينكم وبين الفقهاء من أسئلة وأجوبة والأدلة المتوفرة لديكم أيدكم الله وأبقاكم لنفع الأمة الإسلامية بعد الاطلاع على الأسئلة خطر في أذهاننا بعض الأسئلة البسيطة التي نحتاج إلى توضيح من قبلكم

تسلسل ١٢٨، سؤال ـ ١ ـ

لقد أثبت لنا العلم الحديث بإجماع العلماء عامة سواء أكان العلماء غربيين أم شرقيين بأن الأرض كروية فلا إشكال في هذا ولا ريب وقد ورد في القرآن الكريم هذا التنافر وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والأرض وما طحاها﴾، ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾ ﴿وإلى السماء كيف رفعت﴾.

تسلسل ١٢٩، سؤال ـ ٢ ـ

لقد ثبت عند العلماء والفلاسفة أن الشمس ثابتة لا تتحرك وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس مكونة الليل والنهار والفصول الأربعة.

ومما جاء به القرآن الكريم هو: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ صدق الله العظيم.

تسلسل ١٣١، سؤال ٣

لما كانت واقعة كربلاء أمر من الله عز وجل وإن الحسين عليه السلام هو الذي تعهد بها ونهض في سبيل الدين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم بها في زمانه وعلي بن أبي طالب عليه السلام يعلم بها أيضاً والحسين عليه السلام عالم بها فهو يعلم أين يُقتل ومن يقتله ومن يجاريه ومن يقتل معه ومن ينصره ويخذله، وأنه يعلم أن أهل الكوفة سيخذلونه ويخذل ابن عمه مسلم ويخذلون أصحابه فلماذا؟

١ ـ عندما أتته الكتب من الكوفيين لبى طلبهم.

٢ ـ ولماذا لم يخبر أصحابه بأنه سيقتل حتماً وسيقتلون جميعاً وسيقتل مسلم أيضاً.

٣ ـ لماذا طلب من الحر بن يزيد الرياحي أن يفاوضه مع عمر بن سعد ومع عبيدالله بن زياد ويزيد أو يسمح له بالرجوع من أين ما أتى وبعد ما أتت الموافقة على الرجوع أبى شمر بن ذي الجوشن وخالف الأمر وحدث ما هو حادث. هذا ولكم فائق الاحترام.

العنوان: حلة سوق الدجاج، محمد سعيد الحاج أحمد الرهى

وقد ورد في القرآن الكريم هذا التنافر وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والأرض وما طحاها﴾، ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾ ﴿وإلى السماء كيف رفعت﴾.

تسلسل ١٢٩، سؤال ـ ٢

لقد ثبت عند العلماء والفلاسفة أن الشمس ثابتة لا تتحرك وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس مكونة الليل والنهار والفصول الأربعة.

ومما جاء به القرآن الكريم هو: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ صدق الله العظيم.

تسلسل ١٣٠، سؤال ٣

لما كانت واقعة كربلاء أمراً من الله عز وجل وأن الحسين عليه السلام هو الذي تعهد بها ونهض في سبيل الدين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم بها في زمانه وعلي بن أبي طالب عليه السلام يعلم بها أيضاً والحسين عليه السلام عالم بها فهو يعلم أين يقتل ومتى يقتل ومن يقتله ومن يحاربه ومن يقتل معه ومن ينصره ومن يخذله، وأنه يعلم أن أهل الكوفة سيخذلون ابن عمه مسلم ويخذلون أصحابه فلماذا؟

١ ـ عندم أتته الكتب من الكوفيين لبى طلبهم.

٢ ـ ولماذا لم يخبر أصحابه بأنه سيقتل حتماً سقتلون جميعاً وسيقتل مسلم أيضاً.

٣ ـ لماذا طلب من الحر بن زيد الرياحي أن يفاوضه مع عمر بن سعد ومع عبيد الله بن زياد ويزيد أو يسمح له بالرجوع من أين ما أتى وبعدما أتت الموافقة على الرجوع أبى شمر بن ذي الجوشن وخالف الأمر وحدث ما هو حادث.

وهذا ولكم فائق الاحترام

العنوان: حلة ـ سوق الدجاج، محمد سعيد الحاج أحمد الرهى.

ـ بسمه تعالى ـ

«نظرية الاسلام في كروية الأرض»

جواب عن سؤال تسلسل ١٢٨:

قد ورد في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ما فيه إشارة إلى انبساط الأرض وامتدادها منها قوله سبحانه ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾ وقوله ﴿والأرض وما طحاها﴾ وغيرهما كقوله تعالى ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ وقوله ﴿وهو الذي مد الأرض﴾ وقوله ﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ ولا كلام في ذلك بل الكلام في أنه هل فيها دلالة على بسط الأرض وعدم كرويتها أم مساقها مساق قوله تعالى ﴿فوجدها (الشمس) تغرب في عين حمئة﴾ إذ هي إخبار

منه سبحانه عما وجده ذو القرنين محسوساً له في الظاهر فنقول:

لا مشاحة في أن الناظر إلى الأرض من دون تحقيق وتدقيق يجدها في الظاهر مسطحة ومنبسطة من كل طرف وجانب ويتخيلها أنها كذلك في الواقع ونفس الأمر فلعل الآيات جاءت للإشارة إلى هذا الأمر الظاهر المحسوس للناس أجمع إذ إنها واردة لجلب الانظار إلى هذا المخلوق العظيم الذي خلق منه الإنسان وعليه يعيش وفيه يقبر ومنه يبعث حياً ومعرفة شكل الأرض الحقيقي مشكلة ولا سيما على ذوي العقول البسيطة. هذا وقد جاء في الكتاب العزيز سورة المعارج آية ـ ٤٠ ـ ما هو كالصريح في كروية الأرض وعدم انبساطها على النحو الملحوظ وهو قوله سبحانه ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾ إذ إن كروية الأرض تستلزم أن تكون كل نقطة فرضت عليها مشرقاً لقوم ومغرباً لقوم آخرين فيصبح تكثر المشارق والمغارب بنا ـ على الكروية من غير أن نتكلف في الآية.

وقد جاء في كتاب ـ الهيئة والاسلام ـ للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني عن التهذيب والوافي والوسائل مسنداً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه مسوا بالمغرب قليلاً فإن الشمس تغيب من عندنا وقال عليه السلام في خبر آخر «وإنما عليك مشرقك ومغربك» ولا ريب أن في هذين الخبرين دلالة على أن المشرق والمغرب يختلفان باختلاف بقاع الأرض وأن الشمس تغيب عن قوم قبل مغيبها عن آخرين وهذا المعنى من لوازم كروية الأرض واستدارتها من طرف الخط الاستوائي بل كل نقطة تفرضها على سطحها هي مشرق لمن في مغربها ومغرب لمن في مشرقها.

وجاء فيه أيضاً عن كتاب الكافي والوافي والبحار مسنداً عن الامام الصادق عليه السلام أن الله عز وجل دحى الأرض من تحت الكعبة إلى منى.. إلخ.

قال العلامة الشهرستاني تفطن بدلالته على استدارة الأرض والعلامة

المجلسي بناء على تفسير الدحو بالبسط دحى الله تعالى الأرض من موضع الكعبة إلى موضع منى ثم بسطها من منى بالنسبة إلى الكعبة المعظمة ثم بسطها ومدها وطواها من تحت مركز الأرض إلى أن أوصلها إلى الجهة التي ابتدأ منها وهي جهة منى أعني موضع الكعبة، ولو فسرنا الدحو بمعنى الدفع والتحريك كما سيأتي كانت دلالته على استدارة الأرض بإلزام من العقل كما أن الأدلة الناطقة بتحرك الأرض يستخرج منها الكروية أيضاً من التلازم بينها وبين الحركة الوضعية انتهى ويوجد في الكتاب المذكور أيضاً روايات أخرى دالة على المطلوب فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الشمس تجري لمستقر لها﴾

جواب تسلسل ١٢٩: قال الله العزيز في كلامه البليغ الوجيز: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾.

لقد ذهب بطليموس اليوناني أن هذه الأرض التي يعيش عليها الإنسان هي كرة قائمة في الفضاء وأن القمر أقرب الأجرام السماوية إليها وتليه السيارات فالشمس وأعتقد أن حركة الشمس وغيرها من السيارات والنجوم التي نشاهدها كل يوم ناشئة عن دوران هذه الأجرام بأجمعها حول الأرض مركزاً للعالم وأنها ثابتة لا تتحرك ووافقه على ذلك علماء عصره ومن تبعهم وساد هذا الاعتقاد حتى القرون الأخيرة التي ظهرت فيها النظرية الجديدة أي نظرية ـ نيكولاس كويرنيكوس الهولندي ـ التي فند فيها الرأي القديم وقلبه ظهراً لبطن فأثبت الأمر على العكس بإسناده الحركة للأرض والمركزية للشمس ولن تدعي هذه النظرية في الهيئة الحديثة للشمس سكوناً واستقراراً بالذات قط بل إنها على العكس تثبت للشمس حركتين وضعية وانتقالية كما سيتضح كل ذلك عن قريب.

ولا مقتضى لأمثال هذه المسائل التعصب والجمود تعبداً أو تقليداً للقدماء

ولا للمتأخرين بل الحق أحق أن يتبع في كل أمر وعن كل قائل وليس في القرآن الكريم ما فيه دلالة صريحة في ترجيح إحدى النظريتين على الأخرى بل إن ما فيه يجوز أن يتمسك به الطرفان سواء في ذلك متبعي النظر القديم والجديد إذ الآيات الدالة على تحرك الشمس موافقة للعلم وصادقة على كل حال لأنها إنما تدل على حركة الشمس فقط من دون تعرض إلى بيان جهة حركتها ولا إلى بيان سائر خصوصياتها فتتناسب آراء القدماء والمتأخرين معاً بل لو تأملنا في تلك الآيات وجدنا فيها شواهد على كونها مسوقة لبيان الحقيقة التي يدعيها المتأخرون لأن هذه الآيات تسبب الحركة والجريان إلى نفس جرم الشمس من دون واسطة كما تثبته الهيئة العصرية وهو مخالف في الظاهر لدعوى القدماء بأن الشمس لا تتحرك بنفسها لبداً وانما تتحرك بواسطة حركة أفلاكها الثخينة.

ثم إن مركزية الشمس لطواف حجاج الأجرام السماوية حولها لا تنافي حركتها حول نفسها وضعياً ولا تحركها مع مجموع سياراتها انتقالياً في الفضاء المهول حول مركز مجهول مثلما أن أرضنا حسب الرأي الجديد والنظرية الكوپرنيكية مركز ثابت لتحرك القمر والسحب حولها وهي مع ذلك متحركة حول نفسها وضعياً وبصحابة القمر والسحب تتحرك حول الشمس انتقالياً في أيام السنة.

هذا وقد أثبت العلماء في عصرنا الحاضر للشمس حركتين وضعية وانتقالية ففي كتاب (تاريخ العالم) لناشره بالانجليزية السير جون هامرتن[1] «ترجمة عبد الرحمن صدقي» بعنوان (مولد العالم) للأستاذ ج. هـ. جبتر قال فيه صفحة ٤٧ ـ وتدل حركة الكلف على أن الشمس تدور حول محورها مرة في كل ٢٧ يوماً.

وفي كتاب «مبادئ علم الهيئة» تصنيف جلال أمين زريق قال في الفصل الرابع والعشرين ص٣٤٣ تحت عنوان «الحركة الخاصة للنجوم الثوابت

---

(١) تسهيلاً لدرس الأجرام السماوية جرى اصطلاح أرباب العلم منذ القدم على تقسيم =

والشمس» تحرك جميع النجوم الثوابت في الفضاء بسرعة مختلفة واتجاهات مختلفة وإنما يفوتنا أن نشعر بهذه الحركة من مكاننا على الأرض بسبب بعدنا العظيم عن الكواكب ولذلك يخيل لنا أن النجوم ثابتة في مكانها مع أنها في الحقيقة ـ متحركة ـ وقد عرف أن الشمس التي تعد كوكباً من الكواكب الثابتة تتحرك بحركة مستمرة مصطحبة معها جميع أفراد النظام الشمسي من سيارات ومذنبات وشهب. في اتجاه ـ النسر الواقع ـ ١ ـ تقريباً بسرعة تعادل نحو ٣٠ كم في الثانية.

وقد ذكر العلامة هبة الدين الشهرستاني في كتاب ـ الهيئة والاسلام ـ شذراً من شهادة بعض علماء الهيئة العصرية على حركتي الشمس الوضعية والانتقالية نذكر منها ما يلي:

قال في الجزء الثاني منه ص١٥٧ إن المتأخرين عن الألف الهجري أثبتوا حركتين لجرم الشمس مع قولهم بمركزيتها لأدوار اتباعها ـ إحداهما ـ حركة وضعية في حيزها على محور نفسها في خمسة وعشرين يوماً ونصف بالقريب اكتشفوها في القرن السابع عشر من الميلاد.

وقد اتفقوا الآن على هذه الحركة واستنبطوها من تحرك الفلك ـ لعل الصحيح الكلف ـ والبقع والشامات والعلامات المنكشفة على سطح الشمس

= النجوم على مجاميع وخصصوا كل مجموع منها بصورة حيوان وإنسان أو شيء آخر كمجموعة الدب الأكبر والدب الأصغر وقد ذهبوا بالتسمية إلى أبعد من ذلك فدعوا ألمع النجوم في كل مجموع بأسماء خاصة مستقلة منها الشعرى الشامية والعيوق والنسر الطائر والنسر الواقع وهذا الأخير يقع في مجموع السليق أو اللورا من المجاميع الجنوبية، تجد ذلك مفصلاً في نفس المصدر.

كلها على نسق واحد من الغرب إلى الشرق في المدة المبينة ـ الثانية ـ حركة انتقالية في البعد البعيد والفضاء المديد تسير بنفسها وبجميع مجذوباتها الرابية في حجر شفقتها فهي تعدو كالمرأة الهائمة في بيداء الجو ويعدو خلفها أطفالها بلا مأوى ولا مثوى، ولكن القوم مختلفون في استطالة هذه الحركة واستدارتها وفي مركز دورها وفي جهة الحركة وصوبها مصاحبة من ورائها لفيف سياراتها حول العالم ففي (حدائق النجوم) أن عالم شمسنا يتصاعد إلى نجم في الفخذ الأيمن من الجاثي على ركبتيه في سطح معدل النهار وفي «مشهد الكائنات» عن (قاموس القواميس) المطبوع بباريس عند ذكر الشمس أنها لا تخلو من حركة في الأفق لأنها تميل نحو مجموع أنجم هو كل جارة وراها مجموع السيارات المحيطة بها ولها أيضاً حركة حول نفسها تتمها في (٣٥) يوماً و «٥» ساعات من الغرب إلى الشرق محور عمودي في فلك البروج وفي صفحة ٣٤٠ من هيئة «فانديك» فقد اتفق أشهر علماء الهيئة الآن على أن الشمس ونظامها من العوالم السائرة نحو نقطة من القبة السماوية موقعها على الخط الواصل بين والجاثي على ٤ ـ ١ البعد بينهما عن أي مماس هذا الفلك العظيم ينتهي إلى الجاثي شمالاً وإلى الجمامة جنوباً وجنوباً والحركة السنوية إلى تلك الجهة ١٦٣١ من نصف قطر فلك الأرض أي ١٤٨٠٠,٥٠٠ ميل وهي دائرة حول نقطة في الثريا مركزاً أي الثور حسب رأي ميلر وسرعة هذه الحركة نحو أربعة أميال كل ثانية.

وفي (الآيات البينات) قال والشمس بإجماع الفلكيين الآن تسير بكل اتباعها إلى نقطة في الجاثي بسرعة معدلها نحو ٤٣٣٠٠٠ ميل في اليوم وظن بعضهم أنها تدور بكل عالمها حول أضواً نجم في الثريا تسميه الافرنج (الكيوتي) وتسميه العرب «عقد الثريا» إلخ.

وفي ص١٣٤ من المجلد الحادي عشر من مجلة الهلال المصرية أن الأستاذ

«كمبل» مدير مرصد ليك من أمريكا يعتقد أن الأرض تدور حول الشمس كما في هيئة «كوپرنيك» ولكن الشمس تسير دائماً من الجنوب إلى الشمال ونظامها يتبعها فهي لا ترسم أفلاكاً في مسيرها هذا بل ترسم خطاً متعرجاً (يشبه الحية حال مشيها) كما في شكل (٦) فإن (١) الشمس و ـ ٢ ـ الأرض و ـ ٣ ـ خط مسير الشمس و ـ ٤ ـ خط مسير الأرض.

وقال كمبل ربما تبادر إلى الأذهان أن الشمس تسير في خط منحني بحيث يعود نظامها بعد دهور أو نقطة مبدئها ولكننا لا نمنع أن تكون سائرة في خط مستقيم كما تسير القنبلة من المدفع.

فيما قرر اتضح ادعاء أن الشمس ثابتة لا تتحرك ونسبتها إلى العلماء والفلاسفة مسببة عن الجهل بالواقع وقلة الاطلاع وكذلك ظهر أن قوله سبحانه ﴿والشمس تجري..﴾ إلخ مسوق على نهج يستقيم مع القول بالحركة اليومية والسنوية للشمس كما يقول بها المتقدمون ويستقيم أيضاً مع القول بالحركة الوضعية أو الانتقالية، كما قال بهما المتأخرون. نهضة الحسين.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ١٣٠

الأئمة عليهم الصلاة والسلام عباد مكرمون يعلمون بأمر الله تعالى فهم كالنبيﷺ لا يعلمون ولا ينطقون عن الهوى بل أعمالهم وأقوالهم كلها مستندة إلى أوامر الله تعالى الواصلة إليهم بواسطة رسول اللهﷺ فهم أنصاب الحق وأعلام الدين، ومظاهر إرادة الله الحكيم معصومون عن كل زلة وخطأ، وبعد هذا كله فإنهمﷺ ينظرون إلى الأمور نظر التعمق، ويسبرونها بمسبار الحق والحقيقة، فهم وإن وجدوا الملجأ والمهرب ولكن لا يفرون دون أمر الله سبحانه وطاعة رسوله، والمثل العليا، ونجاة الدين الحنيف، وإنقاذ المسلمين من هوة الضلالة وخلاصهم من الانهيار والبوار لهذا

وذاك تراهم يقتحمون المهالك، ويعرضون أنفسهم وأهليهم وأموالهم للقتل والسلب والنهب والحرق غير مبالين ولا مكترثين يصدقون ما عاهدوا الله عليه فرحين مستبشرين بنعمة من الله وفضله.

فهذا أمير المؤمنين وسيد المتقين وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ عرض نفسه الشريفة لسيف المرادي الحائد، اطاعة لله ورسوله ـ

وإن كانت الأبدان للموت أُنشئت فقتال امرئ بالسيف في الله أفضل

وهذا الإمام الحسن عليه الصلاة والسلام شرب السم النقيع، ترجيحاً للموت بالعز وحفظاً لكيان الاسلام على أن يتمرد طاغوت أمية الملعون على لسان الله ولسان رسوله معاوية ليقتله علناً وانتهاك حرمة البيت النبوي ﷺ جهراً.

واتقى الامام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام أثر والده وأخيه تبعاً لمرضاة الله تعالى وأمره وابتغاء ثوابه في نهضته الكريمة التي أحيى بها الاسلام فغلا على المسلمين، فإن سكير الشجرة الملعونة في القرآن يزيد الطاغية، شمر لهدم أساس الاسلام ونقض عراه عروة، وقد أعدى داؤه الميشوم إلى كافة معتنقي دين الاسلام، واستفزهم بخيله ورجاله وصدق أفعاله أبناء الحمية الجاهلية وإخوان العصبية الهوجاء حتى استفحل سلطانه ونجم حاله من الخفي الجلي، دلف إلى الدين والقرآن والسنة والبرهان ببطانته السوء مع هن وهن.

في هذا الوقت الحرج والآونة الكريهة قام مصلح الأمة الأعظم ومعتمد الدين رفضاً للبدع وتقديماً لما اعوج من معالم الشريعة المقدسة وانقاذ طلوع روحه على غروب الحق وفنائه في سبيل بقاء القرآن والسنن.

١ ـ لبى طلبات الكوفيين لهذا المقصد الفخم وأرسل إليهم لذلك بعينه ثقته مسلم بن عقيل عليه السلام ـ لا الدنيا والرئاسة كلا ثم كلا.

٢ ـ وقد أخبر أصحابه في مواطن عديدة وفي أخرياتها قام خطيباً وقال

خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة. . . إلى آخر خطبته المشهورة ـ يجد أخباره كل من كان له بالتاريخ أقل إلمام.

٣ ـ وأما طلبه من الحر عليه السلام الرجوع ونحوه فلم يكن إلا لإتمام الحجة على القوم كسائر أعماله وأعمال جده الرسول صلى الله عليه وآله وأبيه المرتضى وأخيه الزكي عليهما السلام.

وقد كفانا مؤنة الإطناب في الموضوع مئات الكتب المؤلفة حول هذه النهضة المباركة منها كتاب النهضة الحسينية للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ومنها مقتل الحسين عليه السلام للمقرم والله ولي التوفيق.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر رمضان المبارك»

العدد	الدورة
٩	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد التاسع
الدورة الأولى
شهر رمضان المبارك

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

غرر الحكم ودرر الكلم لنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم

١ ـ من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته[١].

٢ ـ إن الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر قلة اليسار.

٣ ـ الأمانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر.

٤ ـ كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور.

٥ ـ إذا ساد القوم فاسقهم، وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء.

٦ ـ إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاؤكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم، شراركم، وأغنياؤكم بخلاؤكم وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها.

---

(١) الملاحاة: المنازعة.

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد التحية والاحترام:

إننا لا زلنا لم نطلع على الحقيقة في قصة أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام ولا غرو في ذلك لأننا لم نطلع على خفايا التاريخ وحقائقه لذا وجب عليكم تنويرنا والسواد العلم بأسلوب نستضيء بتفاصيله النقلية والعقلية ودمتم.

الأسئلة

تسلسل سؤال

١٣١ ١ ـ هل كان لمسلم بن عقيل أولاد وكم عددهم ذكوراً وإناثاً؟

١٣٢ ٢ ـ هل أن هذا المرقد المقدس الواقع بالقرب من المسيب هو مرقدهم وكم عدد المدفونين به وما أسماؤهم؟

١٣٣ ٣ ـ كيفية قتلهم هل كان في واقعة الطف أم بعدها وهل كانوا مع الأسرى أم لا؟

١٣٤ ٤ ـ كيفية دخولهم السجن ومن الذي أمر بسجنهم وكيف هربوا منه وهم أطفال وكم كان لهم من العمر؟

١٣٥ ٥ ـ كيفية إلقاء القبض عليهم ومكان السجن الذي كانوا فيه:

كربلاء: السيد محمد علي السيد مرتضى ـ حسين علوان ـ

الحاج الشيخ عباس محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد أولاد مسلم بن عقيل

جواب عن تسلسل ١٣١

كان لمسلم بن عقيل بن أبي طالب خمسة بنين وبنتاً واحدة، أما الذكور

عبد الله[1] ومحمد استشهدا يوم الطف مع الحسين عليه السلام واثنان قتلا بالكوفة ولم نقف على شيء من أمر الخامس:

قال ابن قتيبة في المعارف ص٨٨ فولد مسلم بن عقيل عبد الله وعلي أمهما رقية بنت علي بن أبي طالب ومسلم وعبد العزيز.

أما محمد فلم يذكره ابن قتيبة في تعداد أولاد مسلم، وقد ذكره أرباب المقاتل في جملة المقتولين بالطف، قال السماوي ص٥٠ ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج ص٣٨ ط إيران: محمد بن مسلم أمه أم ولد قتل يوم الطف بعد قتل أخيه عبد الله قتله أبو مريم الأزدي ولقيط بن اياس الجهني.

وقال العلامة المظفر في كتابه سفير الحسين عليه السلام إن أولاد مسلم أربعة بنين وبنتاً واحدة: عبد الله، ومحمد، وجعفر كما يقوله فخر الدين الطريحي أو محمد الأصغر كما يقوله آخرون وابراهيم، أما عبد الله ومحمد استشهدا مع الحسين عليه السلام، أما محمد الأصغر أو جعفر في قول الفخر الطريحي: وابراهيم

---

(١) أما عبد الله بن مسلم كان مع الحسين عليه السلام وقتل دونه وهو الذي قال للحسين عليه السلام يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا ولم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا: البحار ج١٠ ص١٧١ كان رجزه يوم الطف:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وعصبة بادوا على دين النبي

وقتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، إبصار العين ص٥، وقد اشترك في قتله عمرو ابن صبيح الصائدي من همدان وأسيد بن مالك الحضرمي من كندة.

وهما الغلامان اللذان ذبحا على شط الفرات على الراجح من الأقوال، وبعضهم يقول من ولد عبد الله بن جعفر وذكره العلامة المجلسي في البحار ج١٠ ص٣١٧ وحكي في رياض الأحزان ص٣ عن المناقب أنهما من ولد جعفر الطيار واسم أحدهما محمد والآخر ابراهيم.

أما البنت فهي حميدة وقد تزوجها ابن عمها عبد الله بن محمد بن عقيل فولدت له ابنه محمد قال السيد الداودي في عمدة الطالب ص١٦:

وحميدة هذه هي الطفلة التي مسح رأسها الحسين عليه السلام حين أتاه نعي أبيها وقصتها مشهورة.

مرقد طفلي مسلم بن عقيل

جواب تسلسل ١٣٢:

إن السيرة بين الشيعة على المثول بمشهدهما الواقع بالقرب من «المسيب» تفيد القطع به وبناء على ما أفادته الرواية من إلقاء بدنهما في الفرات، يكون هذا الموضع إما محل القتل وإما أنهما أخرجا فدفنا هناك:

أما تشكيك المشككين ليس في محله فإن سيرة الشيعة والشهرة في أدوارهم اتباعاً للخلف على طريقة السلف حتى كثرت زرافات الزائرين لهما تقرباً إلى الله تعالى مع النذور المهداة إليهما والعمارة المتجددة حول القبرين على نحو غير واحد من المشاهد المحقق ثبوتها، وكل هذا بمشهد من العلماء فلا يعتنى حينئذ بمن تأخذه الوسوسة إلى مناحي ممقوتة كما هو شأنه في جملة من المظاهر والمشاعر.

وقد دفع بعض الشبهات عن هذه الإشكالات سماحة العلامة المقرم في كتابه «الشهيد» مسلم بن عقيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف قتل طفلا مسلم؟

جواب تسلسل ١٣٣ و١٣٤ و١٣٥

روى الشيخ الصدوق «ره» في الأمالي بسنده عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة، قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبد الله فدعا سجاناً له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار وإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من الشعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه: يا أخي قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ أتعرف محمداً صلى الله عليه وآله ؟ قال: وكيف لا أعرف محمداً صلى الله عليه وآله وهو نبي قال: أو تعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء الله قال: أو تعرف علي بن أبي طالب؟ قال: كيف لا أعرف علياً وهو ابن عم النبي وأخو النبي قال: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب وبيدك أسارى وقد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على أقدامهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى عليه السلام هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا أي طريق شئتما فلما

جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا يا حبيبي بالليل واكتما النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا ألزمنا الطريق فقالت لهما فمن أنتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما رائحة هي أطيب من رائحتكما؟ فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيكﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد لعنه الله من القتل قالت العجوز: يا حبيبي إن لي ختناً فاسقاً قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا يقتلكما قالا: سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت سآتيكما بطعام ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا ولما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا أخي إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك فاعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز من هذا؟ قال أنا فلان فقالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت؟ قال ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي جهداً لبلاء قد نزل بي قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال هرب غلامان صغيران من معسكر عبيد الله فنادى الأمير في معسكره من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسهما فله ألفا درهم فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء فقالت العجوز: يا ختن احذر أن يكون محمدﷺ خصمك في القيامة قال لها ويحك إن الدنيا نحرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟ قال: إني لأراك تحامين عنهما إن كان عندك من طلب الأمير شيء فقومي فإن الأمير يدعوك

فقالت: ما يصنع الأمير بي وإنما أنا عجوز في هذه البرية؟ قال إنما لي الطلب افتحي الباب حتى أريح وأستريح فإذا أصبحت فكرت في أي الطريق آخذ في طلبهما ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يهيج كما يهيج البعير ويخور الثور ويلمس بيده جدران البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا؟ قال له: أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال نعم قالا أمان الله وأمان رسوله وذمة رسول الله؟ قال نعم قال ومحمد بن عبد الله ﷺ على ذلك من الشاهدين قالا: والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما وفي الموت وقعتما الحمد لله الذي أظفرني بكما فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر الصبح دعا غلاماً أسود يقال له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى الفرات واضرب أعناقهما وأتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله وآخذ جائزة ألفي درهم فحمل الغلام السيف ومضى بهما ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله قال إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود نحن من عترة نبيك محمد ﷺ هربنا من سجن عبيد الله من القتل أضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الأسود على أقدامهما يقبّلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد خصمي في القيامة ثم غدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال:

يا مولاي إنما أطيعك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه فقال: يا بني انما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين إليك وانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم فأخذ السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال: يا حبيبي فمن أنتما؟ قالا من عترة أبيك محمدﷺ يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على أقدامهما يقبّلهما ويقول لهما مقالة الأسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به أبوه يا بني عصيتني قال لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله وأطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما غيري وأخذ السيف ومشى أمامهما فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما وقالا يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمدﷺ خصمك في القيامة غداً فقال لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما إلى عبيد الله وآخذ جائزة ألفي درهم فقالا له يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول اللهﷺ فقال: ما لكما من رسول الله قرابة فقالا له يا شيخ فأت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: ما بي إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قالا له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً قالا له: يا شيخ إن كان ولابد فدعنا نصلي ركعات قال: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفهما إلى السماء فناديا يا حي يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول:

حتى ألقى رسول الله وأنا مختصب بدم أخي فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دماً ومر حتى أتى بهما إلى عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثلاثاً ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال: لا قال فأي شيء قالا لك؟ قال قالا: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمدﷺ خصمك يوم القيامة قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال: قلت لا ولكن أقتلكما وأنطلق برأسكما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم قال: فأي شيء قالا لك؟ قال قالا ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم بيننا بأمره قال: فأي شيء قلت؟ قال قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما قال: أفلا جئتني بهما حيين فكنت أضعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما قال: فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال قالا: يا شيخ احفظ قرابتنا من النبي محمدﷺ قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال قلت لهما: ما لكما من رسول الله قرابة قال: ويلك فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال قالا: يا شيخ ارحم صغر سننا قال: فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله من الرحمة في قلبي شيئاً قال: ويلك فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال قالا: دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلّى الغلامان أربع ركعات قال فأي شيء قالا في آخر صلاتهما؟ قال رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حي يا حكيم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال عبيد الله بن زياد إن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق قال فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له قال فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان

يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ .

كربلاء: إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية

بعد التحية ومزيد الاحترام:

أرجو الإجابة على السؤال التالي وتفسير الآية الكريمة ولكم الشكر.

تسلسل سؤال

١٣٦ ١ ـ ما الدليل على حرمة لحم الخنزير؟

١٣٧ ٢ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا ابت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم ولقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين. . .﴾ إلخ.

المخلص م ص ـ ر ـ ش هـ

حرمة لحم الخنزير

جواب ـ تسلسل ١٣٦

الدليل على حرمة الآية الكريمة وكفى بها دليلاً وهي قوله تعالى في سورة البقرة آية ١٦٧: ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ إلخ.

وقد كرر في القرآن ذكر حرمة لحمه في عدة مواضع وهو مما يدل على اهتمام الشارع بالاجتناب عن هذا الحيوان النجس المعتاد لأكل العذرة حتى عده من النجاسات الثلاث (الكلب والكافر والخنزير) المنفورة وإذا شرب الخنزير من إناء وجب غسله سبع مرات، أضف إلى ذلك أن كل حيوان

محلل اللحم إذا اعتاد أكل العذرة حتى يشتد لحمه منها تنجس وحرم لحمه ما لم يستبرئ فكيف بهذا الحيوان المعتاد المولع بأكل العذرة.

ومضافاً إلى الأضرار الأخلاقية والجسمانية المسببة عن أكل لحمه كتسببه فقد الحمية الإنسانية وشرف المروءة وهذا كما أنه إذا أكثر الإنسان أكل لحم حيوان تؤثر فيه الصفة البارزة في ذلك الحيوان كصفة البهيمية والقوة عن أكل لحم البقر وصفة اللبن والرضى عن أكل لحم الشاة وأمثال ذلك.

وأما الأضرار الجسمانية فإن حيواناً يسمى (تريكين) يعيش في لحم الخنزير فإذا ورد في جسم الإنسان يسبب تقليل حميرات الدم ويجلب مرض فقر الدم وأمراض أُخر ويسمى المرض المسبب عنه (تريكيوز) المنتشر في البلاد التي يعتاد فيها أكل لحم الخنزير هذا مختصر من مطول فإن أضرار لحم الخنزير كثيرة يطول المقام بذكرها وتفصيلها في مقام آخر.

تفسير قوله تعالى
﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ١٣٧

قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه﴾ يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم ﴿يا أبت إني رأيت﴾ من الرؤيا لامن الرؤية ﴿أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ كرر ﴿رأيت﴾ تأكيداً أو لأن إحداهما بصرية والأخرى

من الرؤيا ـ في الخصال[1] عن جابر بن عبد الله قال أتى النبيﷺ رجل من اليهود يقال له بشان اليهودي فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسفعليه السلام أنها ساجدة فما أسماؤهن فلم يجبه نبي اللهﷺ يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فأخبر النبيﷺ بأسمائها قال فبعث رسول اللهﷺ إلى بشان فلما أن جاءه قال النبيﷺ : هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها؟ قال نعم فقال له النبيﷺ حوربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصدوح وذو الفروع والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوبعليه السلام قال له يعقوب هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بشان: والله إن هذه لأسماؤها ثم أسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحوربان وذكر مثله إلى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء.

---

(١) وقال العلامة الشهرستاني في كتاب الهيئة والإسلام ص٣٢١: الطبعة الأولى وجدت في (تفسير النيسابوري) وفي (تفسير الكشاف) للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨، وفي بعض كتب أخرى مسنداً عن جابر أن يهودياً سأل النبي الأميﷺ عن النجوم التي شاهدها يوسفعليه السلام في المنام فقالﷺ . جريان. وطارق. وذبال. وقابس. وعمودان. وفليق. ومصبح. وضروح. وفوع. ووثاب. وذو التكفين فأسلم اليهودي إلخ وهذه الرواية رواها ابن بابويه الصدوق، في الخصال عن جابر بطريقين بينهما اختلاف يسير، ورواها الحافظ القمي عن جابر في تفسير قوله تعالى ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً... إلخ﴾ ثم سمى تلك النجوم بتغيير يسير انتهى. وله هنا دام ظله تحقيق لا بأس بالمراجعة إليه.

والقمي عن الباقر عليه السلام تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته أما الشمس فأمه راحيل والقمر يعقوب وأما الأحد عشر كوكباً فإخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا إليه وكان ذلك السجود لله تعالى ﴿قال يا بني﴾ تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن ﴿لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً﴾ فيحتالوا لإهلاكك ﴿إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ ظاهر العداوة القمي عن الباقر عليه السلام كان له احد عشر أخاً وكان له من أمه أخ واحد بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على أبيه فقال: ﴿يا بني لا تقصص﴾ الآية.

﴿وكذلك يجتبيك ربك﴾ يصطفيك ويختارك للنبوة ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا أو معاني كتب الله ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة ـ ﴿وعلى آل يعقوب﴾ ـ أهله ونسله بأن يجعلهم أنبياء وملوكاً ثم ينقلهم إلى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة ـ ﴿كما أتمها على أبويك﴾ ـ بالنبوة ـ ﴿من قبل﴾ ـ من قبلك ـ ﴿إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم﴾ ـ بمن يصلح للنبوة ﴿حكيم﴾ في صنعه ويفعل الأشياء على ما ينبغي ﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾ أي قصتهم ـ آيات ـ دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك ـ ﴿للسائلين﴾ ـ لمن سأل عن قصتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين ـ كربلاء

بعد التحية ومزيد الاحترام

وجهنا إليكم هذه الأسئلة راجين الجواب عنها ودمتم لنا ذخراً.

تسلسل سؤال

١٣٨ ١ ـ متى جمعت الشيعة بين الصلاتين: الظهر والعصر المغرب والعشاء؟

١٣٩ ٢ ـ من أمر بها؟

١٤٠ ٣ ـ ما سبب الجمع في حينه؟

١٤١ ٤ ـ ما الفائدة من الجمع بينهما؟

١٤٢ ٥ ـ في أي وقت كانوا يجمعون بينهما في صدر الاسلام في أول الوقت أم في آخرها؟.

١٤٣ ٦ ـ وأخيراً تخبروننا عن كتاب فيه دلائل وافية بهذا الخصوص. عن هيئة حسينية الأكراد الفيلية

المخلص

بغداد ـ أبو سيفين

محمد حبيب العطار ـ بغداد

١٤/ ٨/ ١٩٥٦

سوق الدهانة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمع بين الصلاتين

جواب تسلسل ١٣٨ إلى تسلسل ١٤٣

تنبئنا أئمة الحديث ورواة الخبر على اختلاف فرقها ومذاهبها بأن المؤسس لكيان الشريعة الاسلامية السمحاء والناشر للدين الحنيف أعني الرسول الأعظمﷺ هو أول من جمع بين الفريضتين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقت واحد من دون حاجة حملته أو ضرورة ألجأته إلى الجمع من سفر أو مطر أو مرض أو غير ذلك بل ما فعل فعلته تلك إلا للصدع بتسويغ الجمع والإنباء بجوازه على الإطلاق سفراً أو حضراً لعذر أو لغير عذر.

أجل صدع الرسول الذي بعث رحمة للعالمين بذلك عن الله سبحانه إزاحة للحرج عن الأمة ورفقاً بعباده المؤمنين إذ التفريق بين الظهرين والعشاءين صعب لاسيما على ذوي الأشغال والطبقة العاملة فيوشك أن يؤدي بكثير منهم إلى ترك الصلاة رأساً بخلاف الجمع فإنه أقرب إلى الأداء والمحافظة، قال سبحانه: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ـ ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ هذا مع أن أوقات الصلاة المفروضة في الكتاب العزيز ثلاثة فقط وقت لفريضتي الظهر والعصر مشتركاً بينهما ووقت لفريضتي المغرب والعشاء على الاشتراك بينهما أيضاً وثالث لفريضة الصبح خاصة قال تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾.

قال الامام الرازي حول تفسيرها من سورة الإسراء ص٤٢٨[1] من الجزء الخامس من تفسيره الكبير ـ ما هذا لفظه: فسرنا الغسق بظهور أول الظلمة كان الغسق عبارة عن أول المغرب[2] وعلى هذا التقدير يكون المذكور في الآية ثلاثة أوقات وقت الزوال ووقت أول المغرب ووقت الفجر

---

(١) كما في كتاب ـ مسائل فقهية ـ للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين ص٨.

(٢) قال العلامة شرف الدين: أما إذا فسرنا الغسق بتراكم الظلمة وشدتها نصف الليل كما عن الصادق عليه السلام فوقت الفرائض الأربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء ممتد من الزوال إلى نصف الليل فالظهر والعصر يشتركان في الوقت من الزوال إلى الغروب إلا أن الظهر قبل العصر ويشترك المغرب والعشاء من الغروب إلى نصف الليل غير أن المغرب قبل العشاء أما فريضة الصبح فقد اختصها الله بوقتها المنوه به في قوله سبحانه: ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾.

ـ قال ـ وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقت مشتركاً أيضاً بين هاتين الصلاتين ـ قال ـ فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً . . الخ .

وها نحن نذكر بعض ما جاء في الموضوع مقتصرين في ذلك على شذر مما روته ثقات أهل السنة ودبجته فطاحل علمائهم في الصحاح ومسانيدهم المعتبرة لأن ذلك أدعم للحجة وأثبت للحق وأبين للبرهان :

١ ـ اخرج أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في مسنده ج ١ ص ٢٣٣ طبعة مصر سنة ١٣١٣ عن قتادة قال سمعت جابر بن زيد عن ابن عباس قال : جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر قيل لابن عباس : وما أراد لغير ذلك؟ قال : أراد أن لا يحرج أمته ، واخرج ايضاً في ص ٢٥١ عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وعلق الناس ينادونه الصلاة وفي القوم رجل من بني تميم فجعل يقول الصلاة قال فغضب قال أتعلمني بالسنة شهدت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله فوجدت في نفسي من ذلك شيئاً فلقيت أبا هريرة فسألته فوافقه .

٢ ـ اخرج مالك بن أنس إمام المالكية في باب الجمع بين الصلاتين من ـ الموطأ ـ ج ١ عن أبي الزبير عن جبير عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جمعاً بالمدينة في غير خوف ولا سفر قال أبو الزبير فسألت سعيداً لِمَ فعل ذلك؟ فقال سألت ابن عباس كما سألتني فقال : أراد أن لا يحرج أحداً من أمته .

٣ ـ اخرج البخاري في صحيحه ج ١ كتاب مواقيت الصلاة باب وقت المغرب عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صلى النبي ﷺ سبعاً جميعاً وثمانياً جميعاً وأرسل في باب ذكر العشاء والعتمة عن ابن عمر وأبي أيوب وابن عباس أن النبي ﷺ صلى المغرب والعشاء ـ يعني جمعهما في وقت إحداهما دون الأخرى.

٤ ـ أخرج مسلم في صحيحه ج ١ في باب الجمع بين الصلاتين عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر.

وأخرج أيضاً عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر ـ قال ـ وفي حديث وكيع قال قلت لابن عباس لِمَ فعل ذلك؟ قال كي لا يحرج أمته، وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس ما أراد إلى ذلك؟ قال أراد أن لا يحرج أمته.

٥ ـ أخرج المتقي الهندي في «كنز العمال ج ٤ ص ٢٤٢ رقم ٥٠٧٨» وفي منتخب الكنز (ج٣ ص ٢٣٠) هامش مسند أحمد باب صلاة المسافر والجمع بين الصلاتين عن شعيب قال قال عبد الله بن عمر جمع لنا رسول الله ﷺ مقيماً غير مسافر بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فقال رجل لابن عمر لِمَ ترى النبي ﷺ فعل ذلك؟ قال: لئلا تحرج أمته إن جمع رجل.

٦ ـ أخرج الطبراني كما في أواخر صفحة ٢٦٣ من الجزء الأول من شرح الموطأ للزرقاني عن ابن مسعود أنه قال جمع النبي ﷺ يعني في المدينة ـ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فقيل له في ذلك فقال صنعت هذا لئلا تحرج أمتي.

٧ ـ أخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجة كما في

منتخب كنز العمال ج ٣ ص ٢٣٠ عن جابر أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر بأذان وإقامتين.

٨ ـ اخرج ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار كما في المنتخب أيضاً عن ابن عباس قال: صليت مع النبي ﷺ ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً بالمدينة.

٩ ـ اخرج النسائي في السنن وعبد الرزاق في الجامع والبخاري ومسلم وابن أبي شيبة كما في المنتخب أيضاً عن ابي قيس عن هزيل بن شرحبيل قال خرج رسول الله ﷺ فكان يؤخر الصلاة ويعجل العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب ويعجل العشاء فيجمع بينهما.

١٠ ـ اخرج عبد الرزاق في الجامع وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة في السنن كما في منتخب كنز العمال ج ٣ ص ٢٣٠ عن صالح مولى التوأمة أنه سمع ابن عباس يقول: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غير سفر ولا مطر قال قلت لابن عباس: لِمَ تراه فعل ذلك؟ قال: أراد التوسعة على أمته.

هذا غيض من فيض وطل من وابل ما جاء في المطلوب من صحاح الحديث وحسان الخبر عن ثقاة أهل السنة وفطاحل علمائهم الذين هم المرجع لهم في كل الفروع وهي كما تجدها جلية صحيحة الاعتبار صريحة الدلالة على جواز الجمع بين الصلاتين سفراً وحضراً لعذر أو لغير عذر بحيث لا يخالج فيها شك أو وهم.

فظهر وبان مما ذكرنا أن الجمع بين الصلاتين وجوازه إنما هو بتشريع من الرسول ﷺ تشريعاً أبدياً فلم يخص زماناً دون زمان وطائفة دون طائفة بل هو للمسلمين أجمع من لدن عصره عليه وعلى آله الصلاة والسلام إلى يوم ينفخ في الصور.

واتضح أن سبب التشريع ليس إلا إزاحة الكلفة والمشقة ورفع العسر والحرج عن الأمة جمعاء فحسب فعليه لا فرق بين الجمع في أول الوقت أو في آخره إذ الفائدة المتوخاة من الجمع هو التسهيل على الكل والأداء والمحافظة على الصلاة في كل حين.

وقد كتب العلامة النحرير السيد عبد الحسين شرف الدين كتاباً أسماه «مسائل فقهية» دبج فيه بعض المسائل الخلافية بين الطائفتين: السنة والشيعة أثبت فيه الحق للشيعة الإمامية في جميع تلك المسائل بالكتاب والسنة والعقل والاجماع فراجعه لأنه كتاب قيم صغير الحجم عظيم النفع وأنه دام بقاؤه افتتح المقال في الكتاب المذكور بالبحث عما نحن فيه فأعطى المسألة حقها وأثبت بالبرهان المجلى والدليل البين أن الحق مع الشيعة الإمامية في الجمع بين الصلاتين وأنهم هم وحدهم المخاطبون بقوله سبحانه: ﴿ولكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ من كل الجهات.

إلى حضرات أعضاء اللجنة الثقافية المحترمين

أرجو أن تجيبونا عن هذه الأسئلة ولكم مزيد الشكر والامتنان

تسلسل سؤال

١٤٤ ١ ـ ما معنى الربا لغة واصطلاحاً؟ وهل في تعاطيه مفسدة؟ وما الوجه الشرعي في الفرار عنه؟ بينوا لنا بعض الأحاديث الواردة في ذمه.

١٤٥ ٢ ـ ما معنى قول نبي الله يعقوب عليه السلام لأولاده ﴿يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ سورة يوسف آية ٦٧. هل خاف عليهم العين؟ وهل إصابة العين حق أم لا؟

١٤٦ ٣ ـ متى صارت مركزية العلم في النجف الأشرف؟ ومن كان مؤسسها؟

كربلاء جعفر رضا الصحاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الربا والنهي عنه

جواب تسلسل ١٤٤

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب الناس هم فيها خالدون﴾ [البقرة، الآية ٢٧٦].

الربا بالقصر اسم من ربا يربو وهو في لغة العرب بمعنى الزيادة والنمو قال الفيروزآبادي في القاموس: وربا ربواً كعلو ورباء زاد ونما، وقال ابن الأثير في النهاية: قد تكرر ذكر الربا في الحديث والأصل فيه الزيادة ربا المال يربو ربواً إذا زاد وارتفع واسم الربا مقصور وقال الطريحي في المجمع والربا الفضل والزيادة وهو مقصور على الأشهر وتثنيته ربوان على الأصل وربيان على التخفيف والنسبة إليه ربوي، وقال الراغب في المفردات: والربا الزيادة على رأس المال لكن خص في الشريعة بالزيادة على وجه دون وجه وباعتبار الزيادة قال (سبحانه): ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ ونبه بقوله ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا ولذلك قال في مقابلته ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾ هذا في اللغة وأما في الاصطلاح:

فيطلق الربا على ما هو أخص منه بالمعنى اللغوي فيشمل الزيادة على وجه دون وجه كما صرح به الراغب وغيره وذلك لأن الزيادة إما تبذل لأجل القرض

أو للبيع وغيره من المعاوضات كالصلح مثلاً فإذا كانت للقرض فيطلق عليها شرعاً لفظ الربا مطلقاً فيشملها الحكم في جميع الوجوه وأما إذا كانت للبيع وأضرابه فيشترط في صدقه أمران (١) الاتحاد في الجنس(٢) الكيل والوزن، فيكون الربا شرعاً بيع أحد المتماثلين المقدرين بالكيل والوزن مع زيادة أحدهما أو إقراض أحدهما مع الزيادة مطلقاً وإن لم يكونا مقدرين بالكيل والوزن، فعليه يجوز بيع أحد المتماثلين المقدرين بالعد (كالبيض) والذرع «كالقماش» بالآخر مع زيادة في أحدهما وذلك لفقد أحد الشرطين وهو الكيل والوزن ولا يجوز ذلك في القرض لجريان الحكم فيه على الاطلاق.

ولا مشاحة في تحريم الربا لدى المسلمين أجمع لصراحة الكتاب العزيز بتحريمه والمنع عن أكله وتعاطيه، وليس أكل الربا وتعاطيه محظوراً في الدين الاسلامي فحسب بل الشرائع الالهية والنواميس السماوية جمعاء نهت البشر كافة عن ذلك وحرمته عليهم تحريماً باتاً لا انفصام له مدى الأبد سواء في ذلك الاسلام ودين موسى والمسيح عليهما السلام فقد جاء في كتاب العهد القديم «التوراة» سفر التثنية الإصحاح الثالث والعشرين آية ١٩: (لا تقرض أخاك بربا ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا)، وقال المسيح عليه السلام كما في انجيل متى الاصحاح الخامس آية ١٧ (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل).

ولا شك لدى الامامية بل العدلية أجمع في أن الأحكام والنواميس السماوية كلها بلا استثناء متضمنة لمصالح العباد ودفع المفاسد عنهم وأن المحرم في فعله مفسدة وفي تركه صلاح والواجب العكس وإن عزب ذلك عن العقول القاصرة عن ادراك كثير من الجزئيات، إذن فلا بد في تعاطي الربا مفسدة وفي تركه صلاح للبشر أجمع فقد تجلى ولله الحمد وانكشف لنا بعض

تلك الأسباب الموجبة لتحريم الربا بفضل أهل البيت عليهم السلام ففي الوسائل ج٢ أبواب الربا عن سماعة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني قد رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره قال: أو تدري لِمَ ذلك؟ قلت لا قال: لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف، وفي عيون أخبار الرضا ص٢٤٤ عن محمد بن سنان أن الإمام الرضا (عليه السلام) كتب إليه في ما كتب من جواب مسائله، وعلة تحريم الربا إنما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلاً فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحرم الله تبارك وتعالى الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع ماله إليه لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشده فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يداً بيد.

وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها، ولم يكن ذلك منه إلا استخفافاً بالتحريم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر، وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والفرض وصنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال وخراب الدنيا باستغلال نفس المال وترك الصناعات والزراعات والتجارات.

كيف لا وقد بان وظهر جميع ما ذكره الإمام (عليه السلام) في هذا العصر حيث فشا فيه هذا المنكر الفظيع وارتكبته العامة من غير رادع ولا مانع فهل يا ترى تجد معروفاً لدى من يتعاطى ذلك؟ وهل هناك من لم يشاهد بأم العين الأموال المأخوذة من مالكها الشرعي كالدور والبساتين وغيرهما الموضوعة رهناً تجاه دين قليل لا يساوي معشار المال المأخوذ؟! وما ذلك إلا لتوارد الفائض على الدين وبلوغه الربا فيساوي الرهن ويذهب به بل قد يتفاقم الأمر

أحياناً فيزيد على الرهن فيذهب بباقي أموال المديون فيصبح المديون فاقداً لكل شيء.

أجل لأجل هذا وأمثاله شدّد الشارع الحكيم النكير على أكل الربا ومتعاطيه وجعل الدرهم الواحد منه أعظم من سبعين زنية كلها بذات محرم كما في خبر هشام بن سالم عن الامام الصادق عليه السلام وفي رواية جميل بن دراج عنه عليه السلام درهم من الربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام. وقال النبي صلى الله عليه وآله : من أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل وإن اكتسب منه ما يقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط واحد وقال الامام الصادق عليه السلام : الربا سبعون باباً أهونها عند الله كالذي ينكح أمه وقال عليه السلام لما بلغ عن رجل يأكل الربا ويسميه اللبا لئن أمكنني الله منه لأضربن عنقه، وعن علي عليه السلام أنه قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الربا خمسة: آكله وموكله وشاهديه وكاتبه إلى غير ذلك أضربنا عن ذكره روماً للاختصار فمن شاء المزيد فعليه بالجزء الثاني من الوسائل أبواب الربا لمؤلفه العلامة الشيخ الحر العاملي رحمه الله فإن فيه ما يشفي العليل ويروي الغليل هذا وقد خرج بالنصوص المعتبرة سنداً ودلالة عن عموم حكم الربا مواضع أربعة فانه يجوز فيها الربا وهي:

١ ـ الربا بين الوالد والولد٢ ـ بين الزوجين ٣ ـ بين السيد وعبده ٤ ـ بين المسلم والكافر الحربي دون الذمي مع أخذ المسلم الزيادة، فلعل السر في خروج كل من الثلاث الأول هو كون المتقابلين بمنزلة شخص واحد فلا يكون خروج المال من كيس إلى كيس وأما في الأخير فلأنه يجوز أخذ ماله بأي نحو كان ولو بالسرقة والاغتيال وهذا أحد أسباب الحيازة والاستيلاء على ماله.

وأما الوجه في الفرار من الربا فهو استعمال ما ندب إليه الشارع من رد

المقترض المال مع زيادة من نفسه إلى المقرض استحباباً.

جواب تسلسل ١٤٥

تأثير العين حق

قوله تعالى فيما يحكيه عن لسان يعقوب عليه السلام مخاطباً لبنيه حينما أراد أن يرسلهم إلى مصر ثانياً: ﴿يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾، خاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم إخوة أولاد أب واحد.

قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار المجلد الرابع عشر المسمى بالسماء والعالم في باب حقيقة السحر والعين ص ٥٧٨: الظاهر من الآيات والأخبار أن للعين أثراً لا يمكن إنكاره رأساً لما يشاهد من ذلك عياناً وورود الأحاديث المستفيضة.

وسرد آيات وأحاديث كثيرة في ذلك مشفعة بآراء الحكماء والفلاسفة وبعض التجارب.

ومن الأحاديث ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أن العين حق، وأن العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل، وأن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر[1].

وقالت الحكماء إنه ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة أي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، بل قد يكون التأثير نفسانياً محضاً ولا تكون للقوى الجسمانية تعلق به، ولأن مبدأ الحركات

---

(١) بحار الأنوار: ج١٤، ص٥٧٢؛ ومكارم الأخلاق: ص٢١١.

البدنية ليس التصورات النفسية، وأيضاً جواهر النفوس مختلفة فلا يمتنع أن يكون لبعض النفوس تأثير في تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه وتتعجب منه[1].

قال ابن سينا في الاشارات: إن للنفس آثاراً تنبعث منها بواسطة العين وغيرها إلى الخارج، وهذه الآثار إما ضارة وإما نافعة، وفعل العين من عانه يعينه إذا أصابه بها من تلك الآثار[2].

وقال عمرو بن بحر الجاحظ: لا ينكر أن ينفصل من العين الصائبة إلى الشيء المستحسن أجزاء لطيفة تتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصاً ببعض الأعين[3].

وقد يكون تأثير العين من سم يصل من عين العاين بواسطة الهواء إلى المعيون ونقل عن بعض من كان معياناً أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني[4].

وثبت أن للعين وشعاعها آثاراً خطيرة من الآثار المغناطسية في التنويم وغيره تحصل لها بالجد والعمل والرياضة وبطبعها أخرى، وصنفت في ذلك كتب كثيرة أثبتت فيها قوى النفس الإنسانية المخبوءة التي تظهر بالرياضة والتمرين أو بطبعها لبعض الناس كعلماء علم الأرواح والتنويم المغناطيسي ومرتاضي الهند وقد يرتاض بعض الجوكيين من الهنود لتقوية شعاع عينه ولا يطرف أياماً بل أسبوعاً فينظر إلى نقطة معينة لأنه كلما كثر استعمال القوى

---

(١) بحار الأنوار ج١٤ ص٥٦٩ ص٥٧٠.
(٢) طنطاوي ج٧ ص٥٠.
(٣) بحار الأنوار ح١٤ ص٥٦٩.
(٤) سفينة البحار ج٢ ص٣٠٣.

الإنسانية ازدادت تلك القوة سواء في ذلك القوى الباطنية والقوى الظاهرية فعمل هؤلاء المرتاضين أعني تجمد عصب أجفان عيونهم يكون علامة لكمال قوة شعاع العين عندهم.

وقد شاهد الدكتور (جانسون) الانكليزي في رحلته إلى الهند جوكياً في غابة مشحونة بالوحوش الضارية فلما سأله كيف يأتمن شرها؟ قال إن الوحوش والحشرات لا تطيق أن تمر إلى حيث يصل شعاع عيني قال فجربته فرأيته صادقاً في مدعاه.

وقد زار مرتاضاً آخر يبصر الأشياء من وراء الموانع كالجدار ونحوه وأما الذين لعيونهم آثار بطبعهم فكثيرون وشاهد التاريخ كثيراً منهم مثل «كاكليسترو» المعروف الذي كان بفرنسا عهد الانقلاب الكبير واعتقد الاطباء الحذق في العصر الحاضر أن للعين قوة خارقة للمادة وفي الواقع أنها انعكاس قوة النفس أي القوة المغناطيسية العجيبة التي لها آثار عظيمة على الموجودات وتسبب أحياناً إفناء الأشياء وإعدامها، وأن الاعتقاد الساري بين الناس في العين حق لا شك فيه[1].

وقد ورد عن الشارع العطوف رأفة ورحمة على العباد بعض ما يحفظ به عن تأثير العين مذكور في محله[2].

بدء مركزية العلم في النجف الأشرف

جواب تسلسل ١٤٦

إن أرض النجف مهد العلم ومنبت الفضيلة الاسلامية وهي ملجأ رواد

---

(١) الترقي ج٢٧٠ لسنة ٩٥٦.

(٢) كالمجلد الرابع من البحار.

العلم والفضل، وهواة الأدب والكمال، منذ أن اختارها الله تعالى مرقداً لجثمان سيد الوصيين باب مدينة علم النبيﷺ وأول من غرس فيها نبعة العلم وتعاهدها بمعين علمه وينبوع فضله، وبنى صرح العلم فيها وشيد أركانه وأقام دعائمه، وكان السبب الوحيد لتشكيل الهيئة العلمية وإيجادها، والعاقد لحلقات الحديث والمؤسس فيها مدرسته العليا وهو شيخ الشيوخ، زعيم الفرقة الناجية بل زعيم الدين الشيخ الطوسي المشهور بشيخ الطائفة نور الله مضجعه عندما هاجر إليها سنة ٤٤٨ هجـ[1] فصارت تقصد وتشد إليها الرحال من سائر الأقطار ليتماروا من علمه ويستقوا من نمير فضله وينبوع أفضاله حتى غصت بعشرات الطالبين بل بمئات الراغبين وعشاق العلوم الدينية والاحاديث المروية من سادات البرية، فلم تزل النجف من حينها هي المركز الوحيد للعلم والادب والكلية الكبرى الدينية للتشريع والاخلاق وقد ملأت أقطار العالم الاسلامي بخريجيها والفطاحل من تلامذتها وما أنتجته من مؤلفات نفسية.

---

(١) ماضي النجف وحاضرها.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

العدد ١٠

الدورة ١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

الكلم الطيب للإمام المجتبى
الحسن بن علي عليه السلام

١ ـ الإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد.

٢ ـ وقال عليه السلام (في جواب من سأله عن البخل) هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً.

٣ ـ الوعد مرض في الجود والإنجاز دواؤه.

٤ ـ ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد.

٥ ـ صاحب الناس مثل ما تحب أن يصاحبوك به.

٦ ـ تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت.

٧ ـ عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير ومفاتيح أبواب الحكمة.

٨ ـ أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة.

٩ ـ لا أدب لمن لا عقل له، ولا مروة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له.

١٠ ـ رأس العقل معاشرة الناس بالجميل.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أرجو الجواب على الأسئلة الآتية:

تسلسل

١٤٧ ١ ـ ما عقيدة الإمامية في المعراج؟

١٤٨ ٢ ـ ما عقيدة الإمامية في الرجعة؟

١٤٩ ٣ ـ ما عقيدة الإمامية في الشفاعة؟

١٥٠ ٤ ـ ما معنى هذا الحديث الذي ورد في كتاب بلاغة علي بن الحسين عليه السلام نقلاً عن أصول الكافي ص٢٥٢ قال عليه السلام : لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إلخ؟

كربلاء المشرفة: ١٩/ ٣/ ١٣٧٦ هجـ حسين ابن المرحوم الشيخ عباس الحائري

الإسراء والمعراج

جواب تسلسل ١٤٧

«قال الله تبارك وتعالى في سورة الاسراء»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾[1].

(١) القول بالإسراء من مكة المعظمة إلى بيت المقدس بالروح والجسد هو ما اتفق عليه الشيعة =

وقال تعالى في سورة النجم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والنجم إذا هوى (١) ما ضل صاحبكم وما غوى (٢) وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي يوحى (٤) علمه شديد القوى (٥) ذو مرة فاستوى (٦) وهو بالأفق الأعلى (٧) ثم دنى فتدلى (٨) فكان قاب قوسين أو أدنى (٩) فأوحى إلى عبده ما أوحى (١٠) ما كذب الفؤاد ما رأى (١١) أفتمارونه على ما يرى (١٢) ولقد رآه نزلة أخرى (١٣) عند سدرة المنتهى (١٤) عندها جنة المأوى (١٥) إذ يغشى السدرة ما يغشى (١٦) ما زاغ البصر وما طغى (١٧) لقد رأى من آيات ربه الكبرى (١٨)﴾.

معراج نبينا محمدﷺ في الجملة من ضروريات الدين ومنكره خارج عن ربقة المسلمين ولذا قال الصادقعليه السلام ليس منا من أنكر أربعة: المعراج، وسؤال القبر، وخلق الجنة والنار، والشفاعة.

وقال الرضاعليه السلام: من لم يؤمن بالمعراج فقد كذب رسول اللهﷺ والذي عليه الإمامية أنه كان ببدنه الشريف لا بالروح فقط وفي اليقظة لا في المنام وإلى السماء لا إلى المسجد الأقصى فقط.

فالآية الكريمة تشهد شهادة صادقة بوقوع الاسراء بالروح والجسد كما يدل عليه لفظ العبد وآيات سورة النجم مع ما روي أنهﷺ طاف في السماوات ورأى الأنبياء وتكلم معهم ورأى العرش وسدرة المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك.

والأخبار الواردة بذلك عن العترة الطاهرة متكاثرة متظافرة مذكورة في مظانها.

= الامامية (الاثني عشرية) والأكثرون من المذاهب الإسلامية، كما أشار إليه العلامة نظام الدين النيشابوري في تفسيره (غرائب القرآن).

ورواه كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وأنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وأم هاني وغيرهم عن النبيﷺ باختلاف يسير في ألفاظها.

وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: جاء جبرائيل وميكائيل واسرافيل بالبراق إلى رسول اللهﷺ فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه.

والحديث طويل نقتصر على جملة منه:

ثم يقول النبيﷺ: صحبني جبرئيل في هذه المرحلة، ثم وقف بي عند جبل سيناء، حيث كلم الله تعالى موسىعليه السلام ثم في بيت لحم حيث ولد المسيح عيسىعليه السلام ثم انطلق بعد ذلك في الهواء حتى أتى بي (بيت المقدس) ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين[1].

فخرجت ثم عرج بي إلى السماء وقد رحب بي الانبياء في كل سماء آدم ونوح وموسى وهارون وابراهيم وسليمان وادريس ويحيى وعيسى ورأيت فيها العجائب، ورأيت فيها الملائكة المقربين.

ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى تقوم إلى يمين العرش، تظل من الملائكة ما شاء الله ثم ساق الحديث إلخ.

القمي عن الباقرعليه السلام أنه كان جالساً في المسجد الحرام فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾.

وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إلى اسماعيل الجعفي فقال: أي شيء

---

(١) وفي بعض الأخبار ثم انطلقﷺ إلى موضع مسجد الكوفة ثم عرج إلى السماء.

يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قال: يقولون أسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس قال ﷺ ليس كما يقولون ولكنه أسري به من هذه وأشار بيده إلى السماء.

وعلى كل فلما بلغ النبي ﷺ سنة الخمسين من عمره أعلن وهو بمكة أنه أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، وأنه قد عرج به إلى السماوات فلما سمعت قريش ما جرى له، استوصفوه بيت المقدس في استغراب فوصفه لهم، وسألوه عن عير لهم، في طريق «مكة» فأخبرهم بها وبوقت قدومها «فكان كما أخبر» ومع ذلك صاروا بين مصفق وبين واضع يده على رأسه تعجباً وإنكاراً.

ومما لا ريب فيه أن رسول الله ﷺ في سفره إلى الشام قبل البعثة لم يتجاوز بصرى وهي قرية بين المدينة والشام ومع ذلك أخبر الله في هذه الآية أنه أسري به إلى بيت المقدس والعادة تقضي بأن يسألوه عن الخصوصيات والعلامات مع عداوتهم له ﷺ لإثبات كذبه بزعمهم والعادة تقضي بأنه لو كان كاذباً أن لا يدعي ما يبين به كذبه، فالآية من أعظم أدلة النبوة للمتأمل المنصف.

وقال البوصيري في قصيدته المعروفة بالبردة:

سريت من حرم ليلاً إلى حرم ... كما سرى البدر من داج إلى الظلم
فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة إذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

جواب تسلسل ١٤٨ قد أجبنا عن هذا السؤال في العدد الخامس من الدورة الأولى.

الشفاعة

جواب تسلسل ١٤٩

الظاهر أنه لاخلاف بين المسلمين في ثبوت الشفاعة للنبيﷺ وإنما الخلاف في كيفيتها فالذي عندنا معشر الإمامية وسائر المحققين أنها مختصة بدفع المضار وإسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين.

وهي ثابتة عندنا معشر الامامية للنبيﷺ وأهل بيته الطاهرين بل لصالح المؤمنين وللملائكة، قال الصدوق في الاعتقادات: اعتقادنا في الشفاعة أنها لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر، وأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة، وقال النبيﷺ : من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي، وقالﷺ : لاشفيع أنجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء والمؤمنين والملائكة.

وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر، وأقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً، والشفاعة لا تكون لأهل الشك والشرك ولا لأهل الكفر والجحود بل إنما تكون للمؤمنين من أهل التوحيد ـ انتهى.

ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾، سورة مريم آية ٨٧ وقوله تعالى: ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا﴾، سورة طه آية ١٠٩ وقوله تعالى ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ سورة الأنبياء آية ٢٨.

وقال تعالى: ﴿وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾ (سورة النجم آية ٣٦).

وقال الحسين بن خالد قلت للرضاعليه السلام : يا بن رسول اللهﷺ

فما معنى قوله تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ قال عليه السلام : لا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه.

عن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل.

وما اتفق عليه الفريقان من قوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، ومن طرق الأصحاب عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة يشفعون إلى الله تعالى فيشفعون: الأنبياء، والعلماء ثم الشهداء.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة.

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي، وعن الصادق عليه السلام قال: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة.

وعن الصادق والباقر عليهما السلام قالا: والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ سورة الشعراء آية ١٠٢ وعن الباقر عليه السلام : ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

وعن النبي صلى الله عليه وآله : أما شفاعتي ففي أصحاب الكبائر من أمتي ما خلا أهل الشرك والظلم، وعن الرضا عليه السلام قال: من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله، ومن أراد الاطلاع أكثر من ذلك فليراجع

كتاب بحار الأنوار الجزء الثالث وكتاب مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار الجزء الثاني ص١٥٥.

حديث
لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله

جواب تسلسل ١٥٠

قد تصدى غير واحد من الأعلام لكشف القناع عن هذه الرواية غير أنا نقصر الكلام بذكر ما دبجه العلامة السيد عبد الله شبر في كتابه مصابيح الانوار في حل مشكلات الاخبار ج١ ص٣٤٨ روماً للاختصار قال ﷺ بعد ذكر كلمات الاصحاب حول الخبر ما هذا لفظه: أقول: لا يخفى على العالم النحرير والمدقق الخبير ما بهذه الأجوبة من التكلف والتعسف. والتمحل والبعد، والتحقيق في المقام على وجه لا يحوم حوله نقض ولا ابرام، ولا يعتريه شوائب فاسد الأوهام، أنه لا يخفى على من تتبع الاخبار وتصفح الآثار وجاس خلال تلك الديار سالكاً سبيل الإنصاف مجتنباً طريق الاعتساف بأن المستفاد منها «الرواية» على وجه لا يزاحمه ريب ولا يعتريه شك ولا عيب، أن من العلوم علوماً ربانية وأسراراً ملكوتية وحقائق خفية، وخفايا رمزية غير ما بأيدينا من العلوم الرسمية، والاحكام الظاهرية، عزيزة المنال عديمة المثال، دقيقة المدرك، صعبة المسالك، يصعب إليها الوصول وتقصر دون بلوغ كنهها العلماء الفحول، ولهذا خوطب أكثر الناس بالظواهر الجلية، دون الاسرار والغوامض الدقيقة الخفية، وإنما خص بها قوم دون آخرين، ولو سمعها دون أهلها لأنكروها أشد انكار، وحكموا على المعتقد بها وقائلها باستحقاق النار، والحشر مع الكفار، وهم لا يلامون في ذلك لقصور

أفهامهم عن تلك المسالك، فإنما يكلف الله الناس ويداقهم ويخاطبهم على قدر ما أتاهم من العقول، ويكفيك شاهداً على ذلك ومرشداً إلى ما هنالك، ما نص عليه الله العزيز الحميد في القرآن المجيد من قصة موسى والخضر، كيف أنكر عليه قتل الغلام، وخرق السفينة وإقامة الجدار لمنافاة ذلك لظاهر الشريعة، وكيف كان فالحق مع الخضر لموافقة ذلك للحقيقة وكيف ألزم نفسه السكوت والتسليم، ومع ذلك لم يستطع صبراً ونكص إلى الإنكار والتشدد في إظهاره وسأتلو عليك جملة وافية من الاخبار وبلغة شافية من الآثار الواردة عن النبيﷺ والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار ما يرفع عنك هذا الاستبعاد ويهديك إلى طريق الرشاد، فمنها ما روي عن النبيﷺ قال: إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله، فإذا نطقوا به لم يجهله إلا أهل الاغترار بالله عز وجل، ولم يتحمله إلا أهل الاعتراف بالله فلا تحقروا عالماً أتاه الله علماً فإن الله تعالى لم يحقره إذ آتاه إياه.

ومنها ما روي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال: اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية[1] في الطوى البعيدة.

وروي عنهعليه السلام قال لكميل بن زياد إن هاهنا لعلماً جماً «وأشار إلى صدره الشريف» لو وجدت له حملة.

وعن زين العابدينعليه السلام، أنه قال في أبيات منسوبة إليه:

إني لأكتم من علمي جواهره ... كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن ... إلى الحسين ووصى قبله الحسنا

يا رب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

---

(١) مفرده رشاء ككساء: الحبل.

ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

إلى آخر ما ذكره ﷺ من الشواهد على المطلوب أضربنا عن ذكرها فمن أراد ذلك فليراجع صفحة ٣٤٨ ـ ٣٥٨ من الجزء الأول من الكتاب المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية وفقهم الله تعالى

بعد التحية وكمال الاحترام أرجوكم الاجابة عما يأتي ولكم مزيد الشكر

تسلسل

١٥١ ١) ما الدليل العقلي على رجوع الشمس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعدم اختلاف الأفلاك وما الدليل النقلي على رجوعه؟

١٥٢ ٢) ما دليلكم على تزويج النبي ﷺ ابنته لأبي العاص لكونه مشركاً؟

١٥٣ ٣) ما دليلكم على حرمة العجب والرياء وإبطالهما للعمل عقلاً ونقلاً؟

١٥٤ ٤) ما دليلكم على صحة رجوع الناس إلى العلماء الذين يفتون باختلاف ومعلوم بطلان أحدها كصلاة الجمعة بعضهم يفتي بوجوبه والآخر بعدم وجوبه هل لحكم الله اختلاف ومع نص قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته﴾ الآية؟

كربلاء ميرزا أحمد معرفة

رد الشمس
لعلي أمير المؤمنين عليه السلام

جواب تسلسل ١٥١ بسم الله الرحمن الرحيم

لابد أن يعلم أولاً بأن العقل البشري الذي يمتاز به نوع الإنسان عن سائر الحيوان لا يدرك إلا أموراً كلية فقط، وليس للعقل سبيل إلى الحكم الجزئي نفياً ولا اثباتاً وهذه المسألة من تلك الجزئيات والمرجع الوحيد والسبيل الفذ في اثباتها أو نفيها هو التاريخ والأمر الصحيح فحسب.

أجل يكون العقل مرجعاً وحاكماً في اثبات إمكان وقوعه أو امتناعه بمعنى أنه هل من الجائز أن يقع ذلك من علي أمير المؤمنين عليه السلام أو من غيره من كبار البشر أم لا؟ فنقول:

المراد من رجوع الشمس أما حقيقة فذلك إذا نسبنا الحركة المؤلفة لليل والنهار لها دون الأرض كما في نظرية بطليموس والقدماء وأما على رأي «كوپرنيك» والمتأخرين من نسبة الحركة اليومية إلى الأرض دون الشمس يكون الرجوع مجازاً فهو بحسب ما يتراءى للناس في ظاهر الحال من أجل حركة الأرض الرجعية فيكون مساق الكلام مساق قوله تعالى حكاية عن ذي القرنين، ﴿فوجدها ـ الشمس ـ تغرب في عين حمئة﴾ [سورة الكهف آية ٨٦].

فعلى أي وجه كان الأمر فلا شك لدى العقل السليم عن التشكيكات الواهية في أن الشمس والارض وغيرهما من الكرات السماوية يمكن أن تعاكس حركتها المستقيمة أو تقف آونة أثناء سيرها المستمر وغير ممتنع بالذات أن تغير مجراها الطبيعي إذ إنها لا تتحرك قسراً وبلا إرادة محرك

لها بل نحن المسلمون وتابعو الشرائع السماوية أجمع نعتقد اعتقاداً جازماً مدعوماً بالأدلة والبراهين ولا يشوبه أقل شك ولا أدنى وهم بأن الكائنات جمعاء صغيرها وكبيرها علويها وسفليها لا مؤثر فيها سوى الله سبحانه وأن القدرة الإلهية مسيطرة على الكل وتتعلق بالجميع على السواء سيان لديها الكائنات الصغيرة كالذرة الدقيقة التي لا تبصر إلا بالمكرسكوب (المجهر) أم الكبيرة كالشمس التي يزيد حجمها عن الأرض أكثر من مليون مرة أو النجوم التي تفوق الشمس في الحجم أضعافاً مضاعفة قال سبحانه ـ ﴿وما كان ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً﴾ ـ فاطر آية ٤٤ ﴿وقال إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ ـ يس آية ٨٢.

فعليه لا غرو في أنه سبحانه وتعالى استجاب دعاء علي عليه السلام في إبداء الشمس بعد الغروب أو حبسها برهة من الزمان لكي يحقق للناس فضيلته السامية وعلوه الشامخ كما استجاب لغيره من دعاة الخير في إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص و. و. و. تدعيماً لما يدعون، ولا يسوغ للبيب أن ينكر الأول دون الأخير إذ كلاهما متشابهان ومتماثلان في كونهما على خلاف مقتضى العدة وحكم الامثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد فكما أنا نقطع بوقوع الإحياء وإبراء الأكمه والابرص على يد رجال الحق لدلالة الآثار الصحيحة والاخبار المتواترة على وقوعها فكذلك يحصل لنا القطع برجوع الشمس لعلي أو حبسه له عليه السلام عند رجوعنا لنفس الأسباب أعني الأخبار والآثار الصحيحة المتواترة الدالة عليه، فلا وجه في التفصيل بين المقامين إذ سبيلهما واحد وما يقال عن أحدهما يقال عن الثاني طابق النعل بالنعل.

وها نحن نذكر من روى رجوع الشمس لعلي عليه السلام وتصدى

لذكره وتصحيحه من فطاحل علماء أهل السنة وجهابذة رواتهم مقتصرين في ذلك بذكر ما دبجه العلامة الاميني في كتابه الغدير ج٣ صفحة ١٢٦ ـ ١٤٢ ليعلم أن ذلك ليس من مفردات الشيعة بل الأمر مسلم لدى علماء الفريقين السنة والشيعة أجمعين.

١ ـ الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ رواه في «جمع الجوامع» كما في ترتيبه ج٥ ص٢٧٧ عن علي عليه السلام في عد معجزات النبي صلى الله عليه وآله وقال في «الخصائص الكبرى» ج٢ ص٢٨٣، أوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست لنبينا صلى الله عليه وآله في الاسراء وأعجب من ذلك رد الشمس حين فات عصر علي رضي الله عنه.

ورواه في (اللآلي المصنوعة) ج٢ ص١٧٤ ـ ١٧٧ عن أمير المؤمنين وأبي هريرة وجابر الأنصاري وأسماء بنت عميس من طريق ابن منده والطحاوي والطبراني وابن أبي شيبة والعقيلي والخطيب والدولابي وابن شاهين وابن عقده، وذكر شطراً من رسالة أبي الحسن الفضلي في الحديث وقال في ج١ ص١٧٤ الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح.

٢ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ ذكره في فتح الباري ج٦ ص١٦٨ وقال روى الطحاوي والطبراني في (الكبير) والحاكم والبيهقي في (الدلائل) عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وآله دعا لما نام على ركبة علي ففاتته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت.

٣ ـ الامام العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥ قال في (عمدة القارئ) شرح صحيح البخاري ج٧ ص١٤٦: وقد وقع ذلك أيضاً للامام علي عليه السلام أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس وذكر الحديث وجملة من الكلام فقال وهو حديث متصل ورواته ثقات وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه.

٤ ـ الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ جعل في كتابه كفاية الطالب ص٢٣٧ ـ ٢٤٤ فصلاً في حديث رد الشمس وتكلم فيه من حيث الإمكان تارة ومن حيث صحة النقل أخرى.

٥ ـ أخطب خطباء خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ رواه في المناقب مصححاً إياه.

٦ ـ الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكي الأندلسي إمام وقته المتوفى سنة ٥٤٤ رواه في كتابه (الشفاء) وصححه.

٧ ـ الحافظ الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ذكره في (تلخيص المتشابه) والأربعين.

٨ ـ الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ رواه في (الدلائل) كما في (فيض القدير) للمناوي ج٥ ص٤٤٠.

٩ ـ أبو اسحاق الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧/ ٣٧٠ رواه في تفسيره وقصص الأنبياء الموسوم بـ «العرائس» ص١٣٩ وفي طبعة سنة ١٣٥٨ تجده في ص١٤٧.

١٠ ـ الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ رواه في تاريخ نيسابور في ترجمة عبد الله بن حامد الواعظ.

١١ ـ الحاكم أبو حفص عمر بن أحمد الشهير بابن شاهين المتوفى ٣٨٥ ذكره في مسنده الكبير.

١٢ ـ الحافظ أبو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ رواه في معجمه الكبير وقال إنه حسن وحسب القارئ الكريم ما ذكرناه فإن رام الزيادة للاطلاع والدراية فليراجع كتاب الغدير الجزء الثالث والبحار الجزء التاسع منه وقد أفرد غير واحد من أعلام الفريقين كتاباً خاصاً في الموضوع منهم.

١ ـ أبو بكر الوراق له كتاب ـ من روى رد الشمس ـ ذكره له ابن شهرآشوب في المناقب ج١ ص٤٥٨ .

٢ ـ أبو الحسن شاذان الفضيلي له رسالة في طرق الحديث ذكر شطراً منها الحافظ السيوطي في ـ اللآلي المصنوعة ـ ج٢ ص١٧٥ .

٣ ـ أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكاني النيسابوري الحنفي له رسالة في الحديث أسماها ـ مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ذكر شطراً منها ابن كثير في البداية والنهاية ج٦ ص٨٠ وذكره له الذهبي في تذكرته ج٣ ص٣٦٧ .

٤ ـ أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المتوفى سنة ٥٦٨ له كتاب ـ رد الشمس لأمير المؤمنين ـ ذكره له معاصره ابن شهر آشوب .

٥ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي له رسالة في الحديث أسماها ـ كشف اللبس ـ عن حديث رد الشمس .

وأما الكلام في الأفلاك وما يحصل فيها من الاختلاف من مثل هذا الحادث الجلل فنقول فيها ما قلناه سابقاً عن الشمس من أن الله سبحانه لا يعجزه شيء في السماوات والأرض وأنه على كل شيء قدير فمن الممكن عليه سبحانه أن يغير مجرى أحد الافلاك ثم يعيده على ما كان بلا زيادة ونقصان، هذا على القول بوجود الأفلاك وتحققها حسب رأي القدماء، وأما على رأي المتأخرين النافين لوجود الأفلاك رأساً فنحن في غنى عن تجشم الاستدلال ولله الحمد .

ولعل ثمة من يعرض ويقول لو صح رد الشمس لكان ينبغي أن لا يخفى على أهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة عليهم بعد الغروب ولكانت الأخبار تنتشر بذلك ويؤرخ هذا الحادث العظيم لدى جميع الأمم ولما اختلف فيه اثنان فيقال في جوابه .

لا مشاحة في أن الليل أو النهار لا يتحققان في زمان واحد لدى الأمم أجمع بل هما يختلفان باختلاف البقاع والاطراف إذ إنهما مسببان عن دوران الأرض حول نفسها وضعياً حسب القول السائد أو عن دوران الشمس حول الارض تبعاً لفلك الافلاك حسب رأي القدماء فعلى كلا القولين لا تشرق الشمس على جميع سطح الأرض في زمان واحد بل هي في كل آن تطلع على قوم وتغرب عن آخرين، فعليه لا يلزم من رجوعها لأهل بقعة من البقاع أن يطلع أهل العالم أجمع بذلك لأن أهل مشرق تلك البقعة يكون الليل مرخ عليهم سدوله في ذلك الحين فلا يمكن الاطلاع البتة وأما أهل المغرب فهم متمتعون بنور الشمس الوهاج وفي غفلة عن الاختلاف الحاصل لها أثناء سيرها المستمر، إذ إن الشمس لم ترجع زماناً طويلاً بل بمقدار أداء الفريضة فقط وهو مما يجوز أن يخفى على من حضر الحال وشاهدها إن لم ينعم النظر فيه ولا يفطن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنه على وجه خارق للعادة ومن فطن بأن ضوء الشمس غاب ثم عاد جوز أن يكون ذلك بغيم أو كسوف إذ كثيراً ما يقع ذلك فقد حكى أبو المظفر يوسف قراغلي الحنفي المتوفى ٦٥٤ في (التذكرة) عن جماعة أن أبا منصور المظفر أردشير العبادي الواعظ قد جلس بالتاجية مدرسة بباب برز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام وطرزه بعبارته ونمقه بألفاظه ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومأ إلى الشمس وأنشد:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيت إن كان الوقوف لأجله؟!
إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

ثم إنه لم يبق لذي عجب من عجب حينما يرى هذه الفضيلة السامية والمنقبة العلية غير مختصة بختن الرسول الأعظم ووصيه عليهما الصلاة والسلام فقد شاركه فيها وسبقه بها من هو أدنى منه منزلة وأقل مرتبة ألا وهو وصي موسى يوشع بن نون عليه السلام فإنه قد تواترت الأخبار الصحيحة بذلك عن الفريقين بلا ريب وجاء في كتاب العهد القديم (التوراة) سفر يشوع (يوشع) الاصحاح العاشر الآيتان ١٢ و١٣ عند ذكر محاربة يشوع واسرائيل ملوك الأموريين (حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم الرب الأموريين أمام بني اسرائيل وقال إمام عيون اسرائيل يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي إيلون فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه أليس هذا مكتوباً في سفر ياشر فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل) هذا والذي ينبغي بالذكر هو أن الشمس لم ترجع لعلي عليه السلام مرة فقط بل مرات وأقل ما يروى مرتان مرة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة ومرة بعده وذلك في بابل عند رجوعه عليه السلام من قتل الخوارج ومسجد رد الشمس قرب الحلة معروف ومشهور[1] وهذا

---

(١) ومن المؤسف جداً هو أن هذا المسجد الشريف والمكان الأسمى الذي ينبئ مدى الأبد عن أعظم أثر وأكرم فضيلة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام تجده مشرفاً على الخراب والانهدام فيوشك أن ينهار أطرافه فيصبح بالتدريج اسماً بلا مسمى وأثراً بلا عين شأنه شأن غيره من المساجد النائية عن البلد والسبيل العام. فالمطلوب من ذوي الهمم العالية والعلويين الغيارى والمرجو ممن يهمهم الأمر أن يبذلوا الجهد والنفيس في تشييده وتعميره قربة إلى الله سبحانه وحفظاً للأثر الخالد والمعجزة العلوية الشامخة إذ كم من =

الأخير يجلب النظر إذ فيه تحقيق لقول الرسول الأعظمﷺ ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى أن لو كان منهم من أتى أمة علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، أخرجه الترمذي في صحيحه[1] وغيره من أئمة الحديث في الصحاح ومسانيدهم المعتبرة. فإنك ترى جلياً وجه الشبه في الموضوعين وهو وقوعهما في الحرب وكون كل من علي ويوشع وصي نبي بلا فصل ولله در العبدي حيث يقول مخاطباً لعليعليه السلام:

لك المناقب يعيى الحاسبون لها عداً ويعجز عنها كل مكتتب
كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة وقد راحت تواري عن الأبصار بالحجب
ردت عليك كأن الشمس ما اتضحت لناظر وكأن الشهب لم تغب

جواز تزويج النبيﷺ ابنته لأبي العاص

جواب تسلسل ١٥٢.

إن الأحكام الشرعية نزلت نجوماً حسب اقتضاء الظروف والمصالح فكان اللازم ابتداءً هو الاعتراف بالوحدانية ـ قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ـ ثم الاعتراف بالرسالة، وهكذا إلى أن كمل الدين في منصرف النبيﷺ

= أمثال هذه الآثار الجليلة لأئمة أهل البيتعليهم السلام أبادها كر الليالي ومر العشي فلا تجد لها عيناً ولا أثراً إلا في غضون الكتب وخلال الطوامير فهذا مسجد (براثا) المعروف الواقع بين الكاظمية وبغداد فإنه لولا تصدي بعض شيعة بغداد الغيارى لبنائه وإعادة آثاره لكان أكبر شاهد للموضوع فأقيموا المسجد لله ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾.

(١) تجده في صحيحه المشروح بشرح ابن العربي المالكي ج١٠ ص١٠٩.

عن حجة الوداع قال تعالى ـ ﴿اليوم اكملت لكم دينكم﴾ ـ ومن تلك الأحكام التي لم تكن محتمة في أول البعثة هو التزويج بالمشرك ولهذا زوج النبيﷺ بنته من أبي العاص، أضف إلى ذلك أن فعل النبيﷺ وقوله وتقريره كلها حجة فلا مجال للسؤال عن فعله أو قول قاله.

العجب والرياء وإبطالهما للعمل

جواب تسلسل ١٥٣:

حرمة العجب والرياء وإبطالهما للعمل، إنما هي لجملة من النصوص الواردة عن النبيﷺ وأهل البيت(عليهم الصلاة والسلام)، فعن موسى بن جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهﷺ : يؤمر برجال إلى النار قال فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له، وعن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾، الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية النفس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه، وعنهعليه السلام قال يقول الله عز وجل: أنا خير شريك فمن عمل لي ولغيري تركته لغيري، وعنهعليه السلام قال: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب الحديث، وعنهعليه السلام قال: من دخله العجب هلك وعن رسول اللهﷺ ثلاثة مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا يسعها هذا المختصر.

اختلاف فتاوى الفقهاء

جواب تسلسل ١٥٤

أما جواز رجوع العامي إلى المجتهدين المختلفين فيدل على ذلك الأدلة الأربعة فمن الكتاب قوله تعالى ـ ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ ـ ومن السنة قوله ﷺ من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه ـ وأما الإجماع فلأنه لم يزل المسلمون من زمن النبي ﷺ إلى العصر الحاضر يرجعون إلى علمائهم في الأحكام وإن كانوا مختلفين ـ كما نرى ذلك في كل عصر ومصر، وأما العقل فلأنه يلزم رجوع الجاهل إلى العالم في كل شيء صنعة أو علماً، ولذا يرجعون إلى المهندس والبناء والطبيب وغيرهم ـ مع العلم بأنهم مختلفون في النظريات.

واختلاف الفقهاء ليس لأجل اختلاف حكم الله الواقعي بل من جهة اختلاف الأفهام في الاستنباط، كما أن اختلاف الأطباء في تشخيص المرض ليس من جهة أن المرض الواحد هو أمراض مختلفة بل من جهة أن كل واحد منهم يشخص المرض على خلاف ما يشخصه الآخر وقد بسطنا الكلام عن الموضوع في العدد الثالث.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المطلعين

بعد إهداء السلام الواجب يسرني أن تزودوني علماً من الأسئلة التالية التسلسل تسلسل ١٥٥، سؤال ١ ـ هل كتاب الزبور منسوب إلى النبي يحيى كما يقول الصابئة أم هو منسوب إلى النبي داود كما في القرآن؟ أم زبور داود إنما هو زبر الحديد وليس بكتاب.

تسلسل سؤال

١٥٦ ٢ ـ هل صار تحريف التوراة أو الانجيل قبل النبيﷺ أم بعده؟

١٥٧ ٣ ـ علمنا من العدد الثالث ص١٣، ١٤ من أجوبتكم المشروحة أن المجوس هم أهل كتاب وقد أعطوا الجزية في زمن الخلفاء ولكن لماذا لم يذكر القرآن اسم كتابهم فإذا كان حرق الكتاب سببه فالكتاب محروق مع جملة كتب قيمة من دار الكتب الملكية في اصطخر بيد اسكندر المقدوني وجنوده وذلك بعد حروب قامت بين إيران واليونان وأما الطائفة الخارجة من دين المجوس إنما هم أتباع مزدك وعددهم ثمانون ألفاً وقد أبادهم عن آخرهم الملك العادل أنو شيروان ـ صاحب طاق كسرى ـ لأنهم كانوا إباحيين غير موحدين كالأصليين والتبس أحوال الفريقين عند كثير من المؤرخين. أما سبب عدم ذكر الكتاب في القرآن هو قدمته مع العلم أن الكتاب اسمه أوستا ـ بكسر الواو ـ وهو موجود عند المجوس وغيرهم إلى الآن كالتوراة والإنجيل.

١٥٨ ٤ ـ هل تكون السيدة شهربانويه قد استأذنت من سيدنا الحسينعليه السلام ركوب ذا الجناح وذهبت إلى إيران ومزارها جبل قرب الشاه عبد العظيم وهل كان لها أخ اسمه عبد الله أم غير هذا الاسم وقد جاء بجيشه لنصر الإمامعليه السلام ولكن من المؤسف بعد واقعة الطف؟!..

نرجو الأجوبة مع ذكر المصادر.

يوم الجمعة ٩ ج٢/ ١٣٧٦ كربلاء كاظم الرازي الكتبي

الزبور لداودعليه السلام

جواب تسلسل ١٥٥

الزبور بمعنى القطعة من الشيء، قال تعالى: ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً

كل حزب بما لديهم فرحون﴾ «المؤمنون ٥٥» ومنه قوله تعالى عن لسان ذي القرنين: ﴿آتوني زبر الحديد﴾: أي قطعة ـ الكهف ٩٥ ـ.

فزبر الحديد في القرآن راجعة إلى قصة ذي القرنين وبنائه السد ولا ربط لها بداود عليه السلام فالمراد به الكتاب لا غيره قال تعالى: ﴿وآتينا داود زبورا﴾ «النساء ١٦١ الإسراء٥٥» وعن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نزل الزبور في ليلة ثمان عشرة مضت من شهر رمضان، وأن الزبور نزل جملة واحدة في الألواح والورق[١] وفيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه والأئمة عليهم السلام وأخبار الرجعة وذكر الحجة المنتظر عجل الله فرجه لقوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ الأنبياء ١٠٥[٢].

قال المسعودي: أنزل الله الزبور، بالعبرانية مائة وخمسين سورة وكذلك قال الطنطاوي[٣] قال السيد ابن طاوس في سعد السعود: رأيت في زبور داود عليه السلام في السورة الثانية ما هذا لفظه:

إني جعلتك خليفة في الأرض وجعلتك مسيحي ونبي. إلخ ويذكر بعض السور التي فيها مواعظ وترغيب وترهيب[٤].

وأما الكتاب الذي أمر الله تعالى يحيى بأخذه في قوله: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ فالمراد به التوراة لأن يحيى بن زكريا عليه السلام كان ممن صدق بعيسى قال تعالى: ﴿إنا بنشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله﴾ أي عيسى عليه السلام وكان أكبر من المسيح عليه السلام بستة أشهر وكلف التصديق به وكان أول من آمن

---

(١) بحار الأنوار ج٥ ص٣٤٠.
(٢) بحار الأنوار ج٥ ص٣٣٣.
(٣) تفسير الطنطاوي ج٣ ص١١٦.
(٤) بحار الأنوار ج٥ ص٣٤٢.

به وصدقه وشهد أنه كلمة الله وروحه وكان لتصديقه أثر عظيم في ترويج دين المسيح عليه السلام لمكانته السامية في النفوس[1].

التحريف في كتب العهدين

جواب تسلسل ١٥٦ :

وأما التحريف فهو سائد على التوراة والإنجيل منذ العهد الأول حتى الآن ولا يخص زماناً دون زمان، فقسم منه قهري بسبب الحروب والفتن، وقسم منه اختياري لأغراض طائفية مثل الاختلاف الواقع بين النسخة العربية والسامرية حيث كانت اليهود تحرف نسختها عناداً للسامريين.

فمنذ العهد الأول استولت يد التحريف على كتب العهدين حتى العصور المتأخرة كالنسخة اليونانية التي كان زمن ترجمتها ٢٨٢ قبل المسيح عليه السلام ويوجد فيها زوائد كثيرة ليست في النسخة العبرانية التي كانت متداولة قبل سبي بابل، وكالنسخة المطبوعة بأمريكا سنة ١٨٦٨ التي يوجد فيها عبارات زائدة على النسخ التي قبلها، انظر أنيس الإعلام ج١ ص٢٤١ إلى ٣٠٥ والهدى ج٣ ص٩ إلى ص٥٠ تجد نظام التحريفات زمناً بعد زمن وآونة بعد آونة زيادة ونقصاناً وتبديلاً وتغييراً وسنفصلها حيث اقتضى المقام إن شاء الله.

عدم ذكر اسم كتاب المجوس

جواب تسلسل ١٥٧ :

الكتب التي أنزلت على الأنبياء كغيرها وليست كلها مذكورة في القرآن، فبعضها مذكور بالصراحة مع الإشارة إلى بعض خصوصياته كالتوراة والانجيل، لشدة الاحتياج إلى التنبيه إلى ما فيهما من البشارات

---

(١) بحار الأنوار ج٥ ص٣١٠.

بظهور خاتم النبيين ﷺ وكذلك الإشارة إلى ما حرفوه منهما وذلك لأن المسلمين كانوا مبتلين باليهود والنصارى وكانوا يعارضون المسلمين في دينهم أشد المعارضات، فنظراً إلى ذلك كان الواجب اهتمام الشارع في هذه الناحية الخطرة، وأما بقية الكتب فلم تكن بتلك المثابة إما لبعد عهد ذلك الكتاب وقدمته واندراسه وذهاب موضوعه بحيث لم يمكن لأهله المعارضة به، أو لأن المنزل عليهم لم يكونوا يعارضون المسلمين بل هم سكوت عن ذلك مستسلمون منقادون.

فهاتان الجهتان لعلهما كانتا السبب لعدم ذكر اسم كتاب المجوس في القرآن، لأن المجوس القاطنين حول مكة والمدينة لم يكونوا ليعارضوا المسلمين ومع ذهاب أصل كتابهم وانتفاء موضوعه من رأس، فاكتفى في القرآن بالإشارة الإجمالية إلى كتابهم حيث ذكر المجوس في عداد من لهم الكتاب مقابل المشركين قال تعالى في سورة الحج آية ١٧ : ـ ﴿إن الذين آمنوا، والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا﴾ ـ ففصل بين المسلمين والطوائف الأربع من أهل الكتاب بموصول وفصل بين هذه الطوائف والمشركين بموصول آخر.

السيدة شهربانويه

جواب تسلسل ١٥٨ :

وأما السيدة شهربانويه فعلى الأصح أنها توفيت في نفاسها بعلي بن الحسين عليه السلام ، وجاء في بعض الكتب أن امرأة تسمى شهربانويه أتلفت نفسها في الفرات في واقعة الطف مخافة الأسر، ولعلها كانت جارية من جواري حرم الحسين عليه السلام فعلى أي، ركوبها ذا الجناح وذهابها إلى إيران ليس له مدرك صحيح والله العالم.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر ذي القعدة الحرام»

العدد	الدورة
١١	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد
الحادي عشر
الدورة الأولى
شهر
ذي القعدة الحرام
سنة ١٣٧٥هجـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة من كلام سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام

١ ـ إياك وما تعتذر منه، فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر. ٢ ـ للسلام سبعون حسنة: تسع وستون للمبتدئ، وواحدة للراد. ٣ ـ البخيل من بخل بالسلام. ٤ ـ إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم. ٥ ـ من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم. ٦ ـ مالك إن لم يكن لك كنت له، فلا تبق عليه، فإنه لا يبقي عليك وكله قبل أن يأكلك. ٧ ـ دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل، والشرف التقوى والقنوع راحة الأبدان، ومن أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك. ٨ ـ قيل له كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: أصبحت ولي رب فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتهن بعملي ولا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبني وإن شاء عفا عني، فأي فقير أفقر مني؟

بسم الله الرحمن الرحيم

وردتنا ـ من (بروان سچويك) «ألمانيا» من المهذب الأديب السيد مهدي الشهرستاني ـ رسالة بواسطة والده الكريم: يطلب فيها البيان عما يلي وذكر فيها أن الذي دعاه إلى هذه الأسئلة ابتلاؤه بأحد مبلغي البابية هناك.

تسلسل

١٥٩ (١) تفسير آية ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ السجدة آية (٤).

١٦٠ (٢) كشف القناع عن وجود الحجة المنتظر، والدليل على حياته وظهوره في آخر الزمان بصورة واضحة.

١٦١ (٣) إزاحة اللبس عما تعتقده البهائية، والرد عليهم بصورة واضحة.

تفسير قوله تعالى:
﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض... إلخ..﴾

جواب تسلسل ١٥٩

قال الله تعالى: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ ـ سورة السجدة.

تفسيرها إن تدابير أمور العالم الدنيوي إنما تنزل من السماء وتقدر فيها إلى أن يتم عمر الدنيا ويجيء يوم القيامة ويفنى العالم الدنيوي، فجميع التدابير النازلة من السماء والأمور الراجعة إلى الدنيا تعرج إلى السماء في يوم مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا، وهو يوم القيامة.

المهدي الموعود الحجة عليه السلام

جواب تسلسل ١٦٠

ينجلي جلياً لرائد الحق عند سبره السير وتصفحه السنن في الصحاح والمسانيد المعتبرة لدى المسلمين أجمعين أنه قد تواترت الأخبار وتضافرت الآثار عن أفضل من نطق بالضاد ـ أعني الرسول الأعظم نبينا محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ـ في المهدي وظهوره في آخر الزمان، وأنه من أهل بيته يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وهذا مما أجمع عليه المسلمون أجمعون أكتعون أبصعون.

بيد أن الشيعة الإمامية تزيد على ذلك اعتقاداً جازماً ـ لا يشوبه شك ولا هم ـ بأن هذا المهدي الموعود به هو الخليفة والإمام الثاني عشر الحجة محمّد بن الحسن المنتظر عليه السلام ، وترى أنه عليه السلام قد ولد وهو الآن حي مرزوق، تقله الغبراء، وتظله الخضراء، لكنه غائب عن الأنظار لحكمة اقتضت ذلك.

ولم يكن ما ذهبت إليه الإمامية وما اعتقدته في المهدي من نسيج الخيال، وشططاً من القول ـ كما يخاله البعض ـ بل هي الحقيقة مكتملة إذ إن الرسول صلى الله عليه وآله بيّن لنا ـ كما هو المتواتر عنه عليه الصلاة والسلام ـ أن خلفاءه من بعده عددهم ـ إلى يوم ينفخ في الصور ـ عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر لا غير.

وقد أجمعت الأمة قاطبة تبعاً للأثر الصحيح المتواتر على أن هذا المهدي هو أحد الخلفاء، فيكون أحد الخلفاء الاثني عشر الذين نوه بهم الرسول صلى الله عليه وآله من غير شك.

ولا مشاحة في أنه ليس في الفرق الإسلامية جمعاء من يعتقد حصر الخلفاء في اثنى عشر مدى الأبد، سوى الإمامية القائلة بإمامة الأئمة الاثني عشر ـ أهل بيت الرسالة ومعدن الوحي والتنزيل ـ من أبي الحسن علي إلى ابن الحسن الحجة محمّد المنتظر عليه السلام ، فيكونون هم خلفاء الرسول، والمهدي منهم، وهو خاتمهم بلا ريب، إذ لم يدع أحد منهم أنه المهدي عند قيامه بأعباء الإمامة، بل أخبروا جميعاً أن المهدي هو الأخير منهم ليس غير.

وها نحن نرشد القارئ الكريم إلى الأحاديث ـ ١ ـ الناطقة بحصر الخلفاء في اثني عشر و ـ ٢ ـ المصرحة بظهور المهدي، وأنه من أهل البيت، ثم نردفها ـ ٣ ـ بما ورد في ولادة الإمام الثاني عشر ونفي البعد عن عمره الطويل، ولكنا نعرض صفحاً عما دبجته الامامية أنفسهم عن الرسول صلى الله عليه وآله فيما اعتقدوه، ونقتصر بذكر بعض ما ذكرته خصماؤهم وهم ثقات أهل السنة وفطاحل علمائهم في كتبهم القيمة، إذ إن ذلك أدعم للدليل، وأثبت للدعوى، وأقوم للحق، وقديماً قالوا: الحق ينطق منصفاً وعنيداً، وليعلم ثمة بوضوح صدق الامامية فيما ادعت، وصحة ما ذهبت إليه.

«١ ـ خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله اثني عشر»

١ ـ أخرج مسلم المتوفى سنة ٢٦١هـ في صحيحه (ج٦ مجلد٢ ص٣ طبع مصر سنة ١٣٣٤) في كتاب الامارة «باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش» عن جابر بن سمرة بطرق متعددة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة. كلهم من قريش.

٢ ـ أخرج إمام أهل السنة أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ في مسنده

بطرق عديدة: منها ـ ما في (ج ٥ ص ٨٩ طبع مصر سنة ١٣١٣) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي اخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: فكتب الي سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

ومنها ـ ما في ج١ ص٣٩٨ عن مسروق قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألتم رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال: عبد الله بن مسعود ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

٣ ـ اخرج البخاري المتوفى سنة ٧٥٦ في صحيحه آخر كتاب الاحكام قبل باب الخصوم (ج٤ ص ١٧٥ طبع مصر سنة ١٣٥٥) عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال كلهم من قريش.

٤ ـ اخرج أبو عيسى محمّد الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ في صحيحه (ج٢ ص ٤٥ طبع دهلي سنة ١٣٤٢) في باب ما جاء في الخلفاء عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني، فقال: قال كلهم من قريش.

٥ ـ اخرج ابو داود المتوفى سنة ٢٧٥ في صحيحه (ج ٢ ص ٢٠٧ طبع مصر سنة ١٣٤٨) في كتاب المهدي عن عامر عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة

قلت لأبي: يا أبه ما قال؟ قال كلهم من قريش.

٦ ـ اخرج الحاكم أبو عبدالله محمّد المتوفى سنة٤٠٥ في المستدرك على الصحيحين طبع حيدر آباد سنة ١٣٤٤ في كتاب معرفة الصحابة (ج ٣ ص ٦١٨) عن عون بن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبيﷺ فقال: لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة خفض بها صوته، فقلت لعمي وكان أمامي: ما قال يا عم؟ قال: يا بني كلهم من قريش.

٧ ـ اخرج الحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤ في البداية والنهاية طبع مصر سنة ١٣٥١ (ج٦ مجلد٣ ص٢٤٨) عن عبد الملك بن عمر عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: يكون اثنا عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أسمعها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

٨ ـ اخرج ابن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٤ في الصواعق فصل ٣ باب ١ ص ١٢ عن ابن مسعود أنه سئل كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال سألنا عنها رسول اللهﷺ فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

٩ ـ اخرج المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ في منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص ٣١٢ عن ابن مسعود يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قريش.

١٠ ـ اخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣ في الينابيع ص٤٤٥ طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبيﷺ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم اختفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: كلهم من بني هاشم.

هذا غيض من فيض وطل من وابل ما جاء في الموضوع[1] تأملها وامعن النظر فإنك ترى جلياً أنها لا تنطبق سوى على ما ادعته الشيعة الامامية إذ ليس (كما اشرنا إليه آنفاً) في فرق المسلمين من يرى حصر الخلفاء في اثني عشر كما أنبأ به الرسولﷺ سواهم لا سيما مع امتداد زمان الخلفاء إلى قيام الساعة كما دلت عليه رواية مسلم واحمد بن حنبل.

وليس من الممكن أن تحمل على أولئك الذين تربعوا على دست الحكم، وتقمصوا بقميص الرسولﷺ باسم الخلافة، لأنهم كثيرون، وتخصيص بعضهم دون بعض تخصيص بلا مخصص، وترجيح بلا مرجح وهو باطل عقلاً ونقلاً، مع لزوم فترة في البين، وخلو عصر من الخليفة ـ كما هو اليوم بزعم أهل السنة ـ وهو مخالف لما دل عليه العقل والنقل من وجوب وجود إمام وخليفة للرسولﷺ حافظ لكيان الاسلام والشريعة المحمدية[2].

---

(١) قد جمع العلامة النحرير السيد هاشم البحراني رحمه الله في (غاية المرام) خمسمائة وعشرين حديثاً من طرق الفريقين يدل كل منها على إمامة الاثني عشر، وأنهم من أهل البيت: منها ـ مائتان واثنان وخمسون من طريق أهل السنة، والباقي مائتان وثمانية وستون من طريق الشيعة. فراجع.

(٢) أحببنا ذكر أحاديث من طرق السنة تنص على أسماء الأئمة الاثني عشر وتذكر المهدي الثاني عشر من ولد الحسن العسكري لا غير وإليك بعضها: ينابيع المودة للعلامة القندوزي الحنفي الباب السادس والسبعون من الجزء الثاني، ص٤٤٠ طبع ١٣٠٢ نقل عن الحمويني في (فرائد السمطين) أنه ذكر بسنده عن ابن عباس قال: قدم يهودي يقال له (نعثل أو لعثل أو مغتل على اختلاف النسخ) فقال يا محمّدﷺ أسألك عن أشياء تتلجلج ـ. =

«٢ ـ المهدي وأنه من أهل البيت عليهم السلام»

١ ـ أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٣٧٦ عن ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ : لا تنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي وأخرج في ج٣ ص٢٧ ـ ٢٨ عن النبي ﷺ أنه قال المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأخرجه أيضاً في ص٣٦ ـ ٣٧ ـ ٥٢ من ج٣.

٢ ـ أخرج أبو عيسى محمّد الترمذي في صحيحه ج٩ ٧٤ باب ما جاء في المهدي عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي قال أبو عيسى.

= في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك، قال فسأل وسأل إلى أن قال: فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران وصيه يوشع بن نون، فقال ﷺ : إن وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين، قال: يا محمّد فسمها لي قال: إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمّد. فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة المهدي، فهؤلاء اثنا عشر.

أيضاً في الينابيع «الباب الثالث والتسعون ص٤٨٦» عن موفق بن أحمد الخوارزمي أنه خرج بسنده عن أبي سليمان راعي غنم رسول الله في حديث طويل عن رسول الله ﷺ إلى أن يقول: قال الله تعالى يا محمّد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى يقطع ويصير كالشن البالي، ثم جاءني=

وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة: وهذا حديث حسن صحيح.

٣ ـ أخرج أبو داود في سننه «ج٢ ص٢٠٨» عن أم سلمة زوج النبيﷺ أنها قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة. وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول اللهﷺ: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين. وأخرج أيضاً عن عليعليه السلام عن النبيﷺ أنه قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

٤ ـ أخرج محمّد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه المتوفى سنة ٢٧٣ في سننه «ج٢ ص٥١٩ طبع مصر سنة ١٣٤٩» عن عليعليه السلام قال: قال

= جاحداً لولا يتكم، ما غفرت له، يا محمّد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب قال لي: انظر إلى يمين العرش، فنظرت، فإذا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي ومحمّد المهدي ابن الحسن كأنه كوكب دري بينهم، وقال: يا محمّد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك... إلخ».

وممن صرح بأسماء الأئمة الهداة المعصومين الاثني عشر صاحب (كفاية الطالب) الكنجي الشافعي في آخر كتابه في عنوان (قاعدة) فراجع.

وأيضاً في الينابيع (آخر الباب السادس والسبعين ص٤٣٣ عن المناقب) عن واثلة بن الاصقع ابن قرحاب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول اللهﷺ وسأل عن أشياء فأجابه النبيﷺ ثم قال أخبرني يا رسول اللهﷺ =

رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. «وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من ولد فاطمة وأخرج أيضاً عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسين والمهدي.

٥ ـ أخرج ابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ص٣١٦ عن عبد الله ابن عمر أنه قال. قال رسول الله ﷺ : يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي، فاتبعوه. وقال في ص٣١١:

= عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم، قال: أوصيائي اثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله ﷺ سمهم لي، فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي عليه السلام ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتاب الأنبياء عليهم السلام إيليا وشبراً وشبيراً فهذا اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما اسمهم؟ قال: إذا انقضت مدة الحسين، فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمّد ويلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر ويدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم. فبعده ابنه علي يدعى بالرضا. فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقي والزكي فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي. فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري. فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي والقائم والحجة. فيغيب ثم يخرج. فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً... إلخ.

والأخبار بهذا المضمون كثيرة من طرق السنة والشيعة.

وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة.

٦ ـ قال ابن حجر في صواعقه ص ٩٦ عند ذكره آية ﴿وانه لعلم للساعة﴾ قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي، وأخرج في ص٩٧ عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. وقال في ص٩٩: قال أبو الحسن الأبري قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروجه (يعني المهدي) وأنه من أهل بيته.

٧ ـ أخرج الحاكم في المستدرك ج٤ ص٤٦٥ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال نبي الله: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة. وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته. ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً... إلخ.

٨ ـ أخرج البخاري في صحيحه (ج٢ ص١٦٨) في كتاب بدء الخلق باب نزول عيسى عليه السلام عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم[1].

٩ ـ قال ابن الأثير في النهاية ـ في مادة هدى: المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق. وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة. وبه

---

(١) في غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول: سبق أنه الخليفة الذي ينزل عيسى عليه السلام في زمنه وهو المهدي رضي الله عنه.

سمي المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان.

١٠ ـ أخرج ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج (ج١ ص٩٣) عن علي عليه السلام : أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين. وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين أبلج الثنايا بفخذه اليمنى شامة. وفي هذا كفاية لمن أراد التبصر وألقى السمع وهو شهيد.

وما سقناه إلى القارئ الكريم قليل من كثير مما ورد في ظهوره وخروجه عليه السلام .

قال الشيخ محمّد الصبان في إسعاف الراغبين ص١٤٠ والشبلنجي في نور الأبصار ص٢٠١ قد تواترت الأخبار عن النبي ﷺ بخروجه وأنه من أهل بيته. وأنه يملأ الأرض عدلاً وقال صاحب عقد الدرر في أول الكتاب ضمن رد حديث لا مهدي إلا عيسى ابن مريم: وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرة. وكلها معرضة بذكره مصرحة في ذلك ـ هذا وقد جمع العلامة المعاصر لطف الله الصافي الكَلبايكَاني ـ في كتابه (منتخب الأثر في الامام الثاني عشر) من الحديث في المهدي وكونه الثاني عشر من أئمة أهل البيت ما ينوف عن الألف فراجعه تجده يشفي العليل ويروي الغليل.

«٣ ـ ولادة الامام الثاني عشر»

وأما ولادة الامام المنتظر. فلا مجال للشك في وقوعها وثبوتها في عالم الوجود. كيف؟ وقد صرح جميع المحققين من أعلام المسلمين بذلك. فلو لم يكن إلا إجماع الشيعة لكان دليلاً حاسماً وحجة قطعية في الثبوت لأنهم أعرف بأحوال أئمتهم عليهم السلام من النائين عنهم والبعداء.

وإليك بعض من تصدى لذكر ولادته عليه السلام من أعلام أهل السنة:

١ ـ ابن حجر في صواعقه ص١٢٤. فإنه بعد ما ذكر وفاة الإمام الحسن العسكري، قال: ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجة «وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله الحكمة».

٢ ـ أبو الفداء صاحب حماة في تاريخه ج٢ ص٤٥ قال: والحسن العسكري المذكور هو والد محمّد المنتظر صاحب السرداب. ومحمّد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية. ويقال له القائم والمهدي والحجة. وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين.

٣ ـ أبو الفوز محمّد أمين البغدادي في سبائك الذهب ص٧٨ قال: محمّد المهدي وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين. وكان مربوع القامة، حسن الوجه. أقنى الأنف مبلج الجبهة.

٤ ـ اليافعي في تاريخ مرآة الجنان ج٢ ص١٠٧ فإنه بعدما ذكر نسب الإمام العسكري قال: أحد الأئمة الاثني على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب.

٥ ـ ابن الأثير في تاريخه آخر الجزء الخامس بعد ما ذكر وفاة الحسن عليه السلام قال: وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية. وهو والد محمّد الذي يعتقدونه المنتظر.

٦ ـ ابن الوردي في تاريخه ج١ ص٢٣٢ في ضمن ذكر الامام الهادي عليه السلام قال: والحسن العسكري والد محمّد المنتظر صاحب السرداب والمنتظر ثاني عشرهم. ويلقب أيضاً القائم والمهدي والحجة. ومولد المنتظر سنة خمس وخمسين ومائتين. وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب.

٧ ـ الشبراوي في كتاب الاتحاف بحب الأشراف ص١٧٦ قال بعد ذكر الامام الحسن العسكري عليه السلام: وخلف بعده ولده وهو الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمّد إلى أن قال: وكان أبوه قد أخفاه حين ولد

وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم.

٨ ـ المسعودي في مروج الذهب ج٤ ص١٩٩ بعد ذكر وفاة الحسن العسكري قال: وهو أبو المهدي المنتظر والإمام الثاني عشر عند القطعية.

٩ ـ البستاني في دائرة المعارف بعد بيان أحوال الحسن الخالص قال: وكان فاته في ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ وهذا والد أبي القاسم محمّد المشهور بالمهدي والملقب بالقائم والمنتظر وصاحب الزمان.

١٠ ـ محمّد فريد وجدي في دائرة المعارف ج٦ ص٤٣٨ في مادة العسكري قال: العسكري والد المنتظر. ثم بعد عدة سطر قال: والعسكري هو أبو القاسم محمّد بن الحسن العسكري وذكر نسبه الشريف إلى علي عليه السلام ثم قال وهو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر.

وأما لبثه عليه السلام في الدنيا وإعماره هذا العمر الطويل. فلا غرابة فيه عند ذوي اللب والحجى إذ إن هذه المسألة (أي مسألة طول العمر) ليست من المسائل التي وقعت موقع انكار الراسخين في العلم من أرباب المذاهب والأديان وغيرهم، بل قرره وأثبته كل واحد منهم من طريق دينه ومذهبه أو من طريق علمه وفنه. وليس من الممتنع عقلاً أن يعيش الإنسان مئات من السنين بل آلافها لا قيمة للاستبعاد في الأمور العلمية والمطالب الاعتقادية بعد ما قام عليها البرهان ودلت عليه الأدلة القطعية من العقل والنقل. وليس الاستبعاد إلا نوعاً من سوء الظن بقدرة الله سبحانه. ولا مبنى له إلا عدام الانس بمثله وقضاء العادة في الجملة على خلافه. وإلا فيتفق في اليوم والليلة بل في كل آن آلاف من الحوادث والوقائع العادية في عالم الكون والفساد

مما أمره أعظم وأعجب من طول عمر إنسان سليم الاعضاء والقوى، عارف بقواعد حفظ الصحة عامل بها بل ليست مسألة طول عمره أغرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الأصلاب والأرحام إلى عالم الدنيا. هذا مع وقوعه كثيراً لغير واحد من أفراد البشر. قال الله سبحانه حكاية عن نوح عليه السلام ﴿فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ وصرح سبحانه بإمكان مثله، بل ما هو أعظم حيث قال في حق يونس عليه السلام : ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ وبقاء عيسى وخضر إلى يومنا هذا مما أجمع عليه المسلمون. وقد تضمن كتاب العهد القديم ـ التوراة ـ أسماء كثير من المعمرين ففيه في سفر التكوين الإصحاح الخامس أن آدم عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة. وعاش شيث عليه السلام تسعمائة واثنتي عشرة سنة وعاش آنوش تسعمائة وخمس سنين وعاش قينان تسعمائة وعشر سنين. وعاش يارد تسعمائة واثنين وستين سنة ومهلائيل ثمانمائة وخمس وتسعين سنة. ومتوشالخ تسعمائة وتسعاً وتسعين سنة ـ إلى غير ذلك تركناها روماً للاختصار، مضافاً إلى ما تجده في غضون الكتب من أسماء المعمرين الذين عاشوا مئات السنين من المخضرمين وغيرهم في الجاهلية والإسلام. وقد أفرد غير واحد من الأعلام كتاباً خاصاً فيهم، كأبي حاتم السجستاني وغيره. هذا وقد أثبت العلم الحديث في عصرنا الحاضر ـ عصر الذرة والهيدروجين ـ إمكان طول عمر الإنسان إذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحة، وأن موت الإنسان ليس سببه أنه عمر تسعين أو ثمانين سنة أو غيرهما، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، فقد جاء في مجلة المقتطف الجزء الثاني المجلد التاسع والخمسين أغسطس (آب) سنة ١٩٢١ الموافق ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ ص ٢٠٦ تحت عنوان «خلود الإنسان على الأرض» ما هذا لفظه: نزع الدكتور كارل الجراح الشهير قطعة صغيرة من جنين فرخة، وحفظها حية ثمان سنوات.

وقال الأستاذ ريمند بول أحد أساتذة جامعة جونس هبكنس بأمريكا: إنه يظهر من بعض التجارب العلمية أن أجزاء جسم الإنسان يمكن أن تحيا إلى أي وقت أريد، وعليه فمن المحتمل أن تطول حياة الإنسان إلى مائة سنة، وقد لا يوجد مانع يمنع إطالتها إلى ألف سنة. وسنفصل ذلك في الجزء التالي ـ انتهى ـ وقد فصل ذلك في الجزء الثالث (مجلد ٥٩) سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٢١ الموافق ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ صفحة ٢٣٨ ـ ١٤٥ تحت عنوان (هل يخلد الإنسان في الدنيا؟ وبسط الكلام في الموضوع وأثبت أن الإنسان لا يموت، لأنه عمر كذا من السنين سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر، بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها. وحيث إن المقام لا يسع البيان أضربنا عن ذكره. فمن شاء فليراجع (المعمرين من العرب) تأليف أبي حاتم السجستاني. وقد أشار إلى ذلك العلامة الجليل السيد محسن الأمين في البرهان ص ١١ في قصيدته رداً على ذلك البغدادي حين استبعد طول عمر المهدي(عج):

وعمر نوح بعد شيث وآدم ... وعيسى والياس وادريس والخضر
وعاش ابن عاد عمر سبعة أنس ... ثمانون عاماً ما يعمره النسر
وعمر في الماضين عمرو بن عامر ... ثمان مئين نابها العسر واليسر
كذلك مهلائيل ثم بدا له ... على الأمن من طرف الردى نظر شزر
وذا ابن مضاض حارث عاش نصفها ... فمدت إليه الردى أعين خزر

الباب والبهاء

جواب تسلسل ١٦١

نبدأ بذكر مجمل تاريخ الباب والبهاء. ثم نتلوه بما ادعياه والعقيدة التي عليها البهائية:

فالباب هو: ميرزا علي محمد ابن ميرزا رضا البزاز الشيرازي، ولد في شيراز غرة محرم الحرام سنة ١٢٣٥ هجرية، وتعلم القراءة في الطفولة عند الشيخ محمّد عابد الملقب بـ (شيخنا) في إحدى تكايا شيراز، وكانت مقبرة لبعض الصوفية.

وعندما كبر اشتغل بالكسب مع تعلمه بعض مبادىء العربية، ولكن كان يهتم كثيراً بالأدعية والأذكار المتداولة عند الدراويش، ومن رياضاته أنه مدة إقامته في بوشهر أيام الصيف عند ارتفاع الشمس وبلوغ الحرارة أقصاها كان يقف أمام الشمس ويقرأ بعض الأوراد عدة ساعات.

ثم ارتحل إلى كربلاء وحضر درس السيد كاظم الرشتي مروج مذهب الشيخية، وبعد فوت السيد ادعى الذكرية ثم البابية أي النائب الخاص للإمام الغائب المنتظر، ثم المهدوية أي أنه المهدي الموعود، ثم النبوة والشارعية، ثم ارتقى الدرجات، وكان يلمح بدعوة الربوبية وأن الرب قد تجلى فيه إلى أن قتله ناصر الدين شاه القاجار.

والبهاء هو: ميرزا حسين علي ابن ميرزا عباس النوري ولد سنة ١٢٣٣ وفي أوائل عمره تعلم العلوم البدائية، ثم مال إلى التصوف، ولذا كان إلى آخر عمره في زي الصوفية والدراويش وكان أحد مخلصي الباب، ثم بعد قتل الباب أخلص لأخيه: ميرزا يحيى ـ الملقب بصبح أزل ـ ابن ميرزا عباس النوري الذي كان خليفة الباب، وبعد مدة جمح عن إطاعة أخيه وادعى ظهور الرب فيه، وتجليه فيه، وأنه الحسين بن علي رجع إلى الدنيا، وأنه المسيح النازل من السماء، وأن الباب كان تقدمة لظهوره.

(توضيح ذلك): ـ إن البابية بعد قتل علي محمد بايعوا ميرزا يحيى (صبح أزل) وكان يقيم الصيف في شميران طهران والشتاء في (نور) مازندران يبث دعوة البابية إلى أن قصد أحد أتباع الباب الوقيعة

بناصر الدين شاه، فأخذت الحكومة قريب أربعين شخصاً من مشاهيرهم ـ أحدهم حسين علي ـ فأعدمت ثمانية وعشرين منهم. أما صبح أزل ففر إلى بغداد حوالي سنة ١٢٦٩، وكان أخوه حسين علي محبوساً مدة أربعة أشهر، ثم بتوصية سفير روسية وإجباره أطلق من الحبس وأبعد إلى بغداد، فصارت بغداد مركزاً لفرقة البابية مدة عشر سنين، وكلهم تحت رئاسة صبح أزل، فظهر في وجنات أخيه حسين علي بهاء بعض آثار طمع الرئاسة، فصار مبغوضاً عند مشاهير البابية، فخرج من بغداد قاصداً جبال السليمانية، ومكث هناك سنتين فاستجلبه صبح أزل ثم بعد ذلك قوي أمر البابية في بغداد وكثرت دعاتهم، ولكون بغداد قريباً من كربلاء والنجف ـ مركزي العلم والروحانية ووفور العلماء والطلبة ـ طلب العلماء من ناصر الدين شاه أن يسأل السلطان العثماني بنقل البابية من بغداد، فنقلتهم الحكومة العثمانية من بغداد إلى إسلامبول، وبعد عدة أشهر إلى آدرنة حوالي سنة ١٢٨٠ هجرية، ومكثوا هناك قريب خمس سنين. وفي تلك المدة أظهر حسين علي بهاء ما كان يضمره، فادعى المظهرية وظهور الرب فيه، فبعث بالكتب والمناشير إلى النواحي وإلى رؤساء البابية يدعوهم إلى نفسه، فسبب هيجاناً بين اتباع الباب في آدرنة وانجر إلى المنازعة والمقاتلة، ولذلك أرسلت الحكومة العثمانية حسين علي بهاء واتباعه إلى عكا، وصبح أزل واتباعه إلى جزيرة قبرص، ومن هنا ابتدأت فرقتا البابية إلى البهائية والأزلية.

بعض أصول تعاليم الباب: إن الله محيط بكل شيء، ولا يمكن لأحد الإحاطة بكنهه تعالى والمعرفة بذاته سبحانه. والمراد بمعرفة الله هو معرفة مظهره، والمراد بلقاء الله في جميع الكتب المساوية لقاء مظهره،

أي من يظهر الرب فيه وأن الرب كنور الشمس يتلألأ في الأجسام البلورية، فكلما كان الجسم شفافاً أشد صقالاً، كان ظهور النور فيه أوضح إلى حد يكون هو هو وأنه يظهر ويتجلى في كل زمان باسم وشخص خاص، ويسمى بنقطة الظهور، فمحمدﷺ نقطة الفرقان وعلي محمد الباب نقطة البيان وكلاهما واحد، والقيامة عبارة عن ظهور النقطة، فقيامة أمة موسى ظهور عيسى، وقيامة أمة عيسى ظهور محمد، وقيامة أمة محمد ظهور الباب، وإن المسلمين على حق إلى القيامة التي هي الساعة الثانية وإحدى عشرة دقيقة من ليلة الرابع من جمادى الأولى سنة١٢٦٠ هجرية التي هي ساعة ظهور نقطة الباب، والجنة هي الإيمان بالباب. والنار هي الكفر به هذه نبذة من تاريخ البابية وانشعاب الفرقتين: البهائية والأزلية وأصول معتقداتهم. وبعد وقوف القارئ الكريم عليها يعلم بأن هذه الفرقة ليست فرقة دينية قابلة للبحث والنقد عليها، وهي مبتنية على أصول مموهة مشوهة. ولنذكر بعض الأدلة التي أقامها أبو الفضل الگلبايگاني لسان البهائية وسيفهم الصارم وصاحب الفضل الكبير عليهم في كتابه (فرائد) قال: إن جميع الأنبياء والمرسلين حتى الرسول الهاشمي محمدﷺ والأئمة بعدهﷺ قد بشروا بظهور الباب، وأنه قد جاء الموعود وقام بالدعوة الإلهية سنة ١٢٦٠، وقد ثبت أنه لا يمكن لأحد نسبة قول أو كتاب إلى الله تعالى عن كذب وافتراء، لقوله تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد منه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين﴾. مع أن الباب قد جاء بكتب ورسائل وصرح بأنها وحي من الله، فلولا أنه حق لكان الواجب عليه تعالى ردعه وإظهار كذبه وقطع وتينه... انتهى.

هذا أقوى دليل يريد به إثبات حقية الباب والبهاء، وأنت ترى مبلغ

قيمته العلمية، وكيف يلفق الكلمات من دون شعور وإدراك ما فيها من الركاكة وعدم المناسبة، فإن الموعود المبشر بلسان النبيﷺ والأئمةعليهم السلام ليس إلا المهدي بن الحسن العسكريعليه السلام وأمه نرجس خاتون المولود في القرن الثالث من الهجرة في سامراء، لا السيد علي محمد ابن السيد رضا وأمه خديجة أو فاطمة المتولد في شيراز سنة ١٢٣٥ هجرية ولا أي شخص سواه، للأحاديث المتواترة الناصة على اسمه واسم أبيه وعلاماته. وقد سبق بعضها، وأيضاً المهدي الموعود هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، مع أنا لم نشاهد منذ ظهور الباب إلى زماننا (أي أكثر من قرن) ما يبرز من رؤساء البابية من بسط العدل والقسط بل المحسوس كثرة الفساد والقتال والحروب.

وأما الاستدلال بأن الباب والبهاء قد كتبا بألواح وكتب إسنادها إلى الله تعالى، وأنه لو كان كذباً وافتراء عليه سبحانه، لكان الواجب عليه تعالى إظهار كذبهما وإبطال حجتهما وإفنائها عن دائرة الوجود.

فهذا الدليل منهم في غاية السخافة والاستهجان، لأن الله تعالى يقول: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل﴾. فلا بد من صدق موضوع الافتراء للمثل السائر: ثبت العرش ثم انقش؛ فالافتراء عليه هو إسناد ما يحتمل إسناده إليه سبحانه مع خفاء كذبه وبطلانه.

وهذه ألواح الباب والبهاء وكتبهما المشحونة بالترهات وألفاظ ركيكة يضحك منها أصاغر متعلمي علم العربية، بل من له أدنى إلمام باللغة العربية فهي بنفسها من أكبر الدلائل على كذبها، وصدقت الآية الكريمة حيث إنهم أرادوا الافتراء عليه سبحانه، فلذا لم يتمكنوا من إتيان جمله محصلة المعنى متناسبة الألفاظ، لذلك ترى أن أفراد هذه الجمعية إما البهم الصافون الذين لا يميزون الألف من الباء، ولا اليمين من الشمال. وإما المغترون

بحطام الدنيا وزخارفها. وهناك قسم ثالث لعلهم الرؤساء منهم، وهم الذين يمدهم من يترقب إثارة الفتن في الضعيفة طالبين الاستثمار، ويدل عليه حماية سفارة روسية عنهم في مواقف عديدة بلا مدرك قانوني تستند إليه.

ونحن نذكر كلمتين تعدان من أحسن الكلمات من الباب والبهاء:

كلمة الباب: بسم الله البهي الأبهى، الحمد لله قد ظهر ذاتيات الحمد نيات بإطراز طراز طرازاً طرازنية، وأشرق الكونينات الذاتيات بإشراق شوارق شراقية، وألاح الذاتيات البازخيات بطوالع بدايك رقايع منابع مجد قدس متناعية، وأظهر لنوارينات متلائحات بظهورات آيات فردانية استحمد حمداً ما حمده أحد من قبل ويستحمده أحد بعد.

كلمة البهاء: وكذلك نرش عليك من أنوار شموس الحكمة والعرفان ليطمئن بها قلبك وتكون من الذين هم كانوا بجناحين الإيقان في هواء العلم مطيوراً، وكذلك تغن عليك حمامة البقاء على أفنان سدرة البهاء، لعل تكونن في مناهج العلم والحكمة بإذن الله مسلوكاً.

ونعتذر إلى القراء الكرام حيث نقلنا بعض الألفاظ الفارغة عن المعاني واستغرقنا أوقاتهم بمطالعة هذه الكلمات المشحونة بأنواع العلوم، ولكن يا للأسف عدم تيسر كشفها لأحد، وقد قال الباب:

لو أن جميع أبحر السماوات والأرض تكون مداداً، وكل الأشياء قلماً وكل النفوس محصون، لم يمكنهم تفسير حرف من حروف البيان إذ ما جعل الله لحرف منه أولاً وآخراً.

هذا مختصر تاريخ البابية والبهائية ومن أراد الاطلاع تفصيلاً فليراجع كتاب: (بهائي چه ميگويد) تأليف الفاضل جواد فاضل، و(المعجزة

الخالدة) للعلامة الشهير السيد هبة الدين الشهرستاني، و(كَفتار خوش يارقلى) للشيخ محمد المحلاتي، وغيرها من الكتب المؤلفة بالمناسبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته:

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

وبعد فأرجو من حضراتكم الكرام إجابتي عن السؤال التالي:

سؤال تسلسل ١٦٢:

هل أن (إبليس) قبل سجوده لآدم كان من الجن أم الملائكة؟ أرجو إجابتي عنه مع الدلائل والبراهين المفصلة الواضحة، وأرجو نشرها سريعاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٣ ج٢ ١٣٧٦هـ النجف عبد الصاحب الحكيم

جواب تسلسل ١٦٢:

إبليس كان من الجن

إن إبليس كان من أول الأمر من الجن، وقد نص على ذلك القرآن الكريم في سورة الكهف (آية ٤٨) ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ وحيث كان داخلاً بين الملائكة حتى زعم جماعة منهم أنه من جنسهم كان أمر الملائكة بالسجود شاملاً له من باب التغليب، وهو فن من فنون البلاغة كما ذكروه في علم المعاني والبيان.

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين:

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال تسلسل ١٦٣:

أخبرونا عن الأدلة الواردة في حرمة خصية الغنم، ومن أي معصوم

وردت حرمتها؟ وما هي مضارها؟ وهل لها منافع؟ السائل.

محمد جواد الحائري

المحرمات من الذبيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ١٦٣:

المحرمات من الذبيحة كما ادعي عليه الإجماع خمسة: الطحال والقضيب والفرث والدم والأنثيان[1] للاستخباث المنهي عنه عند العقل والنقل وقال الله في سورة الأعراف آية ١٥٦: ﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾.

كل ذلك مضافاً إلى النصوص الخاصة الواردة عن أئمة أهل البيت، ففي مرسل ابن أبي عمير عن أبي عبدالله عليه السلام: (لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث والدم والطحال والنخاع والعلباء والغدد والقضيب والأنثيان والحيا والمرارة) وكذا نقله في الخصال مع اختلاف يسير.

وخبر إسماعيل بن مرار عنهم عليهم السلام لا يؤكل مما يكون في الإبل والبقر والغنم وغير ذلك مما لحمه حلال: الفرج بما فيه ظاهره وباطنه، والقضيب والبيضتان والمشيمة ـ وهو موضع الولد ـ والطحال لأنه دم، والغدد مع العروق والنخاع الذي في الصلب، والمرارة والحدق، والخرزة التي تكون في الدماغ، والدم.

وفي مرسل الفقيه، قال الصادق عليه السلام: (في الشاة عشرة أشياء لا تؤكل الفرث والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحيا والأوداج) وكذلك رواه في محكي الخصال مع اختلاف يسير.

وفي مرسل البرقي في المحكي عن محاسنه: (حرم من الذبيحة سبعة

---

(١) الأنثيان الخصيتان: مجمع البحرين في مادة أنث.

أشياء إلى أن قال: فأما ما يحرم من الذبيحة: فالدم والفرث والغدد والطحال والقضيب والأنثيان والرحم) وخبر إبراهيم بن عبد الحميد بن أبي الحسن عليه السلام: (حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم والخصيتان والقضيب. إلخ).

وخبر محمد بن الجمهور المروي عن المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام:

(حرم من الذبيحة عشرة أشياء وأحل من الميتة عشرة أشياء، فأما الذي يحرم من الذبيحة: فالدم والفرث والغدد والطحال والقضيب والأنثيان والرحم... إلخ).

وخبر أبان بن عثمان المروي عن العلل، (قلت لأبي عبدالله عليه السلام كيف صار الطحال حراماً وهو من الذبيحة؟ فقال: إن إبراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير[1] وهو جبل في مكة ليذبحه، أتاه إبليس فقال له أعطني نصيبي من هذا الكبش، فقال أي نصيب لك؟ وهو قربان لربي وفداء لابني، فأوحى الله إليه أن له فيه نصيباً، وهو الطحال لأنه مجمع الدم والخصيتان، لأنهما موضع النكاح، ومجرى النطفة فأعطاه إبراهيم الطحال والأنثيين... إلخ).

إلى غير ذلك من النصوص الواردة في حرمتها والبحث عن مضارها ومنافعها موكول إلى مجال آخر إن شاء الله.

تسلسل ١٦٤:

سؤال: هل يجوز تزويج ولد الزنا؟

عباس الحائري

جواب تسلسل ١٦٤:

المشهور بين المتأخرين الكراهة لا الحرمة.

---

(١) الثبير بالثاء المثلثة والباء الموحدة والياء المثناة تحتها.

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

«شهر ذي الحجة الحرام»

العدد	الدورة
١٢	١

مطبعة الآداب - النجف الأشرف - تلفون ٨٩٨

العدد
الثاني عشر

الدورة الأولى

شهر
ذي الحجّة الحرام

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوي

فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللآلئ المنثورة

١ ـ من أحب أن يكون أعز الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق بما في يده (رسول الله ﷺ).

٢ ـ اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك (أمير المؤمنين عليه السلام).

٣ ـ خير الغنى القنوع، وشر الفقر الخضوع (الامام الحسن بن علي عليه السلام).

٤ ـ من أحجم عن الرأي وعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه (الامام الحسين عليه السلام).

٥ ـ ترك طلب الحوائج إلى الناس وهو الغنى الحاضر (الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام).

٦ ـ إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلا ولك الفضل عليه فافعل ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك (الامام الباقر عليه السلام).

٧ ـ من برئ من الشر نال العز، ومن برئ من الكبر نال الكرامة، ومن برئ من البخل نال الشرف، (الامام الصادق عليه السلام).

٨ ـ اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات، ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم، ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم (الامام الكاظم عليه السلام).

٩ ـ لا يستكمل عبد حقيقة: الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا (الامام الرضا عليه السلام).

١٠ ـ المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه. (الامام الجواد عليه السلام).

١١ ـ من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره، الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون (الامام الهادي عليه السلام).

١٢ ـ قلب الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه خصلتان ليس فوقهما شيء، الايمان بالله، ونفع الإخوان، ما أقبح المؤمن أن تكون له رغبة تذله. (الامام العسكري عليه السلام).

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأعزاء الكرام:

بعد تقديم واجب الاحترام والسؤال عن أحوالكم وسلامتكم التي هي الغاية للعباد

تسلسل ١٦٥ سؤال (١) لماذا أمر الشارع الحكيم أن يغسل الميت بثلاثة أغسال؟

١٦٦ سؤال (٢) لماذا المسلم إذا خرجت روحه صار نجساً؟

١٦٧ سؤال (٣) لماذا أن الإنسان إذا مس ميتاً مسلماً أو كافراً كبيراً أو صغيراً حتى السقط لمدة أربعة أشهر يغتسل؟

١٦٨ سؤال (٤) لماذا تبطل صلاة المصلي إذا كان في ثوبه شعر هرة؟

١٦٩ (٥) إن المجنب إذا غسل عورته من النجاسة وبدنه يكون طاهراً لما يغتسل غسل الجنابة؟

١٧٠ سؤال (٦) المجنب لو خاف الضرر تيمم والحال أنه يوجد ماء للوضوء أفلا يجزي الوضوء عن التيمم؟

١٧١ سؤال (٧) ما هو السبب الاستحبابي في وضع الكافور في المساجد السبعة للميت؟

١٧٢ سؤال (٨) لماذا يحرم لبس الذهب والحرير على الرجال وللنساء حلال؟

١٧٣ سؤال (٩) أنبئونا عن تفسير هذه الآية الكريمة قوله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ هم في الآخرة أحياء أم في الدنيا؟

١٧٤ سؤال (١) ما الدليل على وجود الصاحب عليه السلام عجل الله فرجه أرجو الجواب عن هذه الأسئلة المذكورة تفصيلاً من الأدلة العقلية والنقلية ولكم جزيل الشكر. المحررون السيد صابر البعاج السيد سالم البعاج

علة تغسيل الميت واغتسال من مسه

جواب عن تسلسل ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ إن الميت عند خروج روحه تعرض عليه عدة أمور تسبب نجاسته وتغسيله فإنه يبقى عليه أكثر آفته ويغلب عليه جراثيم ضارة لو انتشرت أوجبت شيوع المرض بين الأحياء ولذلك حكم الشارع بنجاسته لئلا يماسه الناس، قال الرضا عليه السلام : الميت إذا خرجت منه الروح بقي أكثر آفته ولئلا يلهج الناس به وبمماسته إذ قد غلبت عليه علة النجاسة، ولعل الأمر بثلاثة أغسال الأول بالسدر والثاني بالكافور والثالث بالقراح لذلك أيضاً ولإفناء تلك الجراثيم المكونة على جسم الميت ولأنه يخرج منه النطفة التي خلق منها قال الرضا عليه السلام : وعلة غسل الميت أنه يغسل لأنه يطهر وينظف من أدناس أمراضه وما أصابه من صنوف علله لأنه يلاقي الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب (ينبغي) إذا ورد على الله ولقي أهل الطهارة ويماسونه ويماسهم أن يكون طاهراً نظيفاً موجهاً به إلى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له، قال عليه السلام : وعلة أخرى أنه يخرج منه الأذى من خلق فيجنب فيكرر غسله له وقال عليه السلام أيضاً وعلة اغتسال من غسله أو مسّه فظاهرة لما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرجت منه الروح بقي أكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر . . . بحار الأنوار ج١٨ .

عدم جواز الصلاة في شعر ما لا يؤكل لحمه

جواب عن تسلسل ١٦٨

هذا الحكم غير مختص بالهرة بل كل حيوان حرم أكل لحمه لا تجوز الصلاة في شعره بل مع أي جزء من أجزائه حتى لعاب فمه، وذلك للاستخباث الذي من اجله حرم أكل لحمه . وهذا لا يتفق والصلاة التي هي معراج المؤمن وفيها لقاء العبد ربه

تعالى الزلفى لديه، وسنشرح ذلك في مقام يناسبه إن شاء الله تعالى.

علة اغتسال المجنب

جواب عن تسلسل ١٦٩

أما أولاً فلأن القرآن الكريم صرح بوجوب غسل الجنابة، وكذلك الأخبار والاحاديث عن أهل البيت ولعل الحكمة في ذلك هو أنه في جسد كل إنسان مليونان ونصف مليون[١] تقريباً من المنافذ أي الثقوب الصغار الموجودة في بدن الإنسان التي يخرج منها العرق والوسخ، فإذا خرج المني من الإنسان انفتحت هذه المنافذ كلها لأن المني يجلب الروح الحيوانية من جميع الجسد كما قال رسول الله ﷺ : العطسة كالنطفة تخرج من جميع البدن. وهذه الثقوب لا تنسد إلا بعد وصول الماء إليها، وإلى هذا أشار النبي الأقدس حيث قال: تحت كل شعرة جنابة. كناية عن وجوب إيصال الماء إلى جميع أجزاء البدن. ولهذا أمر الشارع بالغسل وهذه الثقوب إذا لم يصل إليها الماء لا تزال مفتوحة وتسبب الأمراض كما ذكرها الأطباء في كتبهم.

بدلية التيمم عن الغسل في جميع أحكامه

جواب عن تسلسل ١٧٠

إن الشارع جعل التيمم بدلاً عن الغسل لمن لم يقدر عليه فالجنب إذا لم يتمكن من استعمال الماء وأمره الشارع بدلاً منه فمقتضى جعل البدلية ترتب أحكام الطهارة على البدل كما كانت مترتبة على المبدل منه. بمقتضى العموم اللفظي وإلا لم يكن بدلاً عنه بقول مطلق ونحن مكلفون بالعمل بظواهر ألفاظ الشارع في تلقي خطاباته وأحكامه الشرعية مجتنبين في ذلك الاستحسانات العقلية والقياسات الظنية قال الرضا عليه السلام : التيمم غسل المضطر ووضوئه.

---

(١) دائرة المعارف لفريد وجدي.

سبب وضع الكافور في المساجد السبعة للميت

جواب تسلسل ١٧١ : المشهور وجوب تحنيط المساجد السبعة لا الاستحباب ونقل الشيخ في المختلف اجماع الفرقة عليه، ولعله لاستيعاب الكافور واشتماله جميع البدن لما في الكافور من دفع الأمراض وتعقيم بدن الميت ودفع العاهات التي تحصل من تعفن الميت وتلاشيه وهو طيب للميت.

علل تحريم الذهب والحرير على الرجال

جواب تسلسل ١٧٢

الاسلام دين الجدّ والعمل وهو في سبيل ارتقاء مستوى الاجتماع البشري وارتفاع ميزان أفكارهم فالإسلام بشأنيته هذه يخالف اللهو واللعب والانهماك في الشهوات والملذات الحيوانية التي تمنع من اكتساب الأخلاق الفاضلة والآداب الاجتماعية فلذلك تراه ينهى عن الترف ومجالس الأنس واللهو بل كل ملهي مما لا يتفق والجد في العمل حتى الصيد الذي لا يقصد منه غير التلهي والتنزه ولهذا ترى العلماء قديماً وحديثاً الشرقيين والغربيين هم الذين تزهدوا عن المظاهر الدنيوية وأعرضوا طراً عن الملذات الشهوانية بكثير حتى أمكنهم الوصول إلى مراتب العلم والكمال والتحلي بزينة الفضل والأدب فالتظاهر بالترف والاشتغال بالتزين الظاهري وطلب النعومة والراحة عن كل تعب ومنها لبس الحرير والذهب مما لا يوافق نظرية الإسلام قال رسول الله ﷺ مشيراً إلى الذهب والحرير: (إن هذين محرمان على ذكور أمتي) وكفى به دليلاً والحمد لله. وقد جاء في كتاب (ألمانيا والإسلام) ص ٥٩ ذكر وجهاً طبياً للمنع عن استعمال الذهب للرجال. قال: إن اتصال الذهب بالبشرة والدم والعروق الشعرية يؤثر فيها وفي الدم آثاراً قوية، ففي الرجل يزيد في سرعة سير كريات الحمر (كلبول) ويقلل عن الكريات البيض ويؤثر على السوائل الدموية. فيفسد دم الرجل. وأما المرأة فلما

كانت كريات دمها الحمراء أقل من الرجل، وكذا تركيبها الدموي فإن الذهب يصلح دمها ويوجب لها نشاطاً لا يبلغ درجة الغرور الذي يحصل للرجال. . . والذهب في خواصه كثير الشبه بخواص الحرير من جهات متعددة ولذلك منعهما الشارع عن الرجال دونهن[1] وترى الطب القديم يستعمل محلول الذهب في بعض الأمراض، وعند عدم وجوده يجعل قراضة الإبريسم بدله، مما يدل على أن خواص الذهب والحرير متشابهة انتهى.

الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون

جواب تسلسل ١٧٣

قد اختلف المفسرون في هذه الآية وأصح التفاسير أنهم أحياء على الحقيقة في الجنة عند ربهم إلى أن تقوم الساعة وهذا اختيار جل المفسرين وقد روي في تهذيب الأحكام عن يونس بن ظبيان قال كنت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جالساً فقال عليه السلام : ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ قلت: يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبدالله عليه السلام : سبحان الله المؤمن أكرم على الله أن يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر. يا يونس المؤمن إذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا! وعن أبي بصير قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أرواح المؤمنين قال في الجنة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان.

جواب تسلسل ١٧٤

وهو الدليل على وجود الصاحب عجل الله تعالى فرجه. وقد سبق في العدد الحادي عشر من الدورة الأولى.

---

(١) ويؤيد ذلك أن الشارع الأقدس أباح للرجل لبس الحرير في الحرب والنضال حيث إن الحماسة مطلوبة في ساحة القتال وكذلك رباطة الجأش.

حضرة رئيس لجنة الثقافة الدينية المحترم

بعد التحية والاحترام:

إنه ليسعدني أن أنتهز هذه الفرصة لأحرر إليكم هذا الكتاب لأعبر لكم فيه عما يكنه فؤادي نحوكم من شكر جزيل وثناء جميل على المجهود الهائل والعمل الكبير الذي اضطلعتم به وما زلتم دائبين عليه وهو النشر والإجابة على أسئلة المستفهمين عما غمض عليهم من أمور دينهم ودنياهم وأنه وإن تقصر هذه الأسطر عن الوفاء بما تستحقونه من إكبار وإجلال على هذا الصنيع المشكور إلا أنه آمل أن تتاح لي الفرصة مرة أخرى لأتمكن من الإيفاء بهذا الحق الذي لا ينساه كل مسلم غيور. . وفي الختام تقبلوا فائق تمنياتي مع رجائي في أن تجيبوا على الأسئلة التالية والتي طالما طافت في مخيلتي دون أن تجد تفسيراً كاملاً وتاماً. وهذه الاستفسارات هي:

تسلسل ١٧٥(١) ما هو الدليل والحكمة على حرمان الزوجة من إرث زوجها مما يتعلق بالأراضي والإقطاعيات دون العقار والمسقفات؟

تسلسل ١٧٦ سؤال (٢) هل يجوز الاستعانة بغير الله وإذا كان هذا لا يجوز فما معنى قولنا يا محمدﷺ يا عليعليه السلام يا حسينعليه السلام ؟

تسلسل ١٧٧ سؤال(٣) لماذا لم يسترد الإمام عليعليه السلام فدكاً ويرجعها إلى أهلها وأصحابها حين وصوله إلى الخلافة وبيدهعليه السلام الأمر والنهي؟

تسلسل ١٧٨ سؤال(٤) ثار النقاش والخصام حول الشهادة الثالثة فهل يحل إتيانها في الأذان والإقامة وما هو الأفضل تركها أم العمل بها؟

تسلسل ١٧٩ سؤال(٥) هل هناك أدلة توائم روح العصر وتثبتها الحقائق والوقائع حول ظهور المهدي المنتظرعليه السلام ؟

وتفضلوا أخيراً بقبول خالص التحيات.

الصف الرابع من كلية الحقوق بغداد السيد محمد علي الأشيقر

(علة حرمان الزوجة من الأراضي في الإرث)

جواب تسلسل ١٧٥ روى المجلسي رحمه الله في البحار عن ابن رزين عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لا ترث المرأة من الطوب[1] ولا ترث من الرباع شيئاً قال قلت كيف ترث من الفرع ولا ترث من الرباع شيئاً؟ قال فقال ليس لها منهم نسب ترث به إنما هي دخيل عليهم من الفرع ولا ترث من الأصل لئلا يدخل عليهم نسبها.

عن ميسر قال سألت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث؟ قال قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب. فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيها قلت الثياب لهن؟ قال الثياب نصيبهن فيه قلت كيف هذا وهذا الثمن والربع مسمى؟ قال: لأن المرأة ليس لها نسب ترث به وإنما هي دخلت عليهم وإنما صار هكذا لئلا تتزوج المرأة فيجيء زوجها أو ولدها من قوم آخرين فيزاحمون هؤلاء في عقارهم.

وعن الامام الرضا عليه السلام أنه كتب إلى رجل علة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئاً إلا قيمة الطوب والقصب لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لأنه لا يمكن التقضي منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها. فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله وتغيره إذا أشبهها وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والمقام وفي الحديث: لا ترث المرأة من زوجها من تربة دار أو أرض إلا أن يقوم الطوب والحب قيمة فتعطى ربعها أو ثمنها.

---

(١) الطوب الآجر. الطابوق.

الاستعانة بغير اللّه

جواب تسلسل ١٧٦

مما لا شك فيه عندنا أنه لا مؤثر في الكون إلا الله وأزمة الامور كلها بيد الله تعالى والتأثيرات التي تقع في الكون على قسمين القسم الأول بلا واسطة كقوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ كما قال تعالى: ﴿وقلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم﴾ فصارت النار برداً بمجرد إرادة الله فقط بلا واسطة هناك.

القسم الثاني مع الواسطة أي تتعلق إرادة الله تعالى بشيء من الأشياء فيكون وفق ارادته ولكن مع الواسطة كما قال تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا﴾ وقوله تعالى: ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾، وكالأدوية والعقاقير فإنها تنفع وتضر وتشفي وتسقم بإرادة الله. إلى غير ذلك من الاحاديث التي تدل على أن لله ملائكة موكلة بالبحار والامطار وقبض الأرواح وغير ذلك فهذه الأشياء تكون بإذن الله وارادته ولكن مع الواسطة وليس معناه أن هذه الوسائط شركاء لله تعالى في خلقه أو أنه استعان بهم على ما أراد. ولا عجب إذا نسبنا فعلاً إلى فاعلين كما أن الملك إذا أمر جنوده بأمر كالقتل والحرب ففعل الجيش ذلك فيجوز لنا أن نقول إن الملك فعل كذا وإن الجند فعل كذا. وكلتا النسبتين صحيحتان كما أن المريض يراجع الطبيب ويستعمل الدواء فيبرأ من مرضه فهو ينسب شفاءه تارة إلى الدواء وأخرى إلى الطبيب وثالثة إلى الله عز وجل وكل هذه النسب صحيحة باعتبارات ولا يلزم من ذلك الكفر ولا الشرك إذا ظهر هذا فنقول إن الله تعالى نسب بعض الأفعال إلى بعض أفراد البشر وهو عيسى روح الله عليه السلام إذ قال تعالى ﴿وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فيكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني﴾ فنسب هذه الأفعال كلها إلى عيسى فإذا تحقق إحياء الموتى والخلق وإبراء الأكمه والأبرص في حق عيسى بإذن الله فلا مانع من تحقق الإحياء والإماتة إليه عليه السلام كذلك إذا ثبت هذا فنقول هل يمكن لنا أن نثبت هذه الفضيلة والقدرة لرسول الله

وأوصيائه عليهم السلام ؟ كيف لا يمكن وهو سيد الأنبياء وأوصياؤه أفضل من أنبياء بني إسرائيل وعندهم الحظ الأوفر من تلك القدرة والقوة وهكذا كان الأنبياء والأئمة يظهرون المعاجز للناس بإذن الله كالإحياء والإماتة والاغناء والخلق وغير ذلك كما اتضح لك قبل هذا فهذا آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود عليه السلام أحضر عرش بلقيس إلى سليمان بأقل من طرفة العين كما قال تعالى: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده﴾ إلخ فهذا وزير سليمان بن داود وأما وزير محمد صلى الله عليه وآله فقال تعالى في حقه: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ والفرق واضح بين الذي عنده علم من الكتاب وبين الذي عنده علم الكتاب أضف إلى ذلك الأخبار والاحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة فمنها ما رواه أبو بصير قال: قلت لأبي عبد الله «الصادق عليه السلام» ألا تحدثني فيكم بحديث؟ قال: نحن ولاة أمر الله وورثة وحي الله وعترة نبي الله، وهذه الزيارة الرجبية ترفع وتكشف الغطاء حيث فيها. أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم ما تزداد الأرحام وما تغيض والحديث المعروف عبدي أطعني أجعلك مثلي فتقول للشيء كن فيكون وإليك حديثاً شريفاً مفصلاً نذكره تيمناً وتوضيحاً للمقال.

روي في بصائر الدرجات عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقلت له: إني أسألك عن مسألة ليس هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله ستراً كان بيني وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك. قال: قلت جعلت فداك إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً باباً يفتح منه ألف باب. قال: فقال عليه السلام يا أبا محمد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال فقلت والله هذا هو العلم فنكت[1] ساعة في الارض ثم قال: إنه العلم وما هو بذاك ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة.

---

(١) يقال نكت الأرض بالقضيب وهو أن يخط بها خطاً كالمفكر.

ما يدريهم ما الجامعة؟ قال قلت جعلت فداك وما الجامعة؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده إلي فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قلت جعلت أنا لك اصنع ما شئت قال فغمزني بيده فقال حتى ارش هذا كأنه مغضب قال قلت جعلت فداك هذا والله العلم. قال إنه العلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر مسك شاة أو جلد بعير قال قلت جعلت فداك وما الجفر؟ قال وعاء أحمر فيه علم النبيين والوصيين قلت هذا والله هو العلم قال إنه العلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وإن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال: فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها قال قلت والله هذا هو العلم قال: إنه العلم وليس بذاك قال ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم قال: إنه العلم وما هو بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شيء هو العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة.

هذا نموذج من أنواع علوم أهل البيت واطلاعهم وهناك أخبار وأحاديث في فضائل آل محمد وعلو مقامهم وارتفاع شأنهم نعرض عنها صفحاً تحفظاً على عقائد ضعفاء الشيعة وخوفاً من الغلو هذا شرف آل محمد عند الله في حال حياتهم فلنأت الآن إلى بيان حالهم بعد الموت فنقول القرآن الكريم يهتف بحياة من قتل في سبيل الله كما قال تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ وقال في مكان آخر ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ فكيف لا تقول بحياة آل محمد وهم سادات الشهداء وقتلوا في سبيل الله إما بالسيف وإما بالسم والشواهد في هذا الباب كثيرة نكتفي بشيء فنقول لا ننكر أن آل محمد ماتوا أي خرجت أرواحهم

الطاهرة من أجسادهم الشريفة ودفنوا في ضرائحهم وترتبت عليهم آثار الميت كما قال تعالى: ﴿إنك ميت وأنهم ميتون﴾ وقال ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ ولكن نقول الفرق بينهم وبين سائر الناس أن الناس إذا ماتوا زالت منهم العلوم والقوة والقدرة وغير ذلك وأما آل محمد فلا تزول عنهم تلك العلوم والقدرة والإحاطة وغيرها فهذه كتب المقاتل تخبرنا بأن رأس مولانا الحسين كان يقرأ القرآن وخطاب أمير المؤمنين لرسول الله حين ما دفن فاطمة معروف ومذكور في الكتب إلى غير ذلك من الأمثلة التي يطول الكلام بذكرها وهذا مكان اصبعي أمير المؤمنين موجود في ضريحه الأقدس إلى الآن لما قصد اللعين مرة ابن قيس قبره الشريف للهتك والإهانة والقضية معروفة عند الموافق والمخالف وكيف لا يكونوا كذلك وهم الواسطة بين الله والخلق وهم سبب إفاضة البركات كما ورد في الزيارة الجامعة بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث ويمسك السماء أن تقع على الأرض ولولاك لما خلقت الأفلاك وحديث الكساء وغيرها من الآيات والأخبار والأحاديث، والتوسل بأهل البيت على ثلاثة أقسام وكلها جائزة شرعاً القسم الأول طلب الحاجة من الإمام نفسه كما يقال: يا علي أدركني أو اشفني أو غير ذلك إذ لا مانع من الاستعانة والاستغاثة بهم قال رسول الله ﷺ في حق ولده الحسين: وأما ابني الحسين فهو ابني وهو كهف المستجيرين وغياث المستغيثين وصريخ المستصرخين وإلى هذا أشارت سيدتنا زينب الكبرى في خطبتها في الكوفة حيث قالت في حق أخيها ومنار محجتكم ومفزع نازلتكم ومدرة سنتكم وملاذ حيرتكم.

وكذلك الفقرات الأخيرة من دعاء الفرج يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران إلخ وغير ذلك من الأدعية القسم الثاني من التوسل هو الاستشفاع بهم بأن تجعلهم شفعاءك إلى الله تعالى في حوائجك كما قال تعالى ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾.

وينسب هذا البيت إلى أمير المؤمنين في ديوانه. توسل بالنبي فكل خطب يهون إذا توسل بالنبي ـ وفي زيارة الجامعة ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي، القسم الثالث من التوسل هو أن الإنسان يقسم على الله بآل محمد كما قال تعالى ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ هذا والكلام طويل والأدلة كثيرة والشواهد وافرة وفي هذا المقدار كفاية فقد طال الكلام في هذا المقام روماً للتوضيح والله الهادي إلى السبيل.

جواب تسلسل ١٧٧ وهو البحث حول فدك في خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام قد سبق الجواب على هذا السؤال في العدد الثالث من الدورة الأولى فراجع.

جواب تسلسل ١٧٨ إدخال الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة جائز بل راجح وقد كفانا مؤنة البحث ما ألف في الموضوع وقد جاوز العشرين كتاباً فنكتفي بذكر خمسة منها (١) سر الإيمان (٢) رمز الإيمان (٣) أشهد أن علياً ولي الله (٤) الخالصي وأمير المؤمنين (٥) الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة.

جواب تسلسل ١٧٩ وهو البحث حول الإمام المنتظر عجل الله فرجه قد سبق البحث في هذا الموضوع في العدد السابق أي العدد الحادي عشر من الدورة الأولى فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المقدسة ما تقولون في هذه المسائل ونرجو من حضراتكم الجواب تسلسل ١٧٩ سؤال ـ ١ كم علامة محتومة في ظهور الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام ؟

١٨٠ سؤال ـ ٢ ـ أي المرقدين أصح نسبة إلى الحوراء زينب عليها السلام المرقد الذي في الشام أم الذي في مصر؟

٢ رجب ١٣٧٦ هـ الكاظمية السيد عبد الله المخلص الموسوي.

العلائم المحتومة في ظهور الحجة عليه السلام

جواب تسلسل ١٧٩ لظهور الحجة الإمام المنتظر عليه السلام علامات شتى منها محتومة. ومنها غير محتومة والذي ورد عن الصادق عليه السلام كما في إكمال الدين أنه قال قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء فمن شاء التفصيل فليراجع البحار ج١٣ فإن فيه ما يروي الغليل.

بسم الله الرحمن الرحيم

مرقد السيدة زينب عليها السلام

جواب تسلسل ١٨٠ المراجع يجد ثلاثة مراقد منسوبة إلى السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وأخت الإمام سيدنا الحسين عليه السلام وكلها صحيحة بما أن للإمام علي عليه السلام ثلاث بنات اسم كل منهن زنيب[1] وكينة كل منهن (أم كلثوم) فأولاهن زينب المكناة أم كلثوم شقيقة الحسين عليه السلام من أمه وأبيه وسقط عليها الحائط وتوفيت وصلى عليها سيدنا الحسين عليه السلام ودفنت بالمدينة المنورة، وأما الثانية فاسمها زينب وكنيتها (أم كلثوم) وهي شقيقة سيدنا الحسين عليه السلام ومن بطن فاطمة وكانت تعرف بالوسطى كما أن الأولى كانت تعرف بالكبرى وهذه تزوجها ابن عمها عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وكانت هذه مع ولديها محمد وعون في صحبة أخيها الحسين عليه السلام في واقعة الطف ومدبرة أمر العائلة في سفر الكوفة والشام ولما عادت إلى المدينة مع السبايا صادفت عام مجاعة في الحجاز وصعب على زوجها عبد الله أن يبقى في الحجاز مع شدة الجدب وهو يعرف بسيد الأجواد وعرفه الناس

---

(١) كما ذكرهن شيخنا المفيد في الإرشاد.

بقضاء الحاجات فاضطر إلى المسير بعائلته إلى بلاد الشام لأن له بها مزارع وضياعاً وهنالك الرخاء ووفور النعم فلم يسع زوجته زينب الوسطى أن تخالفه فطاوعته وسارت معه مكرهة ومرضت خلال الطريق ولما وصلت إلى ضيعة زوجها في دمشق توفيت ودفنت هناك رضوان الله عليها ولذلك وجدوا[1] على قبرها الصخرة المرسوم عليها بخط قديم (هذا قبر زينب الوسطى بنت علي بن أبي طالب عليه السلام) بينما كانت هذه بعد وفاة أختها المعروفة بالكبرى اشتهرت هذه بالكبرى بالقياس إلى زينب الصغرى نعني الثالثة وأما الثالثة فقد كانت كهاتين تسمى زينب وتكنى أم كلثوم إلا أن أمها كانت غير أم الحسين عليه السلام وقد ذكرها شيخنا المفيد في الإرشاد وهذه الصغرى كانت أيضاً مع أخيها الحسين عليه السلام في واقعة الطف ومع عياله في سفرهن إلى الكوفة والشام وكانت أشدهن بكاءً وندباً على مقتل أخيها الحسين عليه السلام حتى أنها بعد وقعة الحرة واستباحة المدينة المنورة كانت تقيم النياحات على أخيها ومأتمه وتشنع على يزيد ومظالمه ومآثمه وكتب يزيد إلى عامله بالمدينة إنك إذا أردت استقرار الحجاز في سلطانك يلزمك إخراج السيدة زينب هذه فأمر يزيد بإخراجها إلى مصر فزعم عامله أنه يريد مصر التي عاصمتها القاهرة ودخلت زينب مصر هلال شعبان سنة ٦٥ هجري فلما بلغت هذه السيدة إلى مصر احتفل بشأنها أهل مصر وأنزلوها بحفاوة وتجلة في دار والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري غير أنها كانت شاكية وعثاء السفر وكانت مريضة من متاعبه وأدركها الأجل هناك ودفنت حيث توفيت.

---

(١) ذكر لنا سماحة الحجة آية الله السيد هبة الدين الشهرستاني وأيضاً جاء نفس الموضوع في جغرافيا كربلاء تأليف الأستاذ عماد زاده وهو ينقل من العبيدلي.

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله تعالى ونحمده على ما ألهمنا ووفقنا لإصدار أجزاء الدورة الأولى من منشوراتنا هذه، ولم تزل الكتب والرسائل والاسئلة التي تترى علينا مصدرة بالثناء والتشجيع لنا إزاء هذه الخدمة ونحن نشكرهم شكراً غير مجذوذ، ونحيط المشتركين الكرام علماً بختام هذه الدورة بهذا العدد وسوف نبدأ بالدورة الثانية إن شاء الله تعالى فعلى الراغبين تجديد الاشتراك من اللجنة وممثليها والله ولي التوفيق

كربلاء ـ العراق — لجنة الثقافة الدينية

المحتويات

مقدمة الطبعة الأولى ٣
أصول الدين ٤
التوحيد ٤
العدل ٥
النبوة ٦
الإمامة ٧
المعاد ٩
الجواب عن الغناء ١٣
الجواب عن الخمر ١٣
السنة ١٨
الإجماع ١٩
العقل ١٩
الوجه الأول ٢٠
الوجه الثاني ٢٠
وجه حكم العقل بلزوم اللحية للرجال ٢٠
نظريات طبية حديثة ٢١
حرمة لحم الأرنب ٢٣
حكم صلاة الجمعة في عصر الغيبة ٥٠
نجاسة البول وطهارة العرق ٥٣

(الأقوال في صلاة الجمعة) ٧٢
(الاجتهاد في مقابل النص) ٧٤
(تعليق الحكم بالشرط) غير تحديده بزمان دون زمان ٧٥
(معنى الجمعة لنا) ٧٥
(تصدي الفقهاء للقضاء) وأخذ الحقوق دون صلاة الجمعة ٧٦
(اختلاف الفتاوى) ناشئ عن اختلاف أنظار العلماء ٧٦
(وكالة العلماء عن الأئمة) ٧٨
(حديث): «لا تسبوا أبا بكر فإنه ولدني مرتين» ٧٨
(لم لا يرد الإمام علي فدكاً إلى أهله) عند خلافته الظاهرية ٨٠
(هل أن عيسى ابن يوسف) كما في الإنجيل أم أنه ابن مريم كما في القرآن؟ ٨١
(المجوس طائفة من أهل الكتاب) كاليهود والنصارى ٨٣
(تاريخ وفاة الزهراء عليها السلام) ٨٥
(تقبيل الأعتاب المقدسة) ٨٧
(ما أوذي نبي مثل ما أوذيت) ٩٦
«سبب امتناع» أمير المؤمنين عليه السلام عن تأمير ابن آكلة الأكباد ٩٩
(التقليد لغة واصطلاحاً) ١٠٦
(الجهر والإخفات) ١٠٩
(حديث اقرأ القرآن على سبعة أحرف) ١١١
(السر في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام) ١١٣
(الجبر والتفويض) ١١٥
[الرجعة ـ وعقيدة الشيعة فيها] ١٢٦
تفسير آية: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ ١٣١
عزير نبي الله عليه السلام ١٣٢
(تفسير آية): ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ ١٣٤
(مصاحبة أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار ليس بدعوة من النبي) ١٣٩
(إسلام أبي بكر) ١٤٠
(عدم تدخل علي عليه السلام في معركة القادسية) ١٤٠

(المتعة في الشرع الإسلامي) ١٤٢
فائدة الدين في المجتمع ١٤٨
(الدليل على وجود اللّه تعالى) ١٤٩
(القرآن وحي من اللّه) ١٥٠
(الدليل على نجاسة الكلب) ١٥١
«علل حرمة الزنا واللواط والنهي عن الغناء وحلق اللحى» ١٥٢
«القرآن حادث» ١٥٥
(تفوه علي عليه السلام بعد الولادة بالقرآن) ١٥٥
«المحاورة بين الإمام الرضا عليه السلام والمأمون حول الخلافة» ١٥٦
«دليل حرمة الغناء» ١٥٨
«دليل حرمة النظر إلى» [المرأة الأجنبية] ١٥٩
«نجاسة أهل الكتاب» ١٦٠
«لجنة البحث والتنقيب» (الثقافة الدينية) ١٦٠
«فلسفة الحج ودليل وجوبه» ١٦١
«دليل الوقف الذري» ١٦٣
«فلسفة الحجاب ودليله» ١٦٤
«الإسلام والشيوعية» ١٦٥
احتراماً وشكراً ١٧٣
«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً الحديث» ١٧٥
«معنى السلام عليك يا ثار اللّه» (وابن ثاره) ١٧٥
«معنى وأنت الكتاب المبين الذي» (بأحرفه يظهر المضمر) ١٧٦
«تفسير: وروحه ألقاها إلى مريم» ١٧٦
«معنى قوله تعالى ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ ١٧٧
«معنى الكوثر في ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾» ١٧٨
«معنى الحكمة في، ﴿ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾» ١٧٨
«هل يحرم تزيين اللحية؟» ١٧٩
«سلمان الفارسي» ١٧٩

«سبب مغادرة سلمان بلاده» (نحو الجزيرة العربية) ١٧٩
«هل الجهالة ترفع التكليف؟» ١٨٠
«معنى قول اللّه تعالى» ﴿وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه﴾ ١٨١
«معنى قوله تعالى» ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ ١٨١
(معنى قوله تعالى): ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾ ١٨٢
(معنى قوله تعالى): ﴿وضربن على آذانهم﴾ ١٨٢
(معنى قول اللّه تعالى): ﴿كل يعمل على شاكلته﴾ ١٨٣
(معنى قول اللّه تعالى): ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر﴾ ١٨٣
(معنى قول اللّه تعالى): ﴿ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ ١٨٣
(هل هذا الشعر صحيح؟) ١٨٤
(الناسخ والمنسوخ في القرآن) ١٨٦
الآية المنسوخة ١٨٨
الآية الناسخة ١٨٨
الآية المنسوخة ـ قوله تعالى: في سورة النساء الآيتان ١٩ و٢٠ ..... ١٨٨
«عدم تحريف القرآن» ١٩٠
«الرجعة» ١٩٠
«المراد من الإمام في الآيتين» ١٩٠
«صلاة بعض الأئمة خلف الفاسق» ١٩٣
كلمات لحكيم الاسلام العظيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ١٩٧
«حكمة تشريع الوضوء» ١٩٨
(رجل باع أباه في مهر أمته) ٢٠٠
(فروع تقليدية) ٢٠٢
(أفضلية الصلاة من الصوم) ٢٠٢
«تفسير دابة الأرض» ٢٠٣
«أفضلية كربلاء على سائر الأرضين حتى مكة المكرمة» ٢٠٣
«مقدار حائر الحسين عليه السلام» ٢٠٥
فضل الصلاة في حرم الله وحرم رسوله «وحرم أمير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين عليه السلام» ٢٠٧

«نظرية الاسلام في كروية الأرض» ٢١٢
﴿الشمس تجري لمستقر لها﴾ ٢١٤
غرر الحكم ودرر الكلم لنبي الإسلامﷺ ٢٢٣
عدد أولاد مسلم بن عقيل ٢٢٤
مرقد طفلي مسلم بن عقيل ٢٢٦
كيف قتل طفلا مسلم؟ ٢٢٧
حرمة لحم الخنزير ٢٣٢
تفسير قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ ٢٣٣
الجمع بين الصلاتين ٢٣٦
الربا والنهي عنه ٢٤٢
تأثير العين حق ٢٤٦
بدء مركزية العلم في النجف الأشرف ٢٤٨
الكلم الطيب للإمام المجتبى الحسن بن عليعليه السلام ٢٥٣
الإسراء والمعراج ٢٥٤
الشفاعة ٢٥٨
حديث لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ٢٦٠
رد الشمس لعلي أمير المؤمنينعليه السلام ٢٦٣
جواز تزويج النبيﷺ ابنته لأبي العاص ٢٧٠
العجب والرياء وإبطالهما للعمل ٢٧١
اختلاف فتاوى الفقهاء ٢٧٢
الزبور لداودعليه السلام ٢٧٣
التحريف في كتب العهدين ٢٧٥
عدم ذكر اسم كتاب المجوس ٢٧٥
السيدة شهربانويه ٢٧٦
نبذة من كلام سيد الشهداء الإمام الحسينعليه السلام ٢٧٩
تفسير قوله تعالى: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض... إلخ..﴾ ٢٨٠

المهدي الموعود الحجة عليه السلام ٢٨١
«١ ـ خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله اثني عشر» ٢٨٢
«٢ ـ المهدي وأنه من أهل البيت عليهم السلام» ٢٨٦
«٣ ـ ولادة الامام الثاني عشر» ٢٩٠
الباب والبهاء ٢٩٤
إبليس كان من الجن ٣٠٠
المحرمات من الذبيحة ٣٠١
اللآلئ المنثورة ٣٠٥
علة تغسيل الميت واغتسال من مسه ٣٠٨
عدم جواز الصلاة في شعر ما لا يؤكل لحمه ٣٠٨
علة اغتسال المجنب ٣٠٩
بدلية التيمم عن الغسل في جميع أحكامه ٣٠٩
سبب وضع الكافور في المساجد السبعة للميت ٣١٠
علل تحريم الذهب والحرير على الرجال ٣١٠
الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ٣١١
(علة حرمان الزوجة من الأراضي في الإرث) ٣١٣
الاستعانة بغير اللّه ٣١٤
العلائم المحتومة في ظهور الحجة عليه السلام ٣١٩
مرقد السيدة زينب عليها السلام ٣١٩